اللقاء العلمي (٢٦)
(ضوابط الكتابة في الموضوع القرآني)

أ.د.زيد بن عمر العيص
د. محمد بن سريع السريع

الرياض
مغرب يوم الثلاثاء ٨ /١/ ١٤٣٢هـ

د/ عيسى بن ناصر الدريبي:

الحمدلله رب العالمين الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً،والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً..أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

حياكم الله أيها الإخوة والأخوات مشائخنا وزملائنا في افتتاحية هذا العام الهجري الجديد ٣٢ بعد الأربعمائة والألف من هجرة النبي محمد ﷺ والتي نفتتح فيها هذا العام بهذا اللقاء العلمي للجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) وهو اللقاء الـ٢٦ في لقاءات هذه الجمعية في الدورة الثالثة بحسب ملتقياتها في مختلف مناطق المملكة في الرياض وفي الدمام ومكة والمدينة وفي جازان وفي أبها، ولقاؤنا في هذه الليلة المباركة ليلة الأربعاء الـ٨ من شهر محرم من عام ١٤٣٢هـ لمدارسة موضوعٍ من الموضوعات التي أصبح لها اليوم وجود وأصبح لها تأثير في حياتنا العلمية والعملية إنه "التفسير الموضوعي" هذا المسار الذي يعد اليوم من المسارات الحيوية التي نستطيع بها أن نجعل القرآن يؤثر في حياتنا يعالج مشاكلنا ويصحح مسارنا في شؤوننا كلها عبادةً وسلوكاً ومعاملةً وعلاقةً بمن يعيش معنا، فمن رحمة الله-عز وجل- بنا أن أنزل علينا هذا الكتاب الذي هو هداية ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء:٩] وإننا نعتقد جازمين أن التفسير الموضوعي بأنواعه ومساراته المتعددة من أهم سبل بيان هذه الهداية،وهذا اللون من ألوان التفسير كما هو معلوم لدى

المتخصصين الحاضرين في هذا اللقاء المبارك، وإن كانت جذوره قديمة عند المفسرين، إلا أنه ازدهر في هذا العصر فاعتنى به مجموعة من الباحثين تأصيلاً وتطبيقاً، وتناولته أقسام الدراسات القرآنية في الجامعات تدريساً وبحثاً، وتوجه إليه الكثير أو لِنَقُل بعض طلبة الدراسات العليا ليكون مجالاً لأبحاثهم في مرحلة الماجستير والدكتوراه، ومع وجود كتابات في التأصيل العلمي لهذا العلم في طريقة الكتابة فيه وعقد المؤتمرات وآخرها الذي كان العام الماضي في الشارقة ورأسّ هذا المؤتمر شيخنا الفاضل الدكتور: أسامة مسلم. إلا أن طبيعة المؤتمرات وكثرة الأوراق العلمية المقدمة فيها تحول أحياناً دون النقاش والخروج بمنهجية علمية واضحة، لذا فإنه ومن هذا الباب من باب أن هذا الأمر يحتاج إلى كتابة موضوعية لوضع منهجية علمية واضحة المعاني لهذا الفن لأن كثيراً من الكتابات التي تندرج تحت التفسير الموضوعي اليوم المطبوعة وحتى المخطوطة يضعف فيها الجانب المنهجي فأضحت بعض هذه الأبحاث أشبه بكتابات ثقافية ذات عناوين قرآنية لكن مضامينها كلام إنشائي مما جعل بعض المتخصصين يتوقف كثيراً في هذا الموضوع بل قد يقف موقف الرافض لها، ونحن في (تبيان) في إطار سلسلة ضبط المنهجية العلمية لمسارات الدراسات القرآنية سيكون لقاؤنا هذه الليلة لدراسة أحد أبرز أنواع التفسير الموضوعي، أوسع انتشاراً وكتابةً وهو موضوع ((**ضوابط الكتابة في الموضوع القرآني**)) يتحدث إلينا في هذا الموضوع باحثان فاضلان واستاذان كريمان ومما يميزهما المنهجية العلمية في الطرح والضبط العلمي فيما يكتبان، عالجا هذا الموضوع كثيراً من خلال تدريسهما لمادة التفسير

الموضوعي في الدراسات العليا في جامعتيهما، الاستاذ الدكتور: **زيد بن عمر العيص** أستاذ الدراسات العليا في جامعة الملك سعود وصاحب مؤلف في هذا الجانب. وفضيلة الدكتور: **محمد بن سريع السريع** أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام ورئيس مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

ونأمل أن يطرح المحاضران الفاضلان ما كتبا من ضوابط في مدة وجيزة لاتتجاوز العشر دقائق لكل منهما، ثم سنفتح المجال لنسمع رأي الحضور للخروج بما يشبه الإجماع على الضوابط التي تذكر، وسنسمع منهما تقريراً مفصلاً لهذه الضوابط، ثم سنفسح المجال للمناقشة، ثم بعد ذلك نعود للضوابط ضابطاً ضابطاً للمناقشته.

نرحب بكم جميعاً وأرحب بكل الحاضرين والحاضرات من إخواننا وزملائنا وعلى رأسهم مشائخنا حياكم الله في هذا اللقاء ونبدأ بشيخنا الأستاذ الدكتور: زيد بن عمر العيص، **وجرت العادة بتعريف ولو مختصر بمحاضرينا** أما الدكتور معروف ولكن لابأس أن نعرف بشيء من إنتاجه العلمي **د/ زيد** هو أستاذ في قسم الثقافة كلية التربية جامعة الملك سعود له عدة كتب من أهمها:

١/ التفسير الموضوعي تفصيل وتمثيل.

٢/ الجودة في التعليم العالي معاليم مضامين

٣/ المعين على فهم الجزء الثلاثين وهو كتاب من أوسع الكتب التي كتب

الله له الانتشار والقبول وترجم لعدة لغات

أدع الحديث الآن **للدكتور/ زيد** فليتفضل مشكوراً مأجوراً.

د/ زيد العيص:

الحمدلله والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

شكر الله لكم حسن الحضور، شكر الله الإخوة القائمين على هذه الجمعية المباركة، حينما كلمني الإخوة عن هذا الموضوع ألححت عليهم واقترحت عليهم أن لا يأخذ هذا الموضوع الطابع الرسمي المعروف المتمركز في محاضرين ثم معقبين ثم دقيقتين يتصدق بها على الجمهور ثم ينصرف الناس، والحمدلله وجدت قبولاً من الإخوان بل ورغبة في هذا الأمر، أحببنا أن نشير إشارات موجزه مما نحن بصدده ثم نستمع إلى الإخوة جميعاً لتكون بمثابة حلقة نقاش وقد كنت قد أرسلت صباح اليوم ورقةً بناءً على طلب الأخ الحبيب محمد السريع حتى تصور وتوزع على الإخوان لكنها لم تصل فالطريق كان مزدحماً الطريق إلى الفاكس، على كل حال أنا سأتحدث بحدود خمس "٥" دقائق أو أقل لأنني حرصت على أن أعرض بعض الضوابط التي تثير إشكال والتي من خلالها نفتح ملفات ولا نغلقها في هذا الموضوع بالذات ليسمع بعضنا بعضاً ويصحح بعضنا بعضاً، أنا اعتقد أن الضابط الأول في كتابة التفسير الموضوعي:

الضابط الأول: أن يستحضرَ الكاتبُ أن التفسيرَ الموضوعيّ ليس مجردَ إطارٍ فارغٍ يمكن أن يحتملَ أيّ تجميعٍ يوضع فيه، بل منهج له منتج.

فهو ليس كمثل إطار يباع في السوق توضع فيه آية قرآنية أو يوضع فيه منظر طبيعي أو أي شيء آخر، بل هو منهج له منتج، و هذا يقتضي أن نُزيل من أذهاننا فكرة أن مجرد التجميع سواء أكان في مجال ما يسمى بالتفسير العلمي أو الفقهي أو اللغوي أو الاجتماعي أو الإجمالي أو غير ذلك يمكن أن يُسمى تفسيراً موضوعياً، بل إنه أكبر من أن يكون مجرد إطار نحشو به هذه الآيات التي نقوم بتفسيرها.

الضابط الثاني: أن ينظرَ إلى الآياتِ على أنها ينبغي أن تُخدم لا أن تُستخدم، وهنا يلزم أن يُؤخذ بعين الاعتبار مسألتان في غاية الأهمية :

أن يكون الموضوع منتزَعًا من القرآن الكريم، لا أن يأتيه من الخارج، فهي مسألة تثير إشكالية فمن قائل إن ما يميز الموضوع هذا عن غيره أنه يأتي من الخارج يستفتي القرآن ويستنطقه، في حين أن التفسير التحليلي مثلاً يأتي من داخل القرآن نفسه، بيد أني لا أرى أن تبحث المسألة بهذه الطريقة فالذي يهمني في هذا المجال أن تُخدم الآيات لا أن تستخدم. فإن ما يحصل الآن حين يكون الموضوع خارج القرآن في الغالب تُستخدم الآيات وأحياناً تساق من أجل أن تزين البحث ويكون دورها دوراً تكميلياً شكلياً من أجل إضفاء صفة الدراسة القرآنية على هذا البحث، وهذا يعني أن الحكم والغلبة ستكون للمقرر السابق في الذهن الذي يفرض نفسه، في حين إن من أراد أن يخدم الآيات و يستخرج ما فيها من دلالات و هدايات يُعرِض عن أيِّ مقررات سابقة في الذهن غالباً في مقرر سابق.

الضابط الثالث: ضرورةُ التفريقِ بين موقف القرآن الكريم وموقف الموروث الإسلامي من قضية ما. **فإن قال قائل: هل ثمة فرق بين موقف القرآن الكريم وموقف الموروث الإسلامي من قضية ما،** فأقول:نعم، وأضرب مثالاً سريعاً، فأنا أعتقد أن المرأة في ضوء القرآن الكريم هي غير المرأة في ضوء الموروث الإسلامي بكل ما فيه من تفسير للآيات وشروح للأحاديث ومن مسائل فقهيه في كتبنا و من أعراف و تقاليدٍ زاحمت غيرها مما تقدم، وهذا يعني أن يبحث موضوع المرأة مثلاً أولاً من خلال آيات القران الكريم تستنطق لتجود بما لديها من دلالات و هدايات ثم بعد ذلك يلتفت إلى ما في الموروث الإسلامي من نصوص تتصل بهذا الموضوع.

الضابط الرابع: ضرورة استحضار وحدة النص القرآني، وهي قضية أيضاً أزعم أنها بحاجة إلى ندوة خاصة. وأقصد بوحدة النص – وهي قضية ليست بالجديدة– هل القرآن كله من الفاتحة إلى الناس نص واحد أو أنه مجموعة من النصوص يميزها موضوعها. قولان معروفان لدى السلف ينبغي أن تستحضر هذه القضية حتى لا يبتر الموضوع بترًا، فإذا استحضرت مسألة أن القرآن نص احد يترتب عليه مثلاً: هل كل مطلق في القرآن يحمل على المقيد فيه، وبالتالي يكون الباحث ملزماً أن ينظر في آيات كثيرة حتى ربما لا تكون من ضمن موضوعه.

وهذا يجعلنا نشير إلى ضابط خامس وهو:وجوب الاستقراء الكامل للموضوع المطروح في الآيات. وهي مسألة نظرية قد يكون تنفيذها صعباً،

لكن نطرحها. لأن الاستقراء مبني على تحديد الآيات ذات الدلالة على هذا الموضوع، وإذا استحضرنا أن دلالة القرآن على موضوع ما تكون دلالة ظاهرة واضحة وقد تكون دلالة ظنية غير مباشرة (الاستنباط)، فقد يكتب أحدنا في موضوع ما فيجمع الآيات ذات الصلة به فتكون خمسين آية وإذا عاد النظر مرة أخرى قد يفاجأ أنها ليست خمسين بل مئة وخمسين، خمسون مباشرة ذات دلالات أولية ومئة غير مباشرة ذات دلالات ثانوية. وأحسب أن كثيراً من الباحثين يغفل عن هذه المسألة تنظيراً و تطبيقاً.

قد لا يرضى بعضنا بهذا الضابط ضابط الاستقراء الكامل لكل آيات الموضوع بل و لايرضى حتى أن ندخل موضوع الدلالات الثانوية كما سماها بعضهم الدلالات الثانوية للآيات ويكتفي بالكليات فهذه أو تلك مسألة ربما تتطلب منا أن نناقشها وأن نبدي فيها وجهات النظر.

الضابط السادس: ستحضار أن التفسير الموضوعي ليس علمًا مستقلًا برأسه، وليس ندًّا لغيره من التفاسير كالتفسير التحليلي والتفسير الفقهي واللغوي، وليس موازيًا لها، بل هو في رأيي تابع لها وعالة عليها، فلا يتصور بحال أن يكتفي بالتفسير الموضوعي ما لم يستعن صاحبه بالتفسير التحليلي بكل أطيافه وألوانه، أما إذا انفرد وإذا توهم أحدنا أن التفسير الموضوعي علم مستقل ممكن أن يستقل عن التفاسير الأخرى السابقة فإنه سيقدم لنا دراسة ثقافية شكلية مدعومة ببعض الآيات ليصبح الموضوع بذلك موضوعاً قرآنياً، على حد توهم صاحب هذا المنهج.

الأخير من هذه الضوابط: استحضارُ أغراضِ القرآنِ الكبرى ومقاصده العامة وأن تكونَ ماثلةً أمامَ الباحث؛ عند اختيار الموضوع وعند الكتابة فيه، حتى لا تكونَ النتيجةُ غيرَ متطابقةٍ مع الأغراض القرآنية، فتكون نتيجةً غيرَ مرضيةٍ.

٨- أختم بواحدة؛ وهي أيضاً ينبغي أن يستحضر الباحث أن الكتابةَ في التفسيرِ الموضوعي ليست مجردَ تجميع، بل لا بد أن يكون لها هدفٌ واضحٌ من البداية؛ فصاحب هذه الدراسة هل يريد أن يجمعَ متفرقًا، أو يكشف مخفيًا، أو يزيل إشكالًا متوهَمًا؟، لا بد أن يحددَ من البداية غرضه من الدراسة و يحرص على استحضاره في رحلته كلها.

أكتفي بهذه الضوابط وأرجو أن تكون محل بحث من الإخوة الفضلاء، وشكر الله لكم...

محاضرنا الآخر الدكتور/ محمد بن سريّع السريّع :

أستاذ مشارك بقسم القرآن الكريم بكليات أصول الدين جامعة الإمام محمد ابن سعود، وله عناية بهذا الموضوع من حيث تدريسه في الدراسات العليا، وهو رئيس مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه في دورتها الثالثة، من أهم كتبه: تفسير علم الدعوة في نجد منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري، وله أيضاً القيود التي لامفهوم لها في القرآن الكريم، وله أيضاً أوجه تفسير النبي ﷺ في صحيح البخاري، ومن أبحاثه: رحمة الله بخلقه في القرآن

الكريم، ومن أبحاثه الحديثة: دلالة نبوة النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم.

د. محمد بن سريّع السريّع:

بسم الله الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، ليس مثلي يتحدث إلى مثلكم ولكن رغبة في إدارة عجلة الموضوع لأني كنت من المقترحين له والمتحمسين له، فقلت سأتحدث فيه حتى يتشجع الإخوة، فنبدأ بإذن الله – تعالى- بتأسيس نظرية متقاربة لمنهجية الكتابة في التفسير الموضوعي، طبعاً كل ناظر في كتب التفسير الموضوعي التأصيلية أو التطبيقية يلمس التباين الشديد في المنهجية في الكتابة وفي التأسيس في هذه النظرية وقد لمست هذا من خلال الاطلاع على الرسائل العلمية ومن خلال تدريس طلاب الدراسات العليا ومن خلال استبانة وزعتها على عدد من الأساتذة في المملكة وفي مصروالأردن وطلاب وطالبات الدراسات العليا. فوجدت أن هناك تباينًا شديدًا جداً في الضوابط المنهجية للبحث في الموضوع القرآني، وهذا مما يحمس لبحث هذا الموضوع، طبعاً في مثل هذا اللقاء يجب أن لا نكون مبالغين جداً فنهتف إلى رؤية تطابقية لأن هذا ليس ممكن، ولكن نحن نريد أن نُكوّن رؤية توافقية متقاربة، لأنه حتى في التفسير التحليلي ليس التحليل والتنوير كالبحر المحيط، وليس روح المعاني جامع البيان، فكذلك أيضاً يجب أن نفسح المجال للاقتراحات الفردية، لطبيعة الموضوع للهدف من التأليف، أخوض مباشرة في الضوابط التي أرى أنها مهمة للضبط في الموضوع القرآني، اتفقت فيها مع الدكتور:زيد وبعضها ما أراه أنا.

١) ضوابط تتعلق بالباحث: أن يكون ذا أهلية للكتابة في التفسير جامعاً لشروط المفسر. وعليه فإن استدعاء من يكتب في التفسير الموضوعي من خارج المتخصصين أرى أن هذا تجاوز، كما أن إتاحة الفرصة لسائر المتخصصين في الفنون الأخرى حتى وإن كان من خارج الدائرة الشرعية ليعبروا عن تخصصاتهم أو يؤصلوها من خلال التفسير الموضوعي يتيح فرصة للتشويش في هذا الفن، أؤكد على قضية يُفترض أنني ذكرتها في البداية؛ ياجماعة نحن أمام قضية "التفسير الموضوعي" فهو تفسير ولذلك كل الضوابط يجب أن تكون صادرة من استشعارنا وتصورنا لهذا العلم. إذاً الضابط الأول أن يكون الباحث جامعاً لشروط المفسر،،وهذه الأهلية إما أن تكون بالأصالة وإما أن يكون عنده قدرة في جمع هذه الأهلية من خلال البحث والتمكين والكتابة، ولذلك بعض طلاب وطالبات الدراسات العليا قد لا يكون مؤهلاً ولكن إذا ابتدأ البحث فإنه يسارع إلى تكوين نفسه. وعليه يُفهم؛ فإن من لا يمتلك هذه الأهلية ويجد في نفسه أنه لا يستطيع تحصيلها أن يُجانب البحث في التفسير الموضوعي ويتجه لغيره من العلوم، وتحضرني هنا مقولة للدكتور: زيد العيص وهي" أن كثيراً من الناس والطلاب يظن أن التفسير الموضوعي مسلك هيّن فيسلكه رغبة في التخفيف فإذا خاض فيه عِلم أنه وقع في بحر لُجيّ". أهلية المفسر تعني وجود قاعدة من العلم في اللغة والتمكن من أصول الفقه ودلالة الألفاظ وهذا جانب مهم، ووجدنا الكثير من طلاب وطالبات الدراسات العليا لديه قصور في جانب أصول الفقه والعلم بالسنة ودلالاتها وضوابطها.

٢) أن يكون الموضوع قرآنياً، بمعنى أننا لا نستدعي موضوعًا -كما ذكر الدكتور- من خارج النص القرآني، وإنما يجب أن يكون الموضوع دلّ عليه القرآن وهنا لست مع الذين يشترطون في الدراسات العليا عدداً معيناً من الآيات لبحث الماجستير وعدداً آخر من الآيات لبحث الدكتوراه، أنا أرى أن طريقة تناول القرآن وأسلوب عرضه هي التي تتيح التفسير للموضوع وليس عدد الآيات، المقصود هو طريقة التناول، يعني بعبارة أخرى هو الكيف لا مجرد الكم.

٣) أن تكون تقسيمات البحث الكبرى من المادة القرآنية، لا يكفي أن يكون الموضوع الرئيسي قرآنياً ثم يذهب الباحث ليعقد فصولاً وأبواباً لا يدل عليها القرآن، هنا خرجنا من أن يكون الموضوع في التفسير إلى أن يكون الموضوع شرعياً أو ثقافياً أو طبياً أو غير ذلك.

٤) أن لا يُغرق الباحث في الجزئيات التحليلية لأن الجزئيات التحليلية كمفردات القراءات والمعاني والوجوه البيانية وتعداد الأقوال والخلافات الفقهية ونحو ذلك بغض النظر عن اعتبارها من التفسير أو عدم ذلك، وأظن أن الموضوع لا يخفى على أمثالكم في التفسير الموضوعي لا مجال لذكرها، لأن فيها تشتيتًا لذهن القارئ وفيها نأياً بالموضوع إلى الخارج، هذا لا يعني -كما يتحرج الكثير من الباحثين- أن الجزيئات التحليلية كلها مُبعدة، لا، قد يكون هناك عدد من الجزئيات التحليلية نحتاج إليها، فأحياناً حين يبحث الباحث في حسن الظن بالمسلم قد يحتاج أن يعرض للقراءات في قوله تعالى: ((فتبينوا))

((فتثبتوا)). وحين يبحث عن موضوع العفة قد يحتاج إلى أن يعرض خلاف فقهي في حكم نكاح الزانية لأن هذا عرض له القرآن والحكم فيه مفسر للموضوع الذي يبحث فيه.

٥) الاستقراء التام لأطراف الموضوع وآياته من القرآن الكريم، وأنا ضد من يتسامح في هذا الجانب، أنا أرى أنه لا بد من الاستقراء التام. نعم عند تفسير الموضوع أو عند البداية فيه، نعم قد لا يتطلب جمع كل أطراف الموضوع، لكن في أثناء البحث لابد أن يجمع أطراف الموضوع كله، وإذا الباحث أخلّ بهذا الضابط قد يخرج بنتائج مغلوطة أو منقوصة، وقد يعمم الحكم وله مخصص أو يطلقه وله مقيد، وكم كان عدد الاستقراء التام مسلكاً، ليس فقط في أحكام الفراع بل حتى في أحكام الأصول والعقائد، الذي يجمع آيات الإرادة والمشيئة ويجمع طرفاً قد يجنح إلى "الجبر" وإذا جمع طرفاً آخر قد يجنح إلى مذهب "المعتزلة" في القدر، لكن إذا جمع أطراف الموضوع قاطبة فإنه يوشك-بإذن الله تعالى- أن يخرج بالمنهج الصحيح.

٦) أن يتم تناول الموضوع تناولاً تفسيرياً:

كثير من الكتابات هي في الحقيقة كتابات ثقافية عامة لكن إذا الباحث أو الطالب عَلِم أنه ينطلق في علم التفسير، ولذلك يجب أن يكون تناول الموضوع والتعاطي معه تناولاً تفسيرياً، وهذا يلزم كما قلنا أن يكون الباحث جامعاً لشروط المفسر.

ثانياً: أن يتحرى أن يكون صُلب البحث والغاية والمراد منه بيان معاني كلام

الله -تعالى- الذي هو "التفسير".

ثالثاً: أن يستخدم الأدوات المهمة كقواعد التفسير وقواعد الترجيح ونحو ذلك ولو لم ينص عليها بالذات ولكن "تكون كالروح التي تسري في البدن وإن لم تكن مشاهدة".

٧) أن يستحضر الباحث أن يبحث موضوعًا معينًا ولا بد له أن يبرز هدي القرآن الكريم في هذا الموضوع وهذا يلزم منه عدة قضايا:

القضية الأولى: أن لا يخرج من الموضوع إلى غيره.

القضية الثانية: أن يستحضر أن البحث في موضوع معين من القرآن فعليه أن يبرز هذا الموضوع من خلال القرآن ويوضحه ويبينه ويجليه في أتم صوره.

القضية الثالثة: أن يكون عند الباحث إيمان بالموضوع المبحوث. فلا يصح أن يبحث في موضوع *المرأة* وليس عنده فيها لا قليل ولا كثير، أو أن يبحث في قضايا الاقتصاد وليس عنده فيها أي مَلَكَة، ولا شك أن البحث سيكون فيه الكثير من القصور. الملاحظ على كثير من الأبحاث أنها لا تعدوا أن تكون كلام يدور حول الحِمَى دون أن يكون لديه الجرأة والقوة للغوص في أصل الموضوع وخصوصاً حين يكون العنوان عريض مثل موضوع "منهج القرآن في كذا..." ثم بعد ذلك يعالج معالجة سطحية.

٨) أن يرتب الآيات ترتيباً متدرجاً حسب النزول إن كان الموضوع نزل متدرجاً.

هناك عدد من الموضوعات كما لا يخفى على أمثالكم إما أن تكون نزلت متدرجة حتى اكتمل التشريع الإسلامي في القرآن أو أن يكون القرآن جاء بها أولاً ثم نسخت عند من يقول بالنسخ في بعض المواضع. سواءً هذا أو هذا؛ المقصود أنه حتى لا يهجم على بعض النصوص فيحملها ما لا تحتمل إذا كان الموضوع متدرجاً فعليه أن يحرص على ترتيب الآيات بحسب نزولها.

أكتفي بهذا القدر والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التعليقات والمناقشات والأسئلة :

أ.د: محمد الشايع:

في ظني أن هناك تخطيًا لتعريف التفسير الموضوعي، كان من المفترض أن نعرفه أولاً ثم نعرف ضوابطه، وقد تخطى الإخوة هذا الموضوع ربما لأنه معروف لدى الجميع، وفي ظني أنه مرتبط بالضوابط أحياناً حين يكثر من الضوابط والشروط والقيود ربما يتحول الموضوع إلى معجزة أو إلى صعوبة بالغة فهل يمكن أن يضرب لنا مثل لموضوع خُدِم في هذه الضوابط المذكورة أم أننا فقط نعيش تطبيقًا ويخالفه تصديقٌ. تساؤلي للدكتور/ زيد: في قضية أن يحدد الباحث الغرض أو الهدف من التفسير ابتداءً هل يؤثر هذا على دراسته للموضوع أو أنه شبيه بأنه حدد النتيجة قبل الدراسة وعذراً وشكرا؟؟

د: محمد عبدالعزيز الخضيري:

لم أجد واحداً من الشيخين الكريمين تعرض لقضية -في نظري- مهمة جداً في التفسير الموضوعي وهي: العناية بإبراز العلاقات في الموضوع القرآني، الحقيقة أن الموضوع في القرآن لا يأتي في موطن واحد تأتي السورة من أولها إلى آخرها موردة موضوعاً قد يأتي مفرقاً في السور المكية والمدنية في ثنايا الآيات مرة واضحاً ومرة خفياً، وهذا يحتم على من يكتب في التفسير الموضوعي، لماذا جاء القرآن بهذا الموضوع ظاهراً في هذه السورة ولماذا جاء بعد هذا الموضوع قصدي، يعني أن هذا من أهم ما يميز التفسير الموضوعي لأنه لو لم يبرز هذه القضية لأصبح التفسير التحليلي يغني عنه تماماً. فأقول: لو وضع من ضمن الضوابط في الكتابة في التفسير الموضوعي حتى يبرز بالفعل فائدة التفسير الموضوعي العناية بإبراز العلاقات في موضوعات القرآن عندما تدرس في أي موطن من مواطنها في القرآن ما رابطة هذا الموضوع بالسور في المكي .. المدني في إيراده في هذه القصة في هذا الحكم في الموضع الذي قبله أو بعده...أظن هذه لو بالفعل اعتني بها لأصبح هناك تميز للتفسير الموضوعي خلافاً لأنواع التفسير المشهورة.

د: نورة الورثان:

تحدث الشيخان عن اختيار الضابط لعنوان الموضوع فلو سلط الضوء على تحديد الضابط لعنوان الموضوع لكان هناك أكثر تركيز في أثناء البحث في التفسير الموضوعي، فالذي أقصده تحديد الضابط لعنوان الموضوع.

د: ناصر المنيع:

لما قرأت العنوان كان عندي لبس فلما استمعت للضوابط وجدتها تختلف في الحقيقة، يمكن تقسيم هذه الضوابط ولو حددت في هذه الجلسة لكان أفضل.. فماذا لو قسمت الضوابط إلى هذه الثلاثة أقسام:

- ضوابط اختيار الموضوع.
- ضوابط جمع المادة العلمية للموضوع القرآني بعد اختيار الموضوع.
- ضوابط الصياغة والتوفيق.

د: عبدالرحمن الشهري:

التعليق الأول: بخصوص مداخلة الدكتور الشايع، هناك اختلافات في التعريف لكن هناك اتفاقًا على مسألة مهمة جداً، أرى أن كثيراً من الكتابات التي تكتب في هذا الموضوع مهمة وهي الكتابة في الموضوع القرآني، لابد أن تكون نظرة كلية، يعني أن فكرة التفسير الموضوعي هي نظرة كلية للموضوع أو إلى السورة ويدخل الباحث في الجزئيات ويغرق في التفاصيل وينسى النظرة الكلية التي كان ينبغي عليه أن لا يجهلها في بحثه.

التعليق الثاني: هناك ضابط صعب عندما ذكر الدكتور السريع أنه ينبغي أن يكون الباحث جامعاً لشروط المفسر، الحقيقة أن هذا شرط صعب كما ذكر الدكتور الشايع يؤدي إلى التوقف لكن أنا أضيف على هذا أن ضوابط الكتابة في الموضوع القرآني هي ضوابط خاصة داخل ضوابط التفسير، ومن هذه الضوابط التي لا يغفل عنها ضابط القدرة البيانية للباحث، لأن بعض الباحثين

يدخل بقلم مكسور ويكتب في هذا الموضوع متعثراً يتعثر في العبارات ويتعثر في التراكيب ولا يستطيع أن يطيل. ويمكن أن أورد مثالاً كجواب للدكتور: الشايع عن نموذج موجود بيننا وفي المكتبة القرآنية يمكن أن يحتذى به في الكتابة في التفسير في الموضوع القرآني وهو كتاب" الأخلاق في القرآن الكريم للدكتور: محمد عبدالله دراز" أرى أنه نموذج يمكن أن يحتذى به في الكتابة بالموضوع القرآني وجزاكم الله خير.

د: فهد الوادي:

بسم الله والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله،،، وبعد:

بعد الشكر لمشائخنا الكرام أحب أن أؤكد على قضية ذكرها الشيخ: زيد وهي خطورة الحديث في التفسير الموضوعي، حقيقة التفسير الموضوعي هو الحديث عن الأسلوب الرباني الإلهي في معالجة قضية معينة، فإذا أراد الباحث أن يقول هذا هو أسلوب القرآن في الموضوع الفلاني فكأنه يقول هذا هو أسلوب الله-جل جلاله-.

القضية الثانية: متى نقول هذا الموضوع موضوع قرآني محصور في القرآن وليس عاماً في الإسلام، وأعتقد أن الجواب لهذا السؤال هو بيان الخصائص التي يتميز بها القرآن في معالجة المواضيع عن السنة وغيرها من مصادر التشريع، فمثلاً لماذا ذكر القرآن هذا الموضوع؟ ماهي العناصر التي ذكرها الله في القرآن و لم يذكرغيرها/ماهي طريقة القرآن في مثل هذه العناصر؟ كيف رد الله-عز وجل- الناس في امتثال هذه الأمور؟ لو أخذنا مثلاً بيانة القرآن للأحكام، القرآن عندما

ذكر الأحكام فرقها و لم يجمعها في سورة واحدة ولما ذكر الأحكام ختمها بما يعين على العمل، وأرسلها أحياناً في القصص والفقه، هنا تبرز خصائص القرآن في معالجة موضوعٍ ما، أما إذا تحدثنا عن الصلاة في القرآن مثلاً: ما الذي يفرق حديث القرآن عن الصلاة عن حديث السنة عن الصلاة؟ إذا استطعنا أن نصل إلى جواب ماهي الخصائص التي تميز القرآن في حديثه عن موضوع واحد اعتقد نستطيع أن نقول هذا الموضوع قرآني.

القضية الثالثة: هل هناك زوايا أو جهات يتناولها القرآن ولا تتناولها السنة، إذا كان القرآن يتناول الموضوع من جهات معينة ومن زوايا معينة، مثل الحديث عن النفس، عندنا أحكام كثيرة يراعي فيها النفوس الإنسانية، فمتى نقول إن هذا اسلوب إلهي يعلم ما في ذات النفوس وكيف يعالج هذه النفوس. مثلاً الحديث عن غزوة أحد أو بدر اختلف الأسلوب هنا وهنا هذا اسلوب قرآني فهل هو موجود في السنة؟ أم هل هو مثبت بإجماع العلماء؟؟ القضية المهمة متى يكون الموضوع قرآنيًا؟ وبماذا يتميز القرآن بتناوله للموضوع؟

د: محمد الخضيري:

لعل ماذكره الدكتور/ فهد في أهمية مسألة الضابط للعنوان، ولذلك – حقيقة- لو يستفاد من مثل هذه اللقاءات وتكتب هذه الضوابط وتوزع ويستفيد منها طلاب الدراسات العليا، فنجد في بعض الأحيان في كتابة القرآن يقال : حديث القرآن عن كذا.. وليس هذا حديث القرآن، أو يقال مثلاً: حديث القرآن عن الصلاة أو الزكاة ... ولكن لو استخدم بتأملات.

تأملات في كذا...يعني حتى العنوان لا نقول نخرج عن المحظور، بل نظن – فعلاً- أن هذا مراد الله بهذا الموضوع في القرآن حتى نخرج بنتيجة عملية وحتى لا يكون هناك جراءة للكلام في التفسير الموضوعي في مسألة العناوين.

بالنسبة للضابط الخامس الذي ذكره لا أريد أن أتعرض للضوابط لكن (الاستقراء التام) أنا –الحقيقة- جئت متأخراً، فبالنسبة لقضية التفسير الموضوعي هناك (لفظ) عندما يقرأه الطالب أو الباحث كلمة تذكر في القرآن يريد أن يبحثها فهناك كلمة صريحة وضد الكلمة وكلمة مقاربة، فكأني قد أكون مخطئ إن لم أسمع هذا من ضمن الضوابط التي ذكرها الشيخان الكريمان وبالله التوفيق..

د: عبدالعزيز السحيباني:

مداخلتي في مسألة أو ضابط أو سموه كما يسمى هو يتعلق حقيقة في جمع المادة العلمية للآيات القرآنية سواء كانت المباشرة أو غير المباشرة في موضوعٍ ما، الحقيقة هذا ليس هو الأهم في الموضوع فالأهم هو: كيف تضع خطة توقف على هذه الآيات بحيث تستطيع أن تستنبط من هذه الآيات التي جمعتها في موضوعٍ واحد تتناسب أو تكون عند الباحث حنكة أو قدرة أن يضع خطة تناسب هذه الآيات بمعنى قد يجمع آيات كثيرة جداً في موضوعٍ ما لكن لا ينتفع بذلك ويضع خطة أو موضوعًا لم ينتفع انتفاعاً حقيقياً من هذه الآيات، الحقيقة تحتاج المسألة تأهيلًا بحيث يكون عنده قدرة، وما أعتقد أن عنوان الموضوع قد يتغير بعد ما يجمع الآيات ويضع من خلاله الخطة المناسبة وحتى

مسودات الخطة وبعد ذلك يتبين له أن العنوان المناسب هو كذا...

وأضيف أيضاً: لابد أن يكون المشرف مؤهلًا أيضاً، فتأهيل الباحث لا يكفي.

أ.د: مصطفى مسلم:

الحقيقة أنا أخرت مداخلتي لأني أريد أن أستغل هذه الجلسة لأمر دعائي.. ولكن أقدم قبل ذلك تعليقات بسيطة.

تعليقي الأول: أنا أؤيد ما ذكره الأخوان من الضوابط القيمة الجيدة الموضوعية ولا أعتراض على شيذء منها، فقط تأكيد لأحد الضوابط التي ذكرها الشيخ زيد وشيء من التعديل على أحد الضوابط التي ذكرها الدكتور محمد بالنسبة لما قاله د/ زيد.

إن التفسير الموضوعي غير منفصل عن الأنواع الأخرى من التفسير بل هو خادم لها "هكذا سمعت" التفسير الموضوعي تابع وخادم للأنواع الأخرى تعديلي للعبارة أن التفسير الموضوعي يقف في قمة الأنواع الأخرى وكل الأنواع الأخرى خادمة للتفسير الموضوعي فالمفسر عندما يكتب موضوعاً قرآنياً لا بد أن يرجع للتفسير التحليلي لفهم وإدراك هذه المعاني الموجودة في هذه الآيات فالتفسير التحليلي المادة الأولية في البحث.

وبعد ذلك سيقارن يلجأ إلى التفسير المقارن بين أقول المفسرين لكي يُرجّح أحد الأقوال إذا كانت هناك اختلافات بين المفسرين هذه المرحلة الثانية.

عندما يعبر عن فقرةٍ ما أو عنوان عن الموضوع سيلجأ إلى التفسير الإجمالي

ليوضح هذا المعنى. فإذن مجموع هذه الخطوات كلها وصلنا إلى الموضوع لإبراز الفكرة من هذا الموضوع.

فكل هذه الأنواع الأخرى هي خادمة ومراحل للوصول إلى التعبير عن التفسير الموضوعي فهو في قمة الهرم للأنواع الأخرى.

بالنسبة لتعليقي على الضابط الأول للدكتور/ محمد في قضية إبعاد المتخصصين في العلوم الأخرى لكتابة التفسير الموضوعي، الحقيقة الإبعاد بهذا الشكل يعني عندما آتي لأكتب في قضية (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث) عندما أتحدث عن هذه الأمور غير حديث الطبيب المختص في الولادة أو عندما أتحدث عن الفلك أو النبات أو الحيوان أو أي قضية من القضايا فقد أقف على نظرية ولا أعرف الحقيقة العلمية عند أهل التخصص فإبعاد غير المتخصصين في التفسير أظنه ليس على إطلاقه، ولكن يمكن أن نوجهه وأن نقيده في أمور معينة، وهذا الذي أجعله مدخلاً (للدعاية) اسمحوا لي فنحن الآن بصدد موسوعة التفسير الموضوعي بعد ما عملنا التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم وخرجت بحمد الله في١٠ مجلدات لجأنا في توصيات المؤتمر الذي عقد في جامعة الشارقة أن يسعى المتخصصون في وضع موسوعة للموضوعات القرآنية فالإخوة في مركز تفسير جزاهم الله خيراً تبنوا هذا المشروع والآن نحن في صدد موسوعة في التفسير الموضوعي وبين أيدينا أكثر من ١٠٠٠ عنوان وإن شاء الله د/ زيد سيشاركنا في اللجنة العلمية لاختيار الموضوعات هذه، ووضع مخطط لكل موضوع وسيستكتب وأنتم

مدعوون للكتابة حسب التخصصات لكل واحد منكم والباب مفتوح لطـــرح موضوعات جديدة غير الموضوع الذي نحن نبحث عنه. ولكن كل من يطـــرح موضوعاً أو يقترح موضوعاً نطلب منه أن يضع خطة له يضع مخططًـــا وهـــذا المخطط سيمر على اللجنة العلمية، ستدرسه اللجنة إذا وافقت على الموضـــوع سيبلّغ هذا الشخص بأن يكتب في هذا الموضوع، الموضوعات التي تكتب فيها تصل إلى اللجنة العلمية وستحال إلى مُحكّمين كل الموضوعات ستكون محكمة بعد التحكيم تطبع وتنشر في الموسوعة. نحن نتوقع هذه الموسوعة ليس محـــدداً العدد قد تكون ٣٠ مجلد أو ٥٠ مجلدًا حسب الكتابة فيها، فنأمل أولاً أن تدعوا لنا بالتوفيق وأن تدعموه مادياً ومعنوياً وأن تساهموا في الكتابة فيها لأن حقيقة هذا سيسعى-إن تمت هذه الموسوعة-أن تترجم إلى اللغات الأخـــرى لتكـــون تعريفاً ليس بالقرآن بل بالإسلام كله في بلاد القرآن.

((تعليقات على الضوابط)):

د/ عيسى الدريبي:

استمعنا لتعليقات مختلفة من المشائخ والأساتذة الأفاضل من عدة جامعات حتى نؤمن -إن صح التعبير- بوثيقة أولية، فالضوابط ستحرر ثم ستمرر لكـــل مكتبة علمية بالجامعات لتكون نبراساً للأقسام ولطلبة الدراسات العليـــا ولمـــن يكتب في التفسير الموضوعي، بإذن الله نستمع الآن للمداخلات على الضوابط.

د/ أحمد الحميدي:

لو كتبت على السبورة الورقية هذه ضابطاً ضابطاً بحيث تكون حاضرةً أمام

الأعين ثم تسرد التعليقات تعليقاً تعليقاً ثم إذا كان فيه تحليل أو تحرير للفظ يكون كذا مشاهدًا لكان أفضل!!

د/ الدريبي: سنكتب هذه الضوابط لتتم مناقشتها ضابطاً ضابطاً.

د/ سمي" :

لو حدد عنوان أن يختص بمعالجة هذا الموضوع بخضائص عن غيره.د/ الدريبي يتحدث هل عندك اقتراح في هذا إذا اتفقنا على أصل الفكرة فممكن لأحد الأخوين أن يحرر هذا الضابط.

د/ سمير: د/ زيد عنده القدرة على صياغات أدبية كأنه بديع الزمان الهمداني والإشكالية عندي استحضار أن التفسير الموضوعي ليس مجرد إطار فارغ، بل قال كلمة رائعة، قال: "بل هو منهج يرجى منه منتج" هذه رائعة جداً لكن في تصوري الشخصي أنها لا تسمح أن تكون ضابطاً، بل هذه تسمح أن تكون معلمًا، هذه معلم من المعالم البارزة في التفسير الموضوعي.

د/ عبدالرحمن "أعتقد هو يقصد أن إخواننا الطلاب الذين يكتبون في هذا المجال يعتقدون أنهم مجرد أن يجمع الآيات ويضعها في الأوراق صنع موضوعاً قرآنياً وهو ليس كذلك، ويعرف أن التفسير الموضوعي الحقيقة له خطوات دقيقة ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار، وليست مجرد أن يجمع الآيات جمعًا تحريريًا وينتهي الموضوع.

د/ سمير: طبعاً أنا أقصد أنها معلم رائع لكن كضابط لا بد أن يترتب عليها

خطوة عملية.

د/ الدريبي استحضار أن للتفسير الموضوعي خطوات يعني الفكـــرة متفـــق عليها، لكن الصياغة ربما يقصد الدكتور عبدالرحمن أنها ليست محددة كضـــابط علمي الصياغة والذي يمكن أن يقال: ضرورة اتباع الخطـــوات التاليـــة ويـــتم سردها. فالتفسير الموضوعي منهج له خطوات محددة فالتفسير الموضوعي منهج له منتج يحتاج إلى شرح.

د/ محمد :

أنا أختلف مع أخي من البداية نحن جئنا لنختلف حتى نتفق، أنا لا أميل إلى أن يكون هذا ضابط لأنه مثل ما تفضل الإخوة علقوا جميعاً هو دليل عام وهو مرشد، هذا منهج لا بد أن يكون له خطوات هذا طبيعي وبـــدهي وســـيكون هناك جزء آخر كما فعل بعض المؤلفين في التفسير الموضوعي لخطوات الكتابة في التفسير الموضوعي لكن نحن الآن نتكلم عن الضوابط الرئيسية التي نســـتطيع أن نقول هذا يدخل في التفسير الموضوعي وهذا لا يدخل في التفسير الموضوعي، فأنا أرى أن هذا الضابط ربما أغنى عنه كثير مما ذكره الشيخ بعد قليل.

د/ زيد:

أنا لا أريد أن أستغرق الوقت في هذه الجزئية وأظن الفكرة وصلت....

أ.د/ مصطفى مسلم:

ماذكره الدكتور زيد مبادئ ومعالم عامة في التفسير الموضـــوعي يضـــعها الإنسان في ذهنه، مثل استحضار وحدة النص القرآني ووجوب الاستقراء التام

... هذه كلها يضعها في ذهنه وليس أمورًا تطبيقية عملية يمشي عليها خطوة خطوة. أما ما ذكره الدكتور محمد فهي حقيقة ضوابط خطوة خطوة نمشي عليها.

فنستطيع أن نسمي تلك مبادئ عامة ومعالم للسير في التفسير الموضوعي وهذه ضوابط عندما تكتب في موضوع قرآني، أرجو أن نوفق بين الأمرين.

د/ الدريبي.. فيه ضوابط متفق عليها بين الأستاذين الفاضلان نسمع د/ محمد..

أنا مع د مصطفى أنه نوافق عليها بالجملة ولكن استعراضها واحدًا واحدًا وتحليل عباراتها وتصحيحها سوف يستغرق وقتًا طويلًا لا يتسع له وقتنا الآن. إنما هي في الجملة ألقت الأضواء وأثارت الموضوع في الأذهان وإذا كان هناك إنسان عنده إضافة صياغية تعبيرية أو إضافة ضابط جديد فلا بأس إما أن يصيغه وإما أن يعترض على ما ذكر. أما استعراضها فقد تحتاجون إلى ليلة كاملة أو أكثر.

مداخلة: د/محمد طرح قضية ونظرنا بها سريعاً، وهو أثار إشكالاً قال: إن ما يطرح مما نسميه ضوابط هذا يجعل الكتابة في الموضوع القرآني أمراً صعباً نظرياً أعتقد أنه يرى كأنها نوع من التعجيز.

د/ الدريبي.. نحن نعتقد أن الكتابة في التفسير الموضوعي التمثيلُ سبق التأصيل والتنظير ظهرت عشرات الكتب وعشرات الرسائل العلمية ثم بعد ذلك بدأ الناس يكتبون هذه التي تسمى ضوابط إنما أريد بها النهوض بهذه الكتابات

حتى لا تبقى هكذا، وطلب مثالاً –حقيقة- فيه دراسات نجحت إلى حد بعيد في هذا الأمر ربما موضوع الفرح في القرآن، وعالجت القضية التي ذكرناها قبل قليل ما أدري أنت أو الدكتور فهد قال "تحديد موضوع مسبق كأنك أعطيت النتيجة" يعني مثلاً: عند كتابتنا عن الفرح في القرآن نجد آية تقول: (لا تفرح) وآية تقول: (فبذلك فليفرحوا) هذا في ظاهره تعارض وتوهم فيضع في ذهنه أن يعالج هذه القضية. إنما هذا في مجال وهذا في مجال.

أنا لا اعتقد أن تحديد جمع أو فرق أو زال الوهم أو زال الإشكال هذا لا يعني حكماً مسبقاً أو مقرر سابقاً حتى يعرف الإنسان إلى أين يذهب وماذا يصنع في هذه القضية التي يناقشها.

د: ناصر:

أن تفرد الضوابط المتعلقة بالعنوان عن الضوابط التي تتعلق بالكاتب نفسه حتى تكون واضحة..

د/ الدريبي:

ربما الأمور الرئيسية عندنا أمران؛ ضوابط اختيار الموضوع وضوابط الكتابة في الموضوع وضوابط الكاتب تتكرر فهو كاتب في التفسير أو في الحديث أو تفسير موضوعي أو تحليلي أو في تناسب بين السور يعني هذه الضوابط في الغالب عامة في كل من عرف نصوص الوحي، أردنا أن نحصر الموضوع في التفسير الموضوعي.

د/ أمل

بالنسبة لضابط الدكتور: زيد..ضرورة التفريق بين منهج القرآن والموروث الإسلامي مثلاً المرأة في القرآن نحتاج فقط لتوضيح معنى الضابط.

ولدي استفسار للدكتور:مصطفى مسلم.. الموسوعة هل هي مطبوعة؟ وأين نحصل عليها؟

د/ الدريبي:

موضوع الدكتور مصطفى هو مشروع تم في الشارقة.

أ.د/مصطفى مسلم:

يباع في جامعة الشارقة بـــ٥٠٠درهم إماراتي وليس موجودًا في السعودية إلا إلكترونياً، ويمكنك طلب الكمية والتنسيق معهم ويشحن لك من جامعـــة الشارقة بعد دفع المبالغ.

أ. زيـــــد:

كنت أتوقع أن تثير هذه المسألة وهي ضرورة التفريق بين موقف القـــرآن وموقف الموروث الإسلامي وتبدو أنها متناقضة لكننا نعتقد أن هذا الضـــابط في مكانه يحصل أحياناً، نأتي ونقول: مثلاً المرأة في القرآن/ الحقـــوق الزوجيـــة في القرآن/ منهج القرآن في حل المشاكل الزوجية ثم بعد ذلك إذا عملنا نوعًا مـــن الفحص لما تتضمنه هذه الكتابة سنجد الحديث عن الآيات قليل جداً إنما هـــو أقوال شُرّاح الحديث وأقوال الفقهاء يشكل عندنا ركاماً يوضع فوق الآيات فما نخرج بموقف محدد للقرآن ثم نقول بعد ذلك هذا موقف القرآن، وهذا هو حكم

القرآن.

أنا لا أرى هذا، أرى أن تدرس الآيات دراسة مستقلة ولكن لا يعني هـــذا الاستغناء عن مصادر التفسير "هذا اتفاقنا" لكن أن تكون الآية غاية وهـــدفًا، والأحاديث وأقوا المفسرين والشراح تكون وسيلة فقط خادمة لهذه القضية.

وأنا عند رأيي الآن، لو أن شخصاً قدّم دراسة مستقلة بعيدة عن الضـــغط الاجتماعي بعيدة عن المقررات السابقة بعيدة عن أقوال العلماء التي هي محل نظر وبعيدة عن الأحاديث الضعيفة "المرأة في القرآن" ثم بعد ذلك جمعنا المـــوروث الموجود بين أيدينا أنا اعتقد أننا سنجد فرقاً واضحاً جداً بين هذه وتلك. يمكن أن يضرب مثال في قضايا أخرى: موقف القرآن الكريم من مسألة الولاء والبراء لأهل الكتاب مثلاً، المراد بهذا الموضوع أن تبحث الآيات بحثاً مستقلاً غير متأثرة بضغوط خارجية حتى إذا قلنا كذا في القرآن يعني فعلاً في القرآن، الذي نـــراه الآن عنوان موضوع كذا في القرآن، ولكن إذا نظرنا وجدنا أحياناً الأحاديـــث تكون أكثر من الآيات، ما نقله الباحث من كتب التفسير أقل مما نقله من كتب الفقه وأقل مما نقله من كتب شُرّاح الأحاديث ثم يقول كذا في القرآن.

هذه الإشكالية التي أحب أن يتنبه لها يضاف لها إذا أذنـــتم لي باختصـــار ماذكره الدكتور/ فهد: متى يكون الموضوع قرآنيًا ومتى لا يكون؟

باختصار شديد كل موضوع عرضه القرآن الكريم في آيات تتحدث عنه هو موضوع قرآني، لأن أصل التفسير الموضوعي هو تفسير الآيات ولو آية واحدة، أحد الأساتذة قدّم دراسة "الران في القرآن" وقدّم دراسة طيبة، وكل موضـــوع

أشار له القرآن عن قريب أو بعيد ولو آية واحدة هو موضوع قرآني.

الشيخ/محمود:

سؤالي للدكتور/ زيد حول هذه القضية قضية التفريق بين الموروث الإسلامي للموضوع ونظرة القرآن لذات الموضوع، ألا يكون في الأصل الموروث الإسلامي هو ذاته نظرة القرآن للموضوع، وإذا كان بشكل مجمل في القرآن ويبين في الموروث من حيث دلالة السنة وحديث السنة عنه، ثم هل يريد الدكتور زيد من هذا الضابط تحديداً الاستفادة من المراحل التي مرّ بها الموروث الإسلامي تعدد المبادئ الفقهية والتنوع في الاستدلال واختلاف المذاهب حتى أصبح الموروث الإسلامي اليوم لا يعني بالضرورة حقيقة الموضوع في القرآن الكريم، فهل يمكن أن نستفيد من هذه التجارب ونقول: إن الكتابة القرآنية في موضوع ما لا تعني بالحقيقة دلالة القرآن على هذا الموضوع.

أ.د/زيد:

أقول شيئاً ربما بعض الإخوان يعتب علي أحياناً، نحن عندنا ركام في تراثنا ينبغي أن نكون صريحين جداً في مراجعاتنا.. عندنا أحاديث ضعيفة، عندنا أقوال المفسرين يعني السيئة جداً إن صح التعبير.

كنت أقرأ قبل صلاة الظهر في تفسير الواحدي يتحدث عن: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ [النور: ٣١] يقول: ويرى هؤلاء المحارم من المرأة ما دون السرة إلى الركبة، هذا في تفسير الواحدي.

وكنت أقلب التفسير فقال: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ [الأنبياء: ٩٠] قال: كانت بذيئة اللسان فأصلح الله لسانها.

هذا الحقيقة أنا أعتقد أثقل كاهل العيان وأساء إليهم فلا بد أن نتصدى.. فالتفسير الموضوعي يقوم بهذه المهمة، فالتفسير الموضوعي قد يقدم خدمة عظيمة وجليلة للتفسير التحليلي، فجميع ثغرات التفسير التحليلي في زعمي تعالج من خلال التفسير الموضوعي، وهناك فرق بين ما لدينا من موروث إسلامي وموقف القرآن الكريم في قضايا كثيرة..

د/ الدريبي:

شكراً د/ زيد، نريد أن نختم بهذا الهدف الذي من أجله عقد هذا اللقاء، عندنا الضابط الثاني أن ينظرَ إلى الآياتِ على أنها ينبغي أن تُخدم لا أن تُستخدم هل هناك تعليق على هذا الضابط؟

تعليق:

هل ينقاد إلى دلالة الآيات لا يقودها؟

أ.د/ زيد: أقصد أن ينقاد من معانيها لا أن يقودها هو.

إذن المضمون متفق عليه لكن الصياغة.

د/الدريبي:

الضابط الثالث: استحضار أن التفسير الموضوعي خطوة مسبوقة بخطوات في مجال الكشف عن مراد الله.

ماذا تعني بها:

ذكرنا أن التفسير التحليلي لا بد أن يتفق مع التفسير الموضوعي، إذا عرفنا أن الباحث الذي يكتب في التفسير الموضوعي يستحضر هذه النقطة، لأنه أحياناً يشتغل بالإعراب والضمير والقراءات، أنت الآن تعيدني إلى التفسير التحليلي ليس الموضوعي. بعض إخواننا يعتقد أن التفسير التحليلي عبارة عن عرض ضمير/ قراءات/ ونحو وصرف وإعراب وبلاغة،والتفسير الموضوعي (حاولت أسمعها ولكن لم تتضح لي) لا التفسير الموضوعي هو كل الذي ذكره أصحاب التفسير التحليلي ويزاد عليه ما يجعل من الكتابة تفسيراً موضوعياً.

ممكن يكون هذا من ضوابط الباحث وليس من ضوابط الموضوع.

د/ الدريبي:

الضابط الخامس: ضرورة التفريق بين موقف القرآن من موضوع ما وموقف الموروث الإسلامي.

تعليق: أضيف لما قاله الأخ عن تفسير الواحدي، هذا رأي متفق عليه كثير من فقهاء الشافعية والحنابلة، وابن عباس كان له تفسير ثابت فلا يجوز للمحارم أن يرى من المرأة إلا ماجرت العادة أن تظهره فقط وهو اليدان والرجلان والرأس هذا تفسير السلف الخالد.

د/ الدريبي:

الضابط السادس: استحضار أغراض القرآن الكريم الكبرى مع استحضار الهدف من كتابة الموضوع.

هل لديكم تعليق أو إشكال .. ما فيه إشكال.

د/الدريبي:

الضابط السابع: استحضار وحدة النص القرآني سواء فيما يخص الموضوع أو القرآن كله.

أ.د/ زيد:

لا أعتقد أن باحثاً يبحث موضوعاً ويعطيه حقه من البحث ويغفل. هذا منهج الشيخ السعدي رحمه الله في كتاباته أنموذج يصدق من يقول أن التفسير الموضوعي له جذور سابقة وليس حادثًا، والذي يطالع كتابه التيسير اللطيف يرى أنموذجًا واضحًا للتفسير الموضوعي وإن لم يكن متحددًا ١٠٠% كل الضوابط فيه، واعتنى بهذا الأمر الذي أشار له الشيخ.

د/أمل:

الضابط الأول أن يستحضر الباحث أن التفسير الموضوعي ليس إطارًا فارغًا.. للدكتور زيد أنتم بدأتم من الضابط الثاني.

((التعليق على ضوابط الدكتور/ محمد السريع)):

د/ الدريبي:

أهلية الباحث وجمعه لشروط المفسر.

تعليق د/ محمد السريع:

عدم اشتراط هذا الضابط يجب أن لا نستحضر هذا في البيئات العلمية التي نعيش فيها، جمعتنا مؤتمرات ولقاءات مع متحمسين للقرآن كتبوا في موضوعات

قرآنية مهندسين وأطباء والباعث رقم واحد هو حبهم للقرآن ومنافحتهم عنه أوقعهم الإخلال بهذا الضابط بإنكار النسخ ورد ألوف الأحاديث الصحيحة المتفق عليها، فما لم نشترط هذا الضابط وإلا كيف يكون تفسيرًا؟!

وأنا ربما أختلف مع بعض الأشخاص الذين ربما فهمت منهم أن اشتراط هذا الضابط قد يحد. نحن لا نشترط أن يكون متخصصًا في قسم القرآن فليكن طبيباً لكن طالب علم، مهندسًا ولكن عنده أهليه تؤهله للنظر في النصوص والبحث فيها.

كما قلت من البداية لايلزم أن يكون الآن متمكن مفسر مستوي لكن عنده أهلية لتكميل نفسه في مراحل البحث.

أ.د/ زيد:

د/ محمد أشار إلى أنه قد يكون الإنسان أعرج رجله اليمنى أو اليسرى يسمى أعرج،، د/محمد أشار إلى عرج برجله اليسرى أنه طبيب لا يحسن أدوات التفسير.

العرج الآخر: مفسر لا يحسن التعامل مع القضايا العلمية. حتى لو قرأ مسألة في الطب في الفقه في الفلك لا يمكن أن يستوعبها فيخوض فيها فيأتي بطوام لا تقل شناعة عن الطوام التي يأتي بها المفسر، فهنا الحقيقة العرج من جهتين ينبغي أن نعالج الشخصين.

د/ محمد السريع:

ذكرت في الضابط السادس التأكيد على أن البحث في موضوع معين فعلى

الباحث أن يلم به. أنا لا أوافق شيخي الفاضل زيد أن يأتي بطوام..قد يحرف نظرية علمية لكن يحرف نصًّا شرعياً (لا) شخص في أحد المؤتمرات أنكر٢٠٠٠حديث من صحيح البخاري مهندس وهذا يكتب وحضر مؤتمر وحُكّم بحثه وقُبِل.

المهندس الدكتور:

أنا أضم صوتي للدكتور محمد في هذه المسألة أنا كتبت بحثًا في هذا قريب منه أو جزء منه (معاني الفقه في القرآن) وعلمت أن فقه كتاب الله ﷻ مبني على الفقه في الدين، وذا مبني على قول الرسول ﷺ لابن عباس: «اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل» فجعل العلم بالتفسير مبني على الفقه في الدين. أي: أنه يعني أن من سيفلح في التفسير يقدم على أصول الدين، يعني لا يقع في طوام ماذكر الدكتور زيد.

الشيخ:عبدالله:

لدي إشكال في صياغة الضابط وهي في قول الشيخ محمد: جمعه لشروط المفسر. أرى أن هذه الصياغة تحتاج تعديلاً، مثل أن يقال: (أهلية الباحث وتمكنه من الأدوات التي يحتاجها في الكتابة في التفسير الموضوعي أو في الكتابة حول موضوع قرآني).

د/الدريبي:

الضابط الثاني: أن يكون الموضوع قرآنيًا متفقًا عليه ولا يحتاج نقاشًا.

الضابط الثالث:أن تكون تقسيمات البحث الكبرى الفصول والأبواب من

القرآن.. متفقًا عليه أيضاً.

أ.د/ فهد:

أعلق على الضابط الثاني: أن يكون الموضوع قرآنيًّا، هذا من ناحية الصياغة صحيح وأنا أحترم رأي شيخي الدكتور: زيد في أن أي آية يمكن أن تكون موضوعًا، لكن كيف يمكن للباحث أن يحول هذه الآية إلى موضوع لا بد من ضوابط، فحتى أحول كلمة (بل ران) لو بحثت هذه في١٠٠ صفحة بطريقة التفسير التحليلي لم يكن التفسير موضوعيًّا، فلا بد من ذكر متى يكون الموضوع قرآنياً؟ فهذا الضابط لا يكفي في كون الموضوع قرآنيًّا، نحن في كل اللقاء نريد أن نعرف متى يكون الموضوع قرآنيًا، هذا الضابط العام لا يكفي في كون الموضوع قرآنيًا،هل تقترح تحديدًا أو تفصيلًا لما ورد؟

نعم أن يفصل هذا إلى نقاط، فكثير من هذه الضوابط تحتاج إلى تفصيل. فنحن نصل إلى نتيجة جيدة إذا اتفقنا على أصل الرؤية.

أنا ما أعتقد أن فيه إشكالاً.. أيُ موضوعٍ، كل آية تحمل موضوعًا، تعبير الدكتور أرجو أني فهمته خطئًا حين قال: الآية يمكن أن تدرس دراسة تحليلية لكن لن تكون موضوعية، أرجو المعذرة، لا أعتقد العبارة غلطًا، اسمح لي، كل آية تحمل موضوعًا أو موضوعين، يعني التحليلي معناه الكشف عن الموضوع، فكل آية فيها مراد الله ومراد الله في موضوع ما، كل آية في القرآن يمكن أن يكتب فيها موضوع قرآني، الموضوع القرآني إذا أشارت إليه آية أياً كان، كيف تجعل منه موضوعًا نأتي إلى الخطوات المنهجية للتفسير الموضوعي.

أ.د/الشايع:

نوع من التفريق، يمكن أن يكون الموضوع قرآنيًا لكن لا يكون التفسير موضوعيًا، فهناك فرق بين قرآنية الموضوع وبين الحكم عليه أنه تفسير موضوعي وهذا يجمع بين د/ محمد ود/ زيد؟

أ.د/ زيد:

أنا أقصد من هذا الضابط أن يكون الموضوع قرآنيًا يجب أن لا نأتي بموضوع من خارج القرآن لم يتحدث عنه القرآن ونقول دراسة قرآنية، وأنا ذكرت فيما سبق أن الضابط الثالث كالفرع للضابط الثاني، التقسيمات الكبرى أيضاً من المادة القرآنية ما يأتي باحث ويتكلم عن الشكر في القرآن ويعقد باباً كاملاً ويأتي بقصة الأعمى والأعرج والأبرص التي جاءت بها السنة، هنا خرج عن أن يكون الموضوع قرآنيًا يجب أن نبقيه في الإطار القرآني.

مداخلة:

أنت تريد عنوان البحث أصلاً أن يكون قرآنياً أو في داخل البحث.

هذا الذي أقصد.

مداخلة:

فيه فرق، أنا أتكلم عن الموضوع قرآني لو كان مثلاً: رؤية القرآن لتوزيع المدن أو رؤية القرآن للعمارات الطويلة أو الحاسب الآلي والعمال.

أ.د/زيد:

أنا لا أقصد اللفظ وقد ذكرت هذا في الكتابة أن هناك من المشايخ الفضلاء من اشترط أن تكون العنوانات مستلاة من القرآن، لا شك أن الأفضل والأكمل أن تكون من القرآن لأنه لا يمكن أن يأتي باحث بعنوانات أفضل من الكلام الرباني لكن إذا لم يتمكن فلا بأس، لكن يجب أن يكون المحتوى منتزعًا من القرآن غير مستدعى من خارج القرآن.

مداخلة:

للتأكيد: أن يكون المحتوى في دائرة القرآن.. كلمة موضوع تُشْكل في أنه قد يكون عنوان الموضوع والعنوان يجب أن يكون واسعًا. أنا الآن سأبحث مشكلات المجتمع من خلال القرآن، فأقول مثلاً: ضوابط البحث العلمي في القرآن، فلا البحث ولا ضوابط موجودة في القرآن.

مداخلة:

د/مصطفى:

لي تحفظ من زمان على كلام د/زيد أن كل ما ذكر في القرآن هو يصلح موضوعاً، باختصار نقول: إن التفسير الموضوعي هو تفسير القرآن بالقرآن، ومن المبادئ قضية وحدة النصوص القرآنية وتتبع هذا الموضوع إذا ما ورد في القرآن إلا مرة واحدة أو في آية واحدة نسميها دراسات قرآنية أو قضية لا نسميها تفسيراً موضوعياً، وكذلك بعض الإخوة في كتابه ذكر أن فيه كثيرًا من الأمور لا ينطبق عليها الموضوع القرآني إنما هي دراسات قرآنية تتعلق في

ضوء القرآن لهذا الأمر، ما فيه هنالك نصوص صريحة في الآيات الكريمة أو أشياء تستنبط من آيات معينة لا نستطيع أن نسميها تفسيراً موضوعياً، فأنا أميل أن يكون الموضوع طرق أكثر من مرة في الآيات القرآنية تصريحاً أو تلميحاً حتى نعتبر الموضوع يصلح أن يكتب فيه كتفسير موضوعي.

مداخلة من أحد الحضور:

أنا أضم صوتي لصوت شيخي أنه لابد أن يكون الموضوع قد تم تناوله في القرآن إما صريحاً أو غير صريح على أوجه متعددة أما أن نأتي بلفظة واحدة أو لفظتين ليس لها نظائر ولا وجوه ولا معاني أخرى فهذا أحياناً قد يكون الموضوع قرآنيًّا شرعيًّا تربويًّا إيمانيًّا وعظيًّا اجتماعيًّا لكن لا يكون تفسيرًا ونحن لا نزال في دائرة التفسير.

د/ الدريبي:

تعليق الدكتور الشايع هو في الصميم في هذه النقطة أنه عندنا نوعان: موضوع قرآني وتفسير موضوعي وهذه تحتاج إلى تحية.

مداخلة:

اسمح لي يا أبا تركي لا يعرف الموضوع إلا بالتفسير وهو الكشف، أنت تكشف بالتفسير عن الموضوع، القيد الذي تفضل به شيخنا ويسره أن يسمع مني هذا، فأنا أحد تلاميذه قبل٣٠سنة، الحقيقة هذا ضابط قيد غير علمي أرجو المعذرة لا بد أن يكون فيه٤آيات٥آيات فهذا ليس قيداً، هل أشار القرآن لهذه القضية أو لا؟ إن كانت موجودة في القرآن نبحثها، الذي يقول لابد أن

تكون٤-٥-١٠آيات، القيد هذا غير منضبط، فقد يأتي شخص ويقول خليها ٢٠-٣٠ آية، هل يستطيع أن يكتب فيها، أرجو المعذرة فيما أقول.

(إنما الصدقات) المستحقون للزكاة وردت في هذا الموضع في آية واحدة في موضع واحد بهذا اللفظ أنا كتبت فيها١٨٠صفحة بعد الاختصار، فالمهم النتيجة كلمة واحدة تعطيها حقها، آية تفسر ويجعل منها موضوع.

د/الدريبي:

أنا لا أريد أن أتحفظ، فأنا أميل لرأي الدكتور/ الشايع نسمع منه تعليقاً على النوعين.

أ.د/ الشايع:

د/ زيد أنا معك متفقان ما هناك خلاف، أنت الآن اشترطت هذه الشروط لكي يصح تسميته بأنه تفسير موضوعي، أنا قلت قد يكون الموضوع قرآنيًّا لكن تناوله لا تنطبق عليه ولا تتحقق عليه هذه الشروط والمبادئ فلا يكون تفسيرًا موضوعيًّا فأنا معك في خندق واحد.

ممكن أن يكون موضوع قرآنيًّا لكن لا يصح أن نسميه تفسيرًا موضوعيًّا لعدم انطباق هذه الشروط والمبادئ عليه، لكن هو موضوع ذكره القرآن.

د/الدريبي:

الضابط الرابع: أن لا يغرق الباحث في الجزئيات التحليلية.

(متفق عليه).

د/فهد الوهبي:

كلمة (يغرق) لا بد أن يذكر الباحث ما تدعو الحاجة إليه من الجزئيات التحليلية، بعض الطلاب الكرام يكثر من الجزئيات لكن لها دلالاتها أحياناً، بل تفرض نفسها أحياناً، أعتقد أن هذا يعطي الكتابة في التفسير الموضوعي نورًا وبهاءً وجمالاً ومادة علمية تميزها، فعندما يقرأ القارئ٢٠٠صفحة وكلها "ويبين القرآن" "ويقول القرآن" "ويوضح القرآن" غير لما تكون فيه مادة علمية يتلقاها القارئ.

د/الدريبي:

الضابط الخامس: أن يتم تناول البحث تناولاً تفسيرياً.

(متفق عليه).

الضابط السادس: التأكيد على أن البحث في موضوع معين.

د/:

العلم اسمه (التفسير الموضوعي) فهو ينطلق من شقين الشق الأول: التفسير فيجب أن يكون التناول تفسيرياً.

الشق الثاني: في موضوع معين فيجب أن يعتني الباحث بإبراز هدي القرآن ومنهجه وتوجيهه في هذا الموضوع. أما أن يكون في الكتابة على الحواشي أو بعيدة أو إضاءات عامة هذا الذي لا يصح، ومنه أن لا يخرج عن مقاصد القرآن في الموضوع المعين.

مداخلة: أن لا يخرج عن مقاصد القرآن في الموضوع المعين: يدخل فيه

ثانياً.

د/ محمد (ثانياً) ربما فهم مني على غير ما أقصد، أنا أقصد في اختيار الموضوع: أن يكون الموضوع قرآنيًّا في البداية، وأن تكون التقاسيم الكبرى أيضاً قرآنية، لكن بعد ذلك هذا العنوان هذا الموضوع الذي دخل فيه يجب أن يتناوله من خلال التفسير أيضاً، يجب أن يكون عنده القدرة والقوة والجرأة أن يظهر هدي القرآن وموقف القرآن ومنهج القرآن واتجاه القرآن في هذا الموضوع من خلال المناسبات والمقاصد ومن خلال ربط ما ورد بسورة في سورة أخرى وهكذا.

مداخلة:

كأنه اشتراط لوحدة موضوعية وعدم الموافقة على تعدد الموضوعات في موقف واحد للتأكيد على أن البحث في موضوع معين.

د/ محمد:

لا، لا يلزم الوحدة الموضوعية كموضوع أن لا يكون الكلام كلاماً إنشائياً عامًا.

د/ الدريبي:

الضابط السابع: أن يرتب الآيات ترتيباً زمنياً إن كان الموضوع تدريجياً أو متدرجاً.

د/ فهد:

بالنسبة للترتيب، الترتيب أثره على الموضوع هو فيه قضية واحدة فقط وهي حكمة التشريع في التدرج أو النسخ. قد يكون استفادة الباحث من هذا التدريج في جزئية واحدة في التفسير الموضوعي أصلاً لا يطلب من الباحث أن يرتب الآيات داخل الكتاب هو إذا أراد أن يرتبها في سرد في بداية الكتاب فممكن، أما في فصل واحد فلا يمكن أن يتناولها بالترتيب إذا كان يهدف إلى موضوع واحد، أما إذا هدف إلى تدرج التشريع في قضية معينة هنا الفرق فرتب هذا الموضوع.

د/ السريع:

ليس المقصود أن تكون مرتبة الفصل الأول ما نزل بمكة والفصل الثاني ما نزل بالمدينة، لا، لكن أنه حين يبحث موضوع القتال والجهاد ما لم يكن الباحث واعيًا ما الذي نزل قبل بدر أو بعد بدر أو ما الذي نزل بعد الحديبية، وإلا فإنه سيأتي بمخالفة لمنهج القرآن.

مداخلة: أؤكد على أهمية هذا الضابط لأهميته في اكتشاف المعنى وفرص التدرج في التشريع وهي كثيرة ليس الجهاد والخمر في هذا الباب فقط ويكشف أسرار معالجة القرآن لهذه الموضوعات والنفسيات ونقل الناس من حاله إلى حاله ومن حكم إلى حكم، حيث أمكن هذا الترتيب فينبغي أن يكون له اعتبار في التناول والتفسير الموضوعي.

تعليق د/

هذا كلام جميل ولكن ينبغي أن لا ندخل في التكلف ترتيب الآيات على تاريخ نزولها أمر عسيرٌ جداً إذا استثنينا فقط آيات الغزوات. كلنا دائماً يمثل بآيات الخمر آيات الخمر فيها خلاف كبير في ترتيبها هذا الموضوع يحتاج إلى تنبه وحذر حتى لا يدخل فيه تكلف، ولا اعتقد أن آية الماء يترتب فهمها على هذا الموضوع ولكن أضم صوتي إلى صوت الأخوين إن أمكن ذلك فهو حسن.

د/ محمد:

إشكال: لنأخذ مثالاً: التقوى في سورة البقرة ما رأيك في حكم الكتابة في الضوابط هل يصح أن نبتر الموضوع، فالتقوى من أوسع موضوع مر في القرآن بما يقارب أكثر من ٢٠٠ آية فهل يصح كضابط، أن تكتبوا لنا ضابطًا في هذا؟ هل ينطبق هذا على الموضوع؟

واحد يكتب عن الجهاد في سورة التوبة هل ينطبق هذا.

الدكتور/ هذا موضوع ثاني.

مداخلة:

عندنا مجالات التفسير الموضوعي أولها: الموضوع في القرآن كله.

ثانيها: موضوع في سورة.

ثالثها: السورة.

الموضوع في سورة ممكن ولكن له ضوابط في اعتقادي، من ضوابطه أن لا يكون لا يتكرر في موضع آخر فإذا تكرر ستكون عندنا إشكالية ويكون

مبتوراً. فالتقوى في سورة كذا ما يصح. أما قصة البقرة فيصح لأنها ما تكررت.

أ.د/ فهد الرومي:

في كثير من المناقشات أو في الرسائل العلمية نجد أن الباحث لا أقول يتعصب لكن يكتب بانحياز تام لمفسريه أو للموضوع الذي يكتب فيه ويتغاضى عن الجوانب الأخرى السلبية في العلم الذي يكتب عنه.

أنا أقول: في رأيي أن التفسير التحليلي هو الأصل في التفسير، والتفسير التحليلي تنطوي عليه كل أنواع التفسير الأخرى بما فيها التفسير الموضوعي، فالتفسير الموضوعي انبثق من التفسير التحليلي، أنا لا أقول إنه لا ينبغي أن يولد من التفسير التحليلي نوع آخر وهو التفسير الموضوعي يتولد منه التفسير الإجمالي والتفسير المقارن، لكن لا ننكر أن التفسير التحليلي هو الأصل وهو الذي يجمع كل هذه الأنواع لا أريد أن يطغى هذا التفسير على جانب التفسير التحليلي الذي يستنبط لي كل المعاني التي تدل عليها كل كلمات القرآن، نحن الآن هدفنا كما أشار البعض إلى أن لا يطغى التفسير الموضوعي في الحديث عن إعراب القرآن، وإعراب الكلمة، إذن أنا قصصت المعاني واستخرجت الجزئيات منها على حساب المعاني التي تدل عليها أنا لا أقول إن التفسير الموضوعي ليس مهماً ولكن ينبغي إبراز التفسير التحليلي ودراسته ووضعه في الضوابط.

تعليقي على الضوابط التي ذكرها الإخوان: أنا أرى أنها تحتاج إلى دمج بعضها في بعض وأن تختصر حتى يسهل استيعابها ويسهل تصورها ويسهل التزام الباحثين بها أما النظر إلى ١٤ أو١٥ ضابط فهذا يشتت الذهن، فأرى أن بعض

الضوابط يمكن دمجها ونخرج بضوابط مختصرة شاملة للموضوع.

د/الدريبي:

نتيجة المناقشة خرجنا بوثيقة أولية لضوابط الكتابة في الموضوع القرآني.

اجتمعنا بضيوف من ٦ جامعات في المملكة وهي:

جامعة الأميرة نورة وجامعة الخرج وجامعة شقراء وجامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة طيبة.

وتمت مناقشة الضوابط والتعليق عليها.

تم بحمد الله وتوفيقه.

اللقاء العلمي (٣٠)
(دراسات علوم القرآن في القرن الخامس عشر الهجري، الواقع واستشراف المستقبل)

أ.د. محمد بن عبد الرحمن الشايع
أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي

الرياض
مغرب يوم الثلاثاء ١٤٣١/٤/٢١هـ

يشارك في الندوة كل من:

الأستاذ الدكتور: محمد بن عبد الرحمن الشايع. الأستاذ بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين – رئيس هيئة تحرير مجلة الدراسات القرآنية.

الأستاذ الدكتور: فهد بن عبد الرحمن الرومي. أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الملك سعود. عضو مجلس إدارة الجمعية.

المقدم:

أيها الجمع الكريم، إن استبصار الواقع واستشراف المستقبل، دأب من دأب الناجحين، وثبات المتفوقين في حياتهم وأعمالهم، لذا جاءت هذه الندوة "ندوة دراسات علوم القرآن في القرن الخامس عشر الهجري الواقع واستشراف المستقبل" تطمح فيها الجمعية السعودية للقرآن الكريم أن تقدم رؤية علمية صحيحة لواقع الدراسات القرآنية.

أيها الأخوة الأفاضل: أورد البغوي في تفسيره عند تفسير قول الله ﷻ: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ عن ابن عباس وقتادة رضي الله عنهما قالا: "علم القرآن: ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله"

نعم أيها الفضلاء هذه الليلة من نحسبهم فتح الله عليهم بالحكمة في هذا الباب، هما علمان من أعلام الدراسات القرآنية في المملكة العربية السعودية، وفي العالم الإسلامي، ذاع صيتهما وفاح طيبهما، وهما: الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالرحمن الشايع، الأستاذ بقسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بجامعة

الإمام، والفارس الثاني وهو الأستاذ الدكتور فهد بن عبدالرحمن الرومي أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود، ولهما من الإسهامات ما لا يخفى عليكم.

أيها الفضلاء: يقدم هذه الندوة فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن سريع السريع، ثم تبدأ بإذن الله ﷻ.

د. محمد السريع:

أيها الحفل الكريم: لقاؤنا في هذه الليلة المباركة حول مائدة القرآن وعلى وجه التخصيص حول الدراسات في علوم القرآن في القرن الخامس عشر في هذه الثلاثة عقود التي أمضيناها في الثلث الأول من القرن الخامس عشر هجري، ضيفا اللقاء فضيلة الأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود، وفضيلة الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الشايع، الأستاذ بقسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بجامعة الإمام.

أظن أن من نافلة القول أن مثلي يعرّف بمثلهما في هذا الجمع المبارك فهما أشهر من أين يعرف بهما:

ولولا أن المدح بأهل العلم يزري ** لكنت الليلة أمدح من لبيد

ولكن أظن أن الجو واللقاء وما أعرف عنهما لا يسمح بمزيد من القول على ما ذُكِر.

وقد كنت عانيت من شيخي الكريمين شيئاً كثيراً في الموافقة على هذه الندوة، وقد كانت الحجة التي يدلون بها ويظنون أنها حجة دامغة أنه ليس

عندهما مايقدمانه للجيل ولا للجمهور، وأن غيرهما أولى بهذا المقعد منهما، وأظن أن هذه الحجة مجرد إيرادها كاف للرد عليها.

مرة أخرى أشكرهما أن أتاحا لنا الفرصة للقاء بهما وقد كنت ذكرت لهما أن هذا اللقاء هو لقاء مفتوح حواري، فيه مناقشات ومداخلات وأسئلة واعتراضات، أكثر من أن يكون أوراق عمل تقدم، وقد كان هذا من الأشياء التي جعلتهم بوافقون على اللقاء.

أ.د. محمد الشايع:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله حمداً يليق بجلال وجهه ﷻ وعظيم سلطانه، والحمد لله الذي أرسل رسله وأنزل كتبه لإظهار الحق وهداية الخلق ولإقامة العدل والقسط، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار وأتباعه الأبرار ما تعاقب الليل والنهار.

يطيب لي في هذا المساء تطارح بعض الأفكار وإجراء عصف ذهني حول همنا العلمي المشترك لتحريك الأفكار الراكدة حتى لا تأسن واستجلاب أو استحلاب -إن صح التعبير - أرائكم النيرة واستنهاض جهودكم الخيرة.

وعنوان الندوة هذا الماثل أمامكم والواقع تحت أنظاركم يمثل أنموذجاً لإشكالية الدراسات القرآنية، وربما الشرعية والعالمية حيث يقع تحت الرغبة الجامعة والجامحة في سعة الموضوعات، وكثرة الجزئيات وهو مايحول دون عمق الدراسات ودقة النظرات في الجزئيات، وهذا من نقد الذات وأرجو أن لايعتب

عليَّ الزملاء، ونقد الذات سبيل للإفادة والإجادة في الأعمال في قادم الأيام.

ولهذا سوف أخرج من سعة الموضوع إلى شيء من التحديد يتمثل في خطرات ونظرات ووقفات حول الرسائل العلمية التي هي جزء رئيس من الدراسات القرآنية، وهي أيضاً همنا القريب والمعاش.

وفي سبيل تحقيق الجدة والجودة والابتكار في الدراسات القرآنية بل والشرعية والعربية وبخاصة الرسائل العلمية لا بد من ملاحظة أمور عديدة:

١- الحرص على جودة المخرجات التعليمية ابتداء وقوة التعليم في مراحله المختلفة.

وهذه قضية يطول الكلام فيها لأن التعليم متداخل ومتكامل، وهو حلقة متصلة لا يدرى أين طرفاها، فإذا تعدينا هذا الموضوع ووصلنا إلى التعليم العالي فأول ماينبغي ملاحظته، وجوب وضوح الغاية والهدف من الدراسات العليا والرسائل العلمية، لأن الأهداف والغايات والمقاصد حين تكون غائبة أو غائمة لايمكن تحقيق الوصول إليها، وفي تقديري أن الدراسات العليا برسائلها العلمية تهدف ضمن ما تهدف إليه إلى تحقيق هدفين كبيرين:

أحدهما: تنمية مهارات الطالب وقدراته وصقل مواهبه وإكسابه المهارات العلمية والطرائق البحثية، أو باختصار تحويل الطالب إلى باحث مؤهل متمكن مقتدر.

ثانيهما: خدمة موضوع البحث بحيث تكون الرسالة العلمية في الموضوع المحدد مصدراً لا يستغنى عنه في بابه وموضوعه.

والهدف الأول يقدم في مرحلة الماجستير، والهدف الثاني يقدم في مرحلة الدكتوراة، هذا في نظري من حيث التنظير وقد يختلف أويتخلف الأمر في واقع التطبيق.

٢- عدم وجود ضابط دقيق للتمييز بين موضوعات رسائل الماجستير والدكتوراه.

فالموضوع الواحد قد يُكتب فيه مقالة في صحيفة أو بحث في مجلة أو رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه، والفارق كبير يتمثل في وضوح الفكرة وجودة الخطة وعمق الدراسة واستيعاب العناصر واستيفاءهم المراجع والمصادر وغير ذلك، وهذه القضايا بعضها لا يتضح إلا لاحقاً في نهائيات تلك الدراسات والرسائل.

ومن خلال الواقع العملي التطبيقي نجد أن هناك رسائل ماجستير تفضل رسائل الدكتوراة فهل هناك مجال للتمييز الدقيق والفصل الواضح بين الموضوعات والدرجات؟ سؤال يبحث عن جواب.

٣- أن الأنظمة توضع لتحقيق المصلحة وتوفير العدالة وضبط المسارات لتحقيق الأهداف والغايات وهذه مقاصد نبيلة وغايات جميلة، ولذلك يمر إقرار موضوعات الرسائل العلمية بعدة مجالس علمية وإدارية قد تتداخل أو تتنازع تلك المجالس الصلاحيات، فربما تحولت إلى عقبة أمام سرعة الإنجاز والتطوير والتجديد في الموضوعات.

والتقليل من تلك الأنظمة دون التخلي عنها، فمنح الأستاذ -مثلاً- الحق

إجازة الموضوع فكرة وخطة وانتاجًا أو منحه أحد هذه العناصر قد يؤدي إلى إساءة استعمال هذا الحق ووقوع ممارسات قاصرة وخاطئة، فكيف يمكن تحقيق المعادلة الصعبة بين المرونة وسرعة الإنجاز والانضباط؟، ويبقى تأخر موضوعات الرسائل العلمية وما يضيع من جهد ووقت؛ إشكال يحتاج إلى حل.

١- الرسائل العلمية بين الكم والكيف:

جاء على الباحثين حين من الدهر كانت الرسائل العلمية تتكون من المجلدات ذوات العدد أربعة، أو خمسة مجلدات أو أكثر، ثم أخذت تتناقص أحجامها بغرض وقصد تحقيق جودة موضوعها ومضمونها، وغني عن القول: أنه ليس المعيار في الرسائل العلمية هو الميزان، فكما أنه لا يعني صغر حجم الرسالة جودتها فكذلك لا تعني ضخامتها ضعفها، فالتفسير والمفسرون للذهبي، والنسخ في القرآن لمصطفى زيد، واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر لفهد الرومي، رسائل كبيرة لكنها مميزة ومصادر معتمدة في موضوعها، ويبقى تحديد الموضوعات وقصرها؛ مظنة جودتها، وسعتها وضخامتها؛ مظنة ضعفها.

ولقد طغت عناصر مخططات الرسائل في العلوم البحثية وبعض الطرائق الوافدة على مخططات الرسائل العلمية في الدراسات الشرعية والعربية.

والواجب وضع منهجية بحثية خاصة أصيلة ومتميزة للرسائل العلمية في الدارسات الشرعية والعربية تفيد من صحيح الطرائق والمناهج البحثية الجديدة والأصيلة، وتراعي خصوصية الموضوعات الشرعية والعربية.

٢- الرسائل العلمية بين التكرار والابتكار:

الجدة والابتكار من الأماني الواجب تحقيقها لكنها تتحقق حيناً وتتخلف وتضعف حيناً آخر، وهي بحمد الله موجودة في قديم الرسائل العلمية وجديدها، وإذا حسن التمثيل في هذا المقام رغم الحرج الحاصل من ذكر أسماء وترك أخرى، فلدينا على سبيل المثال لا الحصر والقصر:

- قواعد ترجيح عند المفسرين: للدكتور حسين الحربي، وهي رسالة ماجستير منشورة، قال عنها أحد أعضاء المناقشة لو كان النظام يسمح بمنح الدكتوراه لاستحقت ذلك.

- تفسير التابعين: للدكتور محمد الخضيري؛ لأنها تميزت بإجراء الحصر العددي واستخدام لغة الأرقام في رسالته، وليس اكتفاء بمجرد الوصف والتنظير.

- الكتابة في القرآن الكريم بغير الرسم العثماني: لمها الهدب.

- ورسائل الدكتور فهد الرومي: المدرسة العقلية في التفسير، واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر.

- التفسير اللغوي: مساعد الطيار.

وغيرها كثير وهي من نتاج وإنجاز قسم القرآن الكريم وعلومه في هذه الجامعة المباركة، والمطلوب والمرغوب هو الحرص على تكاثر وتوافر هذه الرسائل المميزة في المستقبل بصورة أكمل وأشمل وأفضل، لكن الذي نحتاجه في هذا المقام من وجهة نظري هو تحديد وتحرير مفهوم التجديد والابتكار على وجه تتحقق معه المصلحة، وتندفع به المفسدة حتى لا تكون المخالفة لأجل

المخالفة هي التجديد والابتكار، أو يصير استنساخ آراء المستشرقين وتسويقها وتسويغها هو التجديد، كما في معجزات الرسول أو الدعوى إلى ترتيب القرآن حسب النزول، أو حسب الموضوعات، أو كتابته بالحروف اللاتينية، أو نفي أمية الرسول ﷺ كمحاولة الجابري في كتابه "المدخل إلى القرآن الكريم" وغيره، أو الدعوة إلى إنكار نسخ القرآن الكريم جملة وتفصيلاً، وهي دعوة تكاثرت في الدراسات المتأخرة كعناوين أحياناً صارخة ككتاب: "لا نسخ في القرآن" للدكتور أحمد حجازي السقا، أو "لا نسخ في القرآن لماذا؟" للدكتور عبدالمتعال الجبري، أو كتاب "الحجة والبرهان لا نسخ في القرآن" لحسام الغالي، أو "الرأي والصواب في منسوخ الكتاب" لجواد عفانة، أو "نحن و القرآن" لمصطفى بهومي، والدكتور علي حاج حمد في كتابه "العالمية الإسلامية الثانية"، ومصطفى كمال مهدي في كتابه "البيان في القرآن"، وآخرون يتبنون مثل هذه الأفكار بشدة أحياناً وبعضهم بشدة وحدة في الطرح والنقد بحجة التجديد، والابتكار فإذا انتفت هذه النماذج في رسائلنا العلمية بحمد الله فإنها لم تنتف في بعض الدراسات القرآنية، ولذلك لا بد من ضبط لمفهوم التجديد والابتكار حتى لا ينحرف بنا المسار، ولابد في نظري من الإشارة إلى أهمية تجزئة الموضوعات الواسعة وتقليل وتقصير المقدمات والتمهيدات والانكباب على صلب الموضوعات لتمكين الباحث من عمق الدراسة وجودتها وجدتها، وأن تلتقي المجالس العلمية وتتفق في نظرتها؛ لأن قناعة أحدها لا يكفي ولا يغني، وأن تكون المجالس العلمية المختصة هي المعنية باختيار الموضوعات وتحديدها

وتجديدها، وتكون المجالس الأخرى إدارية ورقابية للمسارات العلمية.

ولعلي بهذا أكتفي، وقد أردت إثارة هذه الموضوعات أمامكم؛ لإثارة أفكاركم وسماع أرائكم، وإلا فكل وقفة تحتاج إلى ندوة وندوات، أسأل الله التوفيق والسداد في العمل والقول والاعتقاد، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. محمد السريع:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، شكر الله لشيخنا وأستاذنا هذا المتن المحبر، الذي يحتاج إلى شروح وحواشٍ عليه، وقد كنت في الحقيقة أفكر في نفسي ماذا لو أننا وسعنا هذا اللقاء وأشركنا معنا فيه عمادة الدراسات العليا وعمادة البحث العلمي لكان يرجى أن يكون من وراءه فائدة أكبر، وقد كانت لنا في الجمعية بحمد الله ومنته تجربة لا نزال نواصلها في فرع الجمعية في الجامعة الإسلامية مع فضيلة شيخنا الأستاذ الدكتور حكمت بشير ياسين، قام بورشة عمل هناك عن الابتكار في البحث العلمي، وحضرها متخصصون من سائر التخصصات، وكانت ورشة تثير الأسئلة حول موضوع الابتكار في البحث العلمي، وهذا مما يدل على أن هذا القرآن الكريم هو خير ونور، ومنه تستمد سائر التخصصات خصوصاً الإسلامية والشرعية واللغوية أبواباً للفائدة والبحث والدرس العلمي المنهجي.

أ.د. فهد الرومي:

بسم الله، والحمد لله ميسر الكتاب الفاتح للأبواب يهدي إلى الصواب من

شاء من ذوي الألباب، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وجميع الأصحاب والتابعين لهم بإحسان إلى يوم المآب.

أما بعد:

فإني أشكر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في "جمعية تبيان" على تبني هذه الندوات، واللقاءات المتميزة في تخصصها وعمقها وجدتها، وأهنئ جامعة الإمام بهذه الجمعية الرائدة في تخصص الدراسات القرآنية التي أصبحت كما يعلم الجميع محط أنظار المختصين داخل المملكة وخارجها؛ لأنشطتها العلمية الشاملة للمحاضرات، والندوات، والملتقيات العلمية، والرسائل والبحوث العلمية، ولا زلنا ننتظر منها المزيد والجديد وما رعاية معالي مدير الجامعة ممثلاً بوكيل الجامعة، وسعادة الوكلاء الحضور لهذا النشاط للجمعية إلا رمزاً لمكانة هذه الجمعية وما تمثله من خدمة للقرآن الكريم، ومثل هذا الموضوع القيم أحسبه لا يكون بطرح تقرير عن هذه الدراسات خلال هذه الفترة كما تم مناقشته مع فضيلة مقرر الجلسة ورئيسها، وإنما يكون بالتداول والنقاش والحوار وهذا ما كنا نؤمّله ولا زلنا ننتظره في هذه الجلسة العلمية المباركة، فقد يكون لدى الطالب من الملحوظات والمعرفة ما ليس عند أستاذه ومشرفه من الانطباعات ومن العلوم، ولا شك أن الموضوع الذي اختاره الأخوة لهذا اللقاء العلمي المبارك بموضوعه وحضوره الكرام، موضوع حيوي يكشف به الماضي، ويرسم به الحاضر، ويستشرف له مستقبل الدراسات القرآنية والبحوث العلمية.

وقد اهتم بالقرآن أجيالٌ دراسةً وعملاً والتزاماً فارتقى بهم وأخذ بأيديهم

إلى أن صاروا في سنوات معدودة أمة الأمم وصاحبة السيف والقلم، وقد كان الضعف قد بلغ بهم قبل ذلك مبلغه، والقرآن بالتزامه والعمل به قادر في كل أمة على أن يعيد إليها أمجادها، وأن يرفع من شأنها ويحفظ لها كرامتها، وهو سبيل العزة ومنهج الحياة.

إن دراسة القرآن تحتاج إلى عيون فاحصة ناقدة، وعقول متأملة متدبرة تستنبط منه علاج حاضرها وتكشف به مستقبلها، فاليوم امتداد للأمس والغد امتداد لليوم، والحياة الإنسانية تفاعل مستمر بين الماضي والحاضر والمستقبل، والزمن يتقدم دائماً إلى الأمام لا يرجع إلى الوراء فلننظر إلى الأمام.

وإن أكثر المشاكل التي تعتري حياة الأمم إنما تنشأ من عدم الإدراك الصحيح للقضايا المستقبلية التي لها شأن عظيم وتأثير كبير والتخطيط السليم لمواجهتها.

وإن التنبؤ بالمستقبل القريب أو البعيد أصبح اليوم همًّا من الهموم التي تُشكّل علماً من العلوم المستقلة التي لها شأن عظيم وتأثير كبير، كما أنها محط اهتمام الأفراد والشخصيات وتبني عليها الدول المتحضرة خططها الاستراتيجية الخمسية.

وسنن الله الكونية ظاهرة معلومة، ودراسة هذه السنن تمكن الإنسان من صياغة مستقبله بإذن الله وما سِنِي يوسف – عليه السلام – عنا ببعيد.

وليس من الحكمة أن نحصر وظيفة المفسر في دراسة ما وقع من القضايا في السابق أو الحاضر، بل يجب أن تكون وظيفته أيضاً موجهة لاستشراف

المستقبل، والقرآن أخصب مصدر لاكتشافه وعلاجه.

إن الواجب على المفسرين وهم رجال الإصلاح أن يتفقدوا علل أمتهم ويتلمسوا علاجها من القرآن الكريم، وأن لا يقفوا عند حد علل الأمم الماضية أو الحاضرة، فإن القضايا متغيرة والأحوال متبدلة وكل عصر له أحوال، لا شك أن علاجها في القرآن مشمول.

جدت نظريات تربوية وسياسية واجتماعية، وتولدت أساليب نقدية ومناهج فلسفية لا يتقن كشفها وتناولها وعرضها وبيان ما لها وما عليها إلا من خبرها وخاض غمارها، وأتقن أساليبها وأدرك رموزها ومراميها.

ينبغي على المفسر أن يكون ذا عيون متعددة، عين على الماضي تستخرج منه الدروس والعبر، وعين على الحاضر تتفقد أحواله وتتلمس علله، وعين على المستقبل تشق طريقها في دروبه وتتوجس الطرق السليمة والمناهج السديدة، وعيون أخرى على الآيات القرآنية تهتدي بها وتبحث فيه عن علاج أدوائها.

ألا ليت الباحثون من حضر منهم ومن لم يحضر نظروا في مستجدات الأحداث، وحادث القضايا وجديد المناهج والتمسوا من البحوث ما ينهض بأمتهم، ويلبي حاجاتها الحالّة والمستقبلة.

لقد جدت على الساحة العلمية دراسات حداثية في نقد النص، وتنوعت مشاربها، واختلفت أساليبها، والتوت عباراتها وتموجت ألفاظها، وتصدت بعض الدراسات لبعض مباحثها ولا زال الباب مفتوحاً يحتاج لمزيد دراسة للذود عن حمى القرآن ولبيان الحقيقة والنفوذ إلى هذه العقول بما يزيل الشبهة لطالب الحق

أو يلجم المعاند.

قضية قراءة النص الجديد وعلاقتها بعلم التفسير ومحاولة البحث عن جذور هذه القراءة ومجالات تطبيقها، ثم دراسة ألوان القراءات الغربية التي يسعون لتطبيقها على القرآن الكريم، سواء كانت هذه القراءة قراءة "التناص" أو "التضمين"، التي يريدون بها التفاعل المتبادل بين النصوص حيث يزعمون أنه لا يوجد نص مغلق أدبياً سواء كان هذا النص أدبياً أو علمياً أو دينياً أو تاريخياً أو ثقافياً، فلا يوجد نص مغلق دون النصوص الأخرى، ويقولون إن القرآن من هذه النصوص، ويريدون أن يتوصلوا بذلك إلى أن القرآن فيه تفاعل مع ما سبقه من نصوص من التوراة والإنجيل، بعبارة أخرى أن القرآن مستمد من التوراة والإنجيل.

أو كانت هذه القراءة (القراءة الرمزية) التي لا تلتفت إلى الدلالة المعجمية للكلمات العربية، وإنما هي رموز لمعان يستحدثونها، أو يستقدمونها وهم يقعدون بهذا للمعاني التي لا تمت للنص بصلة مثل: ما يسمى بالتفسير الباطني، أو الرموز الصوفية، والخيال في القرآن التي تؤدي إلى معان لم ينزل الله بها من سلطان.

ويتولد من الدراسة في هذه القراءة أو القراءات مجالات رحبة وموضوعات متعددة، كم تمنيت أن تعنى البحوث العلمية في مستقبلها بمثل هذه النظريات وتحليلها، ودراستها، والرد عليها بما يوصل ويظهر الحق لمن أراده ويوقف المعاند عند حده.

ينبغي تكثيف مادة النحو والبلاغة لطلاب الدراسات العليا في الدراسات العليا في الدراسات القرآنية، والتنسيق مع أقسام البلاغة في كلياتنا للتعاون في طرح الموضوعات البلاغية في القرآن الكريم وتوزيعها على طلاب القسمين، والتعاون بين أقسام الدراسات القرآنية، وأقسام البلاغة والنقد في الإشراف والمناقشة؛ لأن كثيراً من البحوث التي تقوم على دراسة بلاغية للقرآن الكريم يحجم عنها كثيرٌ من المختصين بالتفسير نتيجة قصور علمهم في البلاغة والنقد، وكثير من الدارسين لعلم البلاغة يحجمون عن الدراسات القرآنية خشية أن يقع في تأويل أو عبارة ليست بصحيحة أو فهم خاطيء.

إن الدراسات البلاغية في القرآن منهل عذب لا ينفد، ولا يمنع من الكتابة فيه إلا الضعف الظاهر لدى كثير من طلابنا في هذا الباب الذي نأمل إصلاحه، ومثل هذا يقال في الدراسات النحوية والبلاغية أيضاً.

وقد طرحت كثيراً من الموضوعات على بعض الأخوة الطلبة وأحجموا عن مثل هذه الموضوعات نتيجة تخوفهم من عدم إدراك المعاني البلاغية وإيفائها حقها.

لا ننس جانب الإصلاح الاجتماعي، وجانب الانحراف في المسائل العقدية أو السلوكية أو المالية أو الأسرية أو أحوال المرأة والقضايا الفقهية الحادثة أو نحو ذلك والتماس علاجها في القرآن الكريم.

جدت في هذا العصر بحوث في علوم القران الكريم وقضايا ومسائل تتعلق بذلك والناس بحاجة إلى من يحسم أمرها، ويبين حكمها خاصة من أرباب

الدراسات القرآنية.

نقول هذا ونحن لا نغفل أن الماضي أساس الحاضر وقاعدته التي تجب صيانته وتعاهده بتحقيق تراثه المهمل وشرح الموجز ورسم معالمه والتماس قواعده وبيان مناهجه فلا زال كثير من تراثنا التفسيري مهملاً لم يأخذ حقه من العناية التي حسبها بعضنا تقف عند حد طباعة التفسير بأي وجه، ولا تسل عن التحريف والسقط والتزوير الذي حصل في بعض التفاسير المطبوعة عدة طبعات، والمنشورة من عدة دور نشر وتحقيق مثل هذه التفاسير التي طبعت بهذه الصورة أو لم تحقق؛ أولى من التحقيق والدراسة لبعض التفاسير المخطوطة.

لقد أهملت كثير من الأقسام المختصة بالتفسير في جامعاتنا تحقيق تفاسير مشهورة كجامع البيان، والبغوي، وفتح القدير، والبحر المحيط، والكشاف، والقرطبي، والرازي وغيرها كثير بحجة أنها مطبوعة كما أظن، وتم تحقيق تفاسير بعضها لا يستحق النظر فيها وبعضها تلخيص، لا أقول بالمعنى لتفاسير مشهورة، بل نقل حرفي لبعض هذه التفاسير المطبوعة، فلتبادر الأقسام القرآنية وطلابنا وطالباتنا لتحقيق هذا التراث المنسي قبل أن يحققه من يعبث به.

أمر آخر ينبغي علينا أن نعيد النظر فيه وأن أنبه إليه زملائي الكرام في الأقسام القرآنية وذلك أن من الباحثين من يقتل الموضوع قتلاً، فليس هو بالذي كتب فيه دراسة شاملة وافية،كتابة تعطي الموضوع حقه، وليس هو بالذي أعرض عنه وتركه لمن يعطيه حقه، فكم رأينا من رسائل علمية قصر صاحبها في بحثه لقصوره العلمي، أو لتهاونه فأغلق الباب دون غيره، ولهذا الأمر رد بعض

المناقشين والمحكمين عدداً من الرسائل والبحوث العلمية لكن الخرق اتسع على الراقع حين رأوا أن مناقشين ومحكمين آخرين قد أجازوا رسائل دونها، فخرجت تلك الرسائل القاصرة التي ينبغي أن يعاد النظر في رفض إعادة تسجيل موضوعاتها.

غرضي أن أقول أنه ينبغي أن لا يكون تحقيق أو تسجيل موضوع حائلاً دون إعادة تسجيله، إلا أن هذا الباب ينبغي أن لا يفتح إلا بضوابط محكمة وأدلة قطعية ووثائق ثابتة وإلا فكسر الباب أخطر من سده.

وأمر ثالث يدعو لإعادة تحقيق بعض التفاسير والدراسات الإسلامية وهو اختلاف المناهج في التحقيق، فمفهوم التحقيق في بعض الجهات وعند بعض الباحثين هو مجرد إخراج النص مع قلة أو عدم التعليق، أو تخريج الآثار، أو حتى التعليق على بعض المسائل العلمية بما يوضحها، أو يصوب خطأها، وكذا في نقد مناهج بعض المفسرين حيث يكون للاختلاف في المذهب العقدي أيضاً أو المجاملة أثره في عدم النقد الصحيح لهذا التفسير.

وكم رأينا من دراسة لمنهج مفسر تجاوز فيه الباحث أخطاء كثيرة لهذا المفسر نتيجة إما مجاملة، وإما لكونه من أتباع هذا المفسر، وأرى أن تسجيل مثل هذه الرسائل لا يمنع جامعاتنا من إعادة تسجيله.

خلاصة دعوتي هذه أن تقوم دراساتنا على التوازن في البناء بين العناية بكتب التراث والموضوعات المعاصرة والدراسات المستجدة والاستشرافية للمستقبل.

هذه رؤى سريعة رأيت أن أوجهها إلى الأخوة الأفاضل ولا زال الباب مفتوحا كما وعدني فضيلة رئيس الجلسة بأن الموضوع إنما يقوم على الحوار والنقاش مع الأخوة الحضور وهم أكثر مني علماً ومعرفة بهذه الرسائل وأكثر ممارسة ودراسة لها.

نسأل الله التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. محمد السريع:

شكر الله لفضيلة شيخنا الرومي هذه الإضاءات النافعة الطيبة وفي الحقيقة ما استمعنا إليه هو حصاد ثلث قرن من التجارب وأظن أن عدداً كبيراً من الباحثين وطلبة العلم قد تتلمذوا للأستاذين الكريمين أو تخرجوا بهما في الكليات والدراسات العليا، أو في المناقشة وتحكيم البحوث، وما استمعناه حقيقة كلام طيب يحتاج إلى أن نقف معه ونتداول فيه الرأي خصوصاً نحن أيها الأخوة في الدراسات الشرعية يجب أن نقول هذا ونعيد النظر فيه مرات كثيرة، نحن نزعم صادقين أن هذا القرآن هو علاج لأدواء العالم كلها لا سبيل لسعادة الأمة، ولا لسعادة العالم أجمع إلا من خلال هذا القرآن، ولكن هذا الكلام يظل كلاماً خطابياً، هل قدمنا للعالم وللأمة المنهج المتتابع والدراسات الشرعية المؤصلة المبنية على الحقائق والوثائق التي تدل على ما نقول؟، لقد مرت الأمة والعالم بأسره بأزمات كثيرة منها وليس آخرها الأزمة المالية، فماذا قال المتخصصون في الدراسات القرآنية في مثل هذا الأمر؟، لقد تحدث العالم بأسره من أقصاه إلى

أقصاه وأظن أننا نحن الذين نملك الحل كنا أقل الناس حـــديثاً في مثـــل هـــذه المعضلة، لقد كان الواجب علينا أن نقول كلمة الحق في هذا الأمر، وأن يكون لدينا الدراسات المؤصلة المبنية على حقائق وأرقام، ومشاريع عمل طويلة وحين تخرج من هذه المنارات الكبرى، مثل جامعة الإمام وجامعات السعودية أظن أن العالم سيتلقف مثل هذا الحصاد بشغف، وسمعنا أن في إبان الأزمة المالية عقدت هنا وهناك ندوات محاولة استكشاف الحل لمثل هذه الأزمة، ولكن كان نصيبنا من هذه اللقاءات قليل، ويجب أن نعترف أنه كان قليلاً، وينبغـــي أن لا نلـــوم أحداً بل نلوم أنفسنا؛ لأننا لم نبادر و لم نقدم مالدينا.

وطبعاً مع فضيلة الشيخ الشايع أن التجديد لا يعني الانفلات، ولايعني مجرد الخروج عن المألوف، أو الإتيان بالجديد أيا كان نوعه حتى لو كان لا طعم لـــه ولا لون ولا رائحة، نحن نتفق على أن هذا مرفوض وأنه لا بد أن يكون المنطلق من أسس شرعية ثابته صحيحة، وأظن أن لدينا في الأقسام العلمية والكليـــات الشرعية ما يكفل بإذن الله أن يكون النتاج ممحصاً، مدققاً، سليماً.

التعقيبات والمناقشات والأسئلة:

د. محمد السريع:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومـــن والاه، مرة أخرى أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم أيها الأخوة الكـــرام، أيتـــها الأخـــوات الكريمات،كما نرحب بإخواننا الذي يتابعوننا عبر الشبكة العالميـــة، ونســـتقبل

مداخلات وأسئلة وإضافات الأخوة والأخوات... فيما يدعم الموضوع ويثري الفكرة، وقد أثار الشيخان الفاضلان مسائل كثيرة وضخمة وقد وردني عدد غير قليل من المداخلات الشفهية وأرجو من الأخوة الكرام حرصاً على أن تعمم الفائدة للجميع أن يراعوا الاختصار قدر المستطاع في مداخلاتهم.

نبدأ أولاً:

د. عبد العزيز الهليّل:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، بدءًا نشكر جمعية التبيان على إقامة مثل هذه الندوات، والجمعية في الحقيقة من الجمعيات الرائدة والتي نشاطها ولله الحمد كبير، ومتعدد في إثراء الموضوعات العلمية المتعلقة بالقرآن وعلومه، ثم أشكر أصحاب الفضيلة على ما قدموه في هذه الندوة الطيبة المباركة من طرح وتميز، وإن كان الوقت قليلاً لكنهم أشاروا إشارات قوية كما ذكر مقرر الجلسة أنها تحتاج إلى بسط وشرح.

الحقيقة أن ما ذكره الدكتور محمد الشايع من واقع الدراسات القرآنية وخصوصاً في الجامعات والمراكز البحثية هو واقع مؤلم ولا يرقى للتطلعات التي يسعى إليها المتخصصون في هذا المجال، وما ذكره صاحب الفضيلة فهد الرومي من طرحه لكثير من الموضوعات التي بحاجة إلى طرق ودراسة ينبغي أن تؤخذ بعير الاعتبار، وهذه مسؤولية الأقسام العلمية، ومسؤولية الجمعية وغيرها من المراكز المهتمة بالدراسات القرآنية أن تنبه إلى ضرورة طرح دراسات في الأمور الملحة في هذا الوقت، كما ذكر الدكتور محمد أن هناك بعض الكتاب

والكتابات التي اتخذت منهجاً معيناً في الحط من القرآن والتشكيك فيه، وهي كتابات يومية تشاهد في الصحف أو في الكتب التي يكتبها أمثال هؤلاء الكتاب، والذي لم يجدوا حتى اليوم من يرد عليهم في دراسة أكاديمية تخرج من الأقسام العلمية وغيرها من المراكز البحثية، وللأسف ولازالت الدراسات القرآنية تدور في فلك محدود، وهي بعيدة بعداً كبير إلا في النادر القليل من الواقع الذي أشار إليه الدكتور فهد، والذي ينبغي أن تكون الدراسات القرآنية في جزء كبير منها موجهة إلى ما ذكره، قال الدكتور من الجوانب الكثيرة المتعلقة بالمرأة وغيرها من الأمور الكثيرة التي ينبغي أن توجه إليها هذه الدراسة.

أشكر لصاحب الفضيلة طرحهم وأتمنى إن شاء الله أن يكون هذا الطرح بداية الانطلاقة لطلاب الدراسات العليا في طرق هذه الموضوعات.

د. عبد الله بن عبد الرحمن التويجري:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله وأصلي وأسلم على عبد الله رسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

موضوع فكرت فيه وعرضته على بعض الأخوة لكنني أرى أنه لو طرح على بعض القادرين والتجار ولا سيما أنه في القرآن الكريم؛ "التفسير الموسوعي" بحيث يذكر موضوع السورة، صلة الآية بموضوع السورة، سبب النزول، تفسير الكلمات الغريبة، فوائد تربوية فوائد نفسية، وهكذا الإعجاز العلمي في السورة أو في الآيات، بحيث إن الذي يريد أن يدرس في الدراسات العليا، وأراد أن

يحضر يصعب عليه الرجوع إلى سبعين تفسير أو ثلاثين تفسير، وربما لا يجد بغيته،... ولو يبدأ بأحد الأجزاء بحيث يستوفي ما ذكر من التفاسير القديمة والحديثة. وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أ.د. حكمت بشير ياسين:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يطيب لي أن أقدم الشكر الجزيل للأخوة المسئولين في هذه الجامعة المباركة على هذه الرعاية العلمية الموثقة، واحتفاءها بهذه الجمعية المباركة التي تقوم بجهود مشكورة تجاه الدراسات القرآنية، وأشكر أصحاب الفضيلة الذين أتحفونا في هذا المساء بإضاءات ذات ثمرات ووقفات مفيدة نافعة ومنها ما تفضل به شيخ المفسرين الأستاذ الدكتور محمد الشايع... وقد أثار مسألة بالنسبة لقضية التجديد وما هو حدود هذا التجديد ومفهومه.

التجديد في الدراسات القرآنية ينبغي أن يتمحور حول استثمار البحث العلمي باستجلاب الخير واستحراثه، واجتناب الشر واجتثاثه، وإذا استطعنا أن نحقق هذه المطالب في رسائلنا العلمية فقد استثمرنا البحث العلمي واستطعنا أن نجدد التخطيط وأن نخطط التجديد بإذن الله تعالى.

هذه مسألة، ولا شك أن استجلاب الخير درجات كثيرة وأرى أن أعلاها هو الارتقاء بالدراسات القرآنية وتفعيلها مع العلوم التطبيقية فإن الدراسات القرآنية ترقى بالعلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية ومن فضل الله -عز وجل- هذه

الجامعة تعددت فيها التخصصات التطبيقية والشرعية، فيا حبذا من الترتيب بين الدراسات القرآنية والدراسات التطبيقية في الوصول إلى أبحاث مبكرة وخصوصاً في التفسير الموضوعي.

الموضوع الآخر الذي من الممكن أن يطرق في دراسات العلوم القرآنية هو "جغرفة" الدراسات العليا وهذا موضوع واسع وفيه كثير من الثمرات وهو استثمار البحث العلمي وخصوصاً أن جامعاتنا هنا من فضل الله - عز وجل- قد استقطبت كثيراً من الطلاب من عدة دول فكل طالب من الممكن أن يكلف بالدراسات القرآنية في بلده، فستخرج لنا بإذن الله نتائج كبيرة -إن شاء الله- وخصوصاً في القراءات وفي التفسير، وسنطلع على مزايا جديدة نستفيد منها، وأيضاً سنطلع على رزايا جديدة سنعالجها بإذن الله تعالى، والمملكة العربية السعودية قادرة وجديرة بما فيها من المؤسسات القرآنية التي تستطيع أن تنبري لهذه المهمة الكبرى بتسجيل هذه الموضوعات وبحصاد هذه الثمرات وعلاج تلك المشكلات لترقى هذه الأمة، ثم لترقى بهذه البشرية، وسنكون قد استثمرنا البحث العلمي وخصوصاً في مجال التفسير الموضوعي فهو مجال فسيح جداً في تناول المشكلات التي تئن منها الأمة من المشكلات النفسية والاقتصادية...، وكثير من المشكلات - من خلال التفسير الموضوعي- نستطيع أن نصل إلى نتائج.

وكذلك بالنسبة لدراسات علوم القرآن، أُبشر أخواني والجميع من المتخصصين بأن الكرسي العلمي للدراسات القرآنية في جامعة الملك عبدالعزيز

قد قامت بعمل ببلوجرافيا لكل علم من علوم القرآن، وبلغت هذه الببلوغرافيا ثلاثين بحثاً وفيه مسح لكل علم من العلوم ونستطيع من خلاله أن ندرس تطور كل علم من علوم القرآن من الذي أسس ذلك العلم؟ ومن الذي طوره؟ ومن الذي ابتكره؟ وماذا أضاف المتأخر على المتقدم؟ ونستطيع أن نطلع على الابتكارات وكيف ابتكر هؤلاء وكيف هذبوا وكيف اختصروا وكيف شرحوا... والحديث ذو شجون... ونكتفي بهذا القدر، وإن شاء الله ستتلوا هذه الندوة ندوات لاستكمال هذا الموضوع المبارك وجزاكم الله خير الجزاء واسأل الله – عز وجل – أن يحقق آمالكم وينفع بكم البلاد والعباد.

الشيخ: عبدالله العماج:

لا شك أن المواد التأصيلية لبناء الباحث في الدراسات القرآنية نستطيع أن نقول إنها موجودة في برامج الماجستير والدكتوراة إلى حد ما، لكن العناية بالدراسات المعاصرة وخصوصاً التي حصل فيها انحراف عن الجادة في قضايا كان لها الأثر على الواقع العلمي لم تحظ إلى الآن بالعناية في برامج الماجستير والدكتوراة، والمرجو من الأقسام العلمية أن تنظر في إقرار مقررات تهيئ وتعد الباحث لمعالجة ودراسة مثل هذه القضايا المعاصرة وخصوصاً ما حصل من الانحراف.

أ.د. بدر بن ناصر البدر:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

أشكر الشيخين الفاضلين ما قدماه وطرحاه أيضاً، وهذه التقدمة من زميلي وأخي الدكتور محمد السريع، الحقيقة أنا أشاطرهما في ما ذكراه من مسائل ولكن أحب أن أختصر كلامي في مسألتين:

الأولى: أن الدراسات القرآنية في الأقسام العلمية تحتاج إلى ضبط حتى لا تختلف وجهات النظر، مثلاً في بعض المشاريع (الأقوال-الترجيحات-الاستنباطات) أو غير ذلك، وأن تكتب وتصدر فيها توصية علمية لتصير المخططات على نسق واحد في مجلس القسم، ثم مجلس الكلية، ثم مجلس عمادة الدراسات العليا، لئلا يتفاجأ الأخوة في مجلس الكلية ومجلس عمادة الدراسات العليا؛ أن هناك شيئاً من الاختلاف (زيادة الأقوال- نقصانها) وغير ذلك من الأمور، فمتى ما حددت بعدد معين وضبطت إما بكتب محدودة أو بشيء على حسب ما يراه أعضاء مجلس القسم، أنا أتوقع لها - إن شاء الله تعالى - سيراً واحداً وانضباطاً في هذا الأمر.

الثانية: فأنا لا زلت أؤكد على طرح الموضوعات التي نعيشها الآن، وأنا أقول إن التجديد ليس في الموضوع ذاته بل حتى في العنوان؛ فالآن نعيش في عالم كثرت فيه الآراء والأطروحات.

وأيضاً مسألة عرض المعلومة للناس، واستنباط حتى العناوين الجيدة؛ فيها جذب للناس، مثلاً كان بودي أن أرى رسالة أو بحثاً بعنوان "حقوق الإنسان في ضوء القرآن والسنة"، أعجبتني رسالة علمية هذه الأيام "العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن"، لا شك أنها يمكن أن تكون في الأسرة بين الأبوين أو الزوجين

أو غير ذلك، لكن هذا العنوان جذاب جداً وأعجبني أن يكون في ضوء القرآن فأنا أؤكد على هذه القضية أن نحرص على الموضوعات الجديدة وأيضاً في قضية طرحها، ولا يعني هذا أن نتوسع كثيراً في التفسير التحليلي لكن إما من ناحية الموضوعية أو نحو ذلك، وأتوقع إن شاء الله بل أجزم أنه يكون فيها نفع في العاجل والآجل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد...

أ.د. محمد الشايع:

أشكر الأخوة على إضافاتهم وأنا ذكرت في بداية الكلمة بأننا نريد أن نسمع، وأن نستنير بأفكارهم، وأن نستنهض أعمالهم وجهودهم وفي بادئ الأمر أشكر الدكتور عبد العزيز الهليل عميد الكلية أشاركه طموحه في جدة وجودة الرسائل، الموضوعات، وتحقيق هذه الأهداف تحتاج إلى أمور منها: أن بعض الموضوعات في الدراسات العصرانية تحتاج إلى إجادة اللغات الأجنبية، وهذه ثغرة من الثغرات في حالنا في المجالس أو الأقسام العلمية، ففي ظني أننا نحتاج إلى انتداب فئة موكله بهذه المهمة وأن يكون في الأقسام العلمية من يجيدون لغات متعددة سواء عالمية أو إسلامية أيضاً؛ لكي يمكن من خلالهم الإطلالة على أطروحات الآخرين، والإجابة عن شبهات المستشرقين، والكتابة بأسلوبهم وغير ذلك، أيضاً نحتاج في الموضوع إلى تقارب -إن لم يحصل اتحاد النظرة- بين المجالس العلمية والإدارية والنظرة في مراجعة آلية الموضوعات، وتحديد الموضوعات أو تجزئة الموضوعات الموسعة، وتكون الموضوعات المدروسة جزئية محددة تحقق إيجابية ظاهرة وواضحة ودراسة عميقة متميزة، أما في قضية تسطيح

الموضوعات وسعتها فهذا ما يحول –أحياناً– دون الابتكار والإبداع والإفادة والإجادة.

ونشكر الدكتور التويجري على اقتراحه "التفسير الموضوعي" وهذا طموح تحتاج فكرته إلى أن تدرس وتتأمل وأن تتصور، وتكون الصورة عنها واضحة، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

الدكتور البشير نشكره على جهده في التخصص ومشاركاته العلمية وعمله في كرسي التفسير الذي يتولاه. وما يتعلق بالاستفادة من طلاب المنح أو الطلاب: عندنا شيء من هذا وإن لم يستكمل ويستوفي فعندنا دراسة عن المكتبة القرآنية في الهند، وعندنا التفسير باللغة الفارسية، وعندنا موضوعات أخرى في هذا الباب لكن نقول بأننا نحن مقصرون إعلامياً في إبراز جهود الأقسام ولعل الدكتور فضيلة الشيخ العميد يكون له أثر ظاهر في تغطية هذا الجانب، فكل الأقسام العلمية عندها إنجازات وانتاجات ودراسات ولكن بعضها حبيس المكتبات وبعضه لا يعرفه إلا القلة المتخصصة النادرة ونحتاج إلى إلقاء الضوء عليها وتعريف المجتمع بها ليعرفوا الجهود المبذولة.

د. محمد السريع:

قبل أن أسلم الدفة إلى الدكتور فهد أحب أن أذكر قضيتين فيما يتعلق بما أشار إليه الدكتور محمد، (البعد عن تسطيح الموضوعات وعموميتها)، نحن – إن شاء الله تعالى – في الجمعية ننوي –وقد خطونا خطوات في هذا المجال– أن نقيم لقاء علمياً حول تشعيب التخصص في الدراسات القرآنية، محاولة لجمع

المتخصصين وإدارة الرأي والنقاش حول هذه القضية لعلنا نصل – إن شاء الله – إلى دراسات أكثر تخصصاً وعمقاً.

فيما يتعلق أيضاً لما أشار إليه الدكتور محمد من مسألة الناحية الإعلامية، ونفض الغبار عن عدد من الرسائل والبحوث أيضاً، الجمعية ولله الحمد والمنة قامت بمشروع نحسب أنه طموح وهو ما يتعلق بنشر الرسائل والبحوث العلمية المحكمة، وقد نشرت الجمعية إلى الآن ما يقارب الثلاثين رسالة وبحث، وندعو كافة الأخوان المتخصصين من أعضاء الجمعية على وجه الخصوص ومن غيرهم أن يسهموا معنا في هذا المجال ومن كان عنده أو عند غيره بحث يرى أنه مناسب للطباعة فليتفضل مشكوراً بتقديمه حتى يعرض على اللجنة العلمية.

أ.د. فهد الرومي:

بسم الله، كنت أرجو أن يستمر تدفق عطاء الأخوة الحضور من الأساتذة ومن الباحثين، وقد أشرت في كلمتي الأولى إلى أن بعض الباحثين أكثر علماً من المشرفين في الموضوعات التي يتطرقون إليها في بحوثهم وما يلاقونه من عقبات؛ هذا الموضوع كنت أود أن نركز عليه شيئاً ما فأقترح –إن كان هنا مجال للاقتراحات– أن يكتب الطالب بعد انتهاء رسالته فور مناقشتها تقريراً عن واقعه عند أداء الرسالة وما واجهه من عقبات، وكيف تم علاجها، ثم الموضوعات التي توصل إليها عند كتابة البحث فكثير من الباحثين وهو يكتب ينبعث في ذهنه أو في فكره موضوع يصلح لدراسة علمية متخصصة، ثم يتناسى أو ينساه، وينشغل بعد ذلك وتضيع الفرصة للكتابة في مثل هذا الموضوع إلى أن

يعثر عليه عاثر.

كنت أود أيضاً من الأقسام نفسها أن يكون هناك جلسات كثيرة، وأن يكون في الأقسام العلمية لجان، أو هي تقوم بدراسات للموضوعات المعاصرة التي تقصر مدارك بعض الباحثين عن إدراكها ونحن الآن نرى كثيراً من الطلاب الذين أنهوا السنة التمهيدية سواء كان ماجستير أو دكتوراة، ويبحثون كثيراً عن موضوع مناسب، ويمضي وقت طويل للحصول على الموضوع، وبعضهم لتدارك وقته يقدم موضوعاً هو نفسه غير مقتنع به وإنما لتسجيل الرسالة، كنت أود أن نختصر على هؤلاء الطلاب والطالبات ونخرج ببحث يستحق الكتابة فيه ونعينهم عليه، كنت أود أن أساتذة الأقسام يتناولون مثل هذه الموضوعات، ويعدون قائمة بالموضوعات المقترحة، وأيضاً لا يسند البحث إلا إلى طالب تقتنع اللجنة بأن عنده من القدرة والكفاية ما يكتب به هذا البحث كتابة مناسبة أو وافية.

د. عيسى الدريبي:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

مما يسر الله ﷻ في هذا المقام أن استمعنا من مثل هذه الوجوه المحببة، من المهم جداً في الابتكار العلمي سواء من الأستاذ الدكتور محمد الشايع، أو المسارات التي شقها وأشار إليها بكل وضوح الأستاذ الدكتور فهد الرومي.

والجمعية في اللجنة العلمية اختطت من أولويات اختطاطها الاستفادة من هؤلاء الخبراء، ونحن نتحدث من خلال أن الخبرة لها أثر كبير جداً خاصة عندما

يكون الشخص معنيّاً بالأمر، ولهذا الجمعية في لقاءاتها العلمية كان هذا من أولوياتها – هذا اللقاء والذي سبقه- وفي جعبتي الكثير من مثل هذه اللقاءات العلمية لنستفيد، ولهذا نقول إن مثل هذه اللقاءات تضع بعض النقاط المحددة للبحوث العلمية التي نحن بحاجة إليها.

ما أشار إليه الدكتور الشايع: أنا أقول إنّ طالب الدراسات العليا يحتاج إلى تأهيل علمي متكامل، وقد تكون الأقسام مع أهميتها والدراسات العليا مع دورهم المشكور قد لا تستطيع أن تفي بمثل هذه الأمور، أو المواد المساندة التي أشار إليها بعض الأخوة، ولهذا نقول: الحق البحث العلمي يحتاج إلى تنظيم مالي ومن المنتظر كما هو حاصل في العلوم التطبيقية كراسي البحث العلمية التطبيقية، كراسي البحث موجودة الآن: كرسي المعلم بن لادن الذي يشرف عليه الدكتور حكمت بشير ياسين، وكرسي الأمير سلمان في هذه الجامعة المباركة.

أن تكون هناك حلقات ورش عمل يستضاف فيها أناس متخصصون من مثل معشر كثير من الأخوة في الدراسات المعاصرة سواء كانت المنحرفة، أو الدراسات التي تحتاج إلى أن تكون في الدراسات القرآنية، وقد لا يكونون متفرغين فيحتاجون لبذل الجهد وبذل المال ويحتاجون لتفريغ، لتكون هناك برامج مساندة لطلبة الدراسات العليا.

معايير الابتكار المحددة في البحث العلمي واضحة في الدراسات التطبيقية، هناك معايير عالمية، مجلات عالمية معترف بها، الذي ينشر فيها يحكم ببحثه بأن

له مترلة معينة، لكن معايير محددة، هل الابتكار في المناهج أو الدراسات الإنسانية؟ نحن نتحدث عن الدراسات. دراساتنا القرآنية ما زالت عائمة ولذلك ننتظر من مثل الجهات المعنية سواء كانت الجمعية – والجمعية قد تملك الخبرة ولكن لا تملك المال- أو الجامعات مثل هذه الجامعة المباركة التي من خلال قسمها، وعمادة الدراسات العليا أن تنشئ حلقات ورش عمل أيضاً لوضع محددات الابتكار، وما هي موازيين التميز العلمي للبحوث في الدراسات القرآنية.

الموضوع الثالث، أتمنى أن يكون هذا أحد السلسلة في هذا الموضوع، فالموضوع طويل جداً.

د. زيد بن عمر العيص:

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والسلام عليكم.

قبل أن أبدأ بمداخلتي لدي اقتراح أقدمه للجمعية وهو أن تتبنى تسجيل القرآن بصوت الذي قرأ علينا في افتتاحية القرآن الكريم، يكون ذلك من إنجازات هذه الجمعية – إن شاء الله –.

ثانيا: أنظر إلى العنوان فإذا به عام وإذا به خاص، فإذا كان في علوم القرآن فذلك جيد، فلتكن مداخلتي قريبة.

ومن موضوعات الأخوان تلحظ أن الرسائل في علوم القرآن قليلة (علوم القرآن بالمصطلح المعروف عندنا) والقليل منها متعثر؛ إذا نظرنا إلى نسبة الرسائل في علوم القرآن إلى التفسير الموضوعي من ١ إلى ١٠ فالكل يركض

ويهرب إلى التفسير الموضوعي ويتجنب دراسات في موضوعات علوم القـــرآن المعروفة، أعيد ذلك لأسباب أوجزها باختصار:

أولها: نحن في علوم القرآن نعاني من أزمة نص حقيقة، الصحيح غير صريح، والصريح غير صحيح بجملته، مما جعل أقوال العلماء تقوم مقام الأدلة، فالـــذي يفتح في البرهان والإتقان وما شابه ذلك وحتى الكتب المعاصرة تجد قضايا كثيرة ودليلها قول فلان، بل حتى بين أيدينا أحاديث صحيحة أثارت إشكالات ليس من الحكمة أن نتجاهلها، حديث أنس: "مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غـــير أربعة" وحديث الذي كتب القرآن وكان يغير فيه وما شـــابه ذلـــك، هـــذه الأحاديث وهذه الإشكالات وبعض هذه المعلومات هي التي فتحت الباب أمام هؤلاء الذين طعنوا في كتاب الله وفي علوم القرآن، نحن بحاجة أيها الأخـــوة إلى خطوة سابقة من أجل تحصين البيت الداخلي العلمي يتصدى لمثل هذه القضايا، وبعض هذه الموضوعات كما أشار الأخوان الفاضلان "يهرب منها الطـــلاب"، بل أحياناً يقدم لنا الطالب يقول: أنا أكتب في نزول القرآن فيقال له ماذا ستأتي بجديد فالموضوع بحث!، في حين أنا أعتقد أن موضوع نـــزول القـــرآن مـــن الموضوعات التي تحتاج إلى إعادة دراسة فمنه نعاني من أزمات، فأولها: أن يتأثر بمقرر سابق في الذهن عند أصحابه فيما كتب الأشاعرة في ذلك في صـــرف أن الله يتكلم بالقرآن واعتمدوا على رواية لابن عباس رضي الله عنهما: "أن القرآن نزل إلى السماء الدنيا ثم... "، وأنا في اعتقادي أن ذك كله محل نظر، ومثله قضايا تتعلق بالمكي والمدني؛ فكثير من السور التي نحن نجمع على أنها مكية أو مدنية ثبـــت

العكس، والشاهد في ذلك بإيجاز شديد أزمة النص هذه التي نعاني منها تـــدفعنا إلى أن نعرض على طلابنا دراسات تخصصية في جزئيات محددة يعرفها الطلاب، وكلا الأخوين أشارا إلى هذه القضية (التسطيح والقتل)، نريد أن نعيد النظر في هذا الأمر، أنا أعتقد أن علوم القرآن ما زالت إلى الآن بحاجـــة إلى عشـــرات الرسائل وكل ما كتب في علوم القرآن من دراسات للكبار الفضـــلاء قضـــايا كثيرة تحتاج إلى إعادة نظر حتى نتجنب هذا التسطيح والموروث.

الذي بين أيدينا الآن يتوارث علماؤنا المعاصرون ما قالـــه المتـــأخرون، أو السابقون مجرد قال فلان، وقال فلان في أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ التي أثارت إشكالات، ورسم المصحف كل هذه القضايا تحتاج إلى بحـــث ولعلـــها تكون نواة أو مادة علمية للقاءات قادمة – إن شاء الله – وشكر الله لكم.

أ.د. محمد الشايع:

بسم الله، سوف اختصر لكنني أتفق مع الدكتور فيما ذكر، والإشكالية التي وضعها ذكرها وكررها أن الموضوعات القصيرة والمحددة لا تمر ولا تمضي بـــين مجالس الأقسام الأخرى وهذا يحتاج إلى أن تكون القناعة مشتركة وأن يكـــون التوافق غالبًا بين الأقسام وأن نقتنع بأننا بحاجة إلى تحرير إيـــديولوجيات، لـــو قدمت موضوعًا جزئيًّا محددًا ومحصورًا، لا يقبل؛ لأنه تنقصه بعض الضوابط التي وضعت أو بعض القيود.. فلذلك نقول: إننا نحتاج في الدراســـات الشـــرعية والقرآنية إلى أن يكون لنا منهجية منضـــبطة مؤصـــلة مفصـــلة في مخططـــات الموضوعات، ولا يلزم هذه المقدمات والتمهيدات وسعة الموضوعات.

فبحضور فضيلة الدكتور الهليل، نأمل أن تتبنى الكلية ذلك؛ لأننا بحاجة إلى معالجة الجزئيات معالجة القضايا التي تمثل فيها إشكالية صحيح ليست طويلة لكنها قائمة حتى نستغل قدرات الطلاب وطموحاتهم ومواهبهم وتفرغهم، الأستاذ لا يستطيع أن يتفرغ لكتابة موضوع لسنتين أو لثلاث بينما الطالب عنده هذا، وعنده الرغبة وعنده القدرة ويحتاج هو إلى المشرف الموجه أو المرشد، ولذلك كان الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا رحمه الله، يقول الطالب والمشرف مثل: سائق السيارة إذا صدمت السيارة المسئول هو المشرف، فالطالب قدرة وطاقة وموهبة يجب أن تستغل، وأن تستثمر، لكن لما تكون نمطية المخططات محددة وكلما تضخم الموضوع، وكثرت الأبواب، وكثرت الفصول وكذا صار يمثل نموذجية الموضوع لو كانت الجزئية محل المشكلة هي محل الدراسة وما عداها تكون ميسرة، وهذا ما كررته وذكرته ولا أدري هل أصبت أم أخطأت وشكراً.

د. محمد السريع:

أنا أؤكد على ما ذكره الدكتور محمد من أنها نظرية مسلمة لكننا لا نمارسها تطبيقاً، وهي أن العبرة بالكيف وليس بالكم، في كثير من الأحيان يعرض على مجالس الأقسام بعض الموضوعات، ولكن يكون الجواب أن هذا لا يرقى إلى أن يكون رسالة والسبب أن عدد المباحث أو الفصول ليس كما اعتدنا، وهنا تكمن المشكلة.

نحن أيها الأخوة إذا أردنا نأتي بالجديد والمفيد علينا أن نتحرر من بعض

الضوابط التي وضعناها ووضعها البشر، وما وضع الآن ليس نصاً لا يمكن الخروج عنه وإنما ينبغي أن يحاكم إلى المصالح وإلى ما نصبوا إليه جميعاً، الآن ما تقره وزارة التعليم العالي بل وحتى الهيئة الوطنية للتطوير والاعتماد الأكاديمي، غير ما هو جاري في كثير من أقسامنا العلمية، أنا أستغرب حتى في بحوث الترقية عندما يكون نظر الأستاذ على الكم ويكون بعض المحكمين للترقية في البحوث العلمية يقول "لا والله هذا بحوثه كلها خمسين صفحة ستين صفحة، ما فيه بحث ضخم!!، يحتاج من يترقى للأستاذ مشارك أو أستاذ أن يكون واحد من بحوثه دسم يحتاج أن يكون بحث كبير"، وهذه مشكلة إذا كان ما يدور في أذهان المحكمين الكبار في مواقع البحث والتحكيم في العالم كله، في أوربا إذا أردت أن تنشر بحثاً وكان ثلاثين صفحة لا تنشره لك المجلات في الغالب لأنهم لا ينشرون إلا ١٠ أو ١٥ صفحة أو قريب من ذلك؛ لأن المقصود هو الوقوف على دقائق المسائل برؤوس الأقلام وليس المقصود أن الإنسان يعقد فصلًا كاملًا في التعريف بالمؤلف وحياته وإلى آخر مما هو موجود في عشر رسائل غيره.

أ.د. حكمت بشير ياسين:

السلام عليكم، الحقيقة أردت أن أوضح للدكتور وللأخوة الحاضرين مقصودي ب"جغرفة" الدراسات القرآنية، هذه الجغرفة - حفظكم الله - دراسة لكل بلد (القراءات – أسانيدها – قراءها – القارئات) في ذاك البلد، سنجد يا أخواني الأعزاء أسانيد فيها زيادات، الآن عندنا الإسناد يدور محوره على الإمام الداني، ثم على ابن الجزري فقط، فلو نحن فتحنا المجال لجغرفة القراءات...

سنرى قراءات وسنرى أسانيد، وهكذا بالنسبة للتفسير وعلوم القرآن فهي عبارة عن مسح جغرافي لكل بلد، وأحيانا يكون المسح الجغرافي لمدينة واحدة أو قرية واحدة حسب الكثافة النشاطية في الدراسات القرآنية للاستفادة من المزايا ولعلاج الرزايا؛ و الحقيقة هذا المشروع مهم جداً وخصوصاً في المملكة يتواجد الكثير من الطلاب في العالم كله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

د. عبدالعزيز السحيباني:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أشكر فضيلة الشيخين وأسأل الله أن يكتبها في موازين حسناتهم.

أنا تعليقي ملحوظة منهجية تتعلق بتأهيل طلاب الدراسات العليا، وحقيقة أعتبرها تنطلق من حديث النبي ﷺ، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عندما دعا له: "اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل" وأعتقد أن طالب الدراسات العليا خاصة بعض الدراسات القرآنية إذا لم يكن مؤهلاً في علوم الشريعة، فسيكون فيه قصور في الدراسات القرآنية ولا شك في ذلك، وهذا من أسباب التسطيح الذي نتكلم عنه.

طالب الدراسات العليا يكون عنده قصور في علوم الشريعة؛ لأن الذي أفهمه من الحديث أن الرسول ﷺ قد دعا لابن عباس أن يفقهه في الدين –أي في علوم الشريعة كلها– ثم بعد ذلك خص التفسير بالدعاء فقال: "وعلمه التأويل"، فكأن التأويل ينبني على علوم الشريعة كلها، فمن استطاع أن يؤهل نفسه فهذه دعوة لطلاب الدراسات العليا أن يبذل نفسه بنفسه وأن يسعى

لتأهيل نفسه في سائر علوم الشريعة حتى –فعلاً– يستطيع أن يقيم هذه الدراسة على أحسن وجه، فهذه المنهجية مهمة، يعني في تدريس الطلاب البكالوريوس، أو بعد ذلك في الدراسات العليا حتى يستطيع أن يفقه كتاب الله على الوجه الأكمل، والله أعلم.

– تتبنى الجمعية مشروع إعداد بحوث مشتركة بين الباحثين في الدراسات القرآنية ومتخصصين في الدراسات الإنسانية والتطبيقية، حتى نقدم بحوثاً مؤصلة ومعاصرة ومعمقة.

– أن يكون هناك تواصل بين الجمعية وبين أقسام الدراسات القرآنية لتقديم مقترحات لتطوير خطط الأقسام لاسيما أن جامعة الملك سعود ترحب بمثل هذه الشراكة المجتمعية.

د. محمد السريع:

ونحن في الجمعية نرحب بمثل هذه الشراكة وقد عقدت الجمعية عددًا من الشراكات مع جهات علمية أخرى.

د. شريف أبو بكر:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، في واقع الأمر هما مقترحان:

الأول: أرى أن تتبنى الجمعية بل الكلية بل الجامعة مركزاً يختص بمعالجة القضايا المعاصرة. وقد ذكر شيخنا الدكتور محمد الشايع أن هناك دخلاء فيما يتعلق ببعض الكتبة أرادوا به النيل – مع الأسف– من هذه الثوابت القرآنية،

وإذا الجمعية —وهي ما شاء الله نشطة زادها الله نشاطاً- أن تتبنى هذا المقترح..

الثاني: أما المقترح الآخر فالذي ذكره الشيخ الدكتور زيد فعلاً حقيقة نجد شحاً في الدراسات المتعلقة بعلوم القرآن، ثم أيضاً معايشة تلك العلوم في ذهني، أضرب مثالاً عرض موضوع وهو العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، هذا الموضوع أكثر الناس لم يتصوره؛ لأنه رأى قاعدة فقهية وإلخ، فلهذا يسمح لي فضيلة العميد لو فرغنا شيخ المفسرين على أن يعقد في كل نهاية سنة جلسة مع الطلاب، ويبين لهم أهمية علوم القرآن لعل ذلك يحقق شيئاً مما ندعو إليه في الدراسات المتعلقة بعلوم القرآن. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

د. عبدالعزيز الهليل:

أعتذر عن تكرار الحديث والإثقال بالطرح لكن الحقيقة ما طرح في هذه الندوة لا يكفيها ما يقال؛ لأنه موضوع كبير وأنا أدعو — بهذه المناسبة- الأقسام العلمية وما يخصنا في هذه الكلية هو قسم القرآن وعلومه وإن كانت الندوة في الحقيقة ليست مختصة بالكلية أو الجامعة، وإنما هي ستصل أصداءها - إن شاء الله- إلى جميع المراكز العلمية والبحثية والأقسام العلمية المناظرة في جميع الجامعات، أقول: هي دعوة إلى الاتفاق على ما يهم طرحه وعرضه وتقديمه، والكلية حقيقة ليس لديها أي مانع من تبني الأطروحات المفيدة التي تخدم العلم.

قضية الإعلام وأنه لم يخدم.. في الحقيقة أنا أخالف الدكتور محمد في أن قسم القرآن بالذات —وسوف أذكر حادثة مختصرة- تبيين أن قسم القرآن ما شاء الله قوي علمياً، عرض علينا أحد الموضوعات للتسجيل في قسم القرآن

وعلومه، ومن باب دراسة الموضوع والإحاطة بما فيه أحببت أن أنظر هل لهـذا الموضوع دراسات سابقة أم لا، فدخلت في شبكة المعلومات وأدخلت العنـوان وما يشابهه في الشبكة وتفاجأت بوجود عنوان مطابق مئة في المئة لهذا الموضوع، فلما فتحت الصفحة التفصيلية وجدت أن ما أشار إليه الـدليل هـو نفـس الموضوع الذي تقدم به الباحث عندنا، ما شاء الله أدخلوه في الشبكة قبـل أن يقرّ، وهذا علمياً جيد، فلا بأس أن يكون متاحاً في الشبكة حتى يعرف الباحثون أنه قد بدأت إجراءات التسجيل فيه، ولكن هذا يدل على أن الإعلام خاصة في قسم القرآن جيد إلى حد ما.

ماذكره الدكتور زيد عمر من أننا نواجه أزمة نص، في الحقيقة أننا نخالفـه ولعلنا نواجه أزمة فهم، وإلا فالنصوص كافية ولكن تحتاج إلى فهم صحيح لها.

طرح الدكتور زيد عدم وجود دراسات في الموضوعات المشـكلة، ومثّـل بأمثلة في علوم القرآن وكتابة القرآن.. ألخ، والحقيقة أننا نبشر الـدكتور بأنـه يوجد دراسات في قسم القرآن وعندنا في هذه الجامعة وفي هذه الكلية عنيـت بهذا الموضوع، وسبحان الله أنا مشرف مسـاعد في موضـوع تنـاول هـذه الدراسات وكأن الدكتور يذكرني ببعض ما قرأته من هذه الرسالة -التي أشرف عليها ولا زلت- تعالج القضايا التي ذكرها الدكتور في هذه النصوص المشكلة، والطالب الذي يتولى الآن دراستها وهو طالب متميز وجاد اسمه عادل العمري.

ما ذكره الدكتور محمد في الموضوعات الجزئية —وأختم به- وأنه يجـب أن يتاح المجال؛ في الحقيقة لا نختلف أن هذه الموضوعات مهمة جداً ولكن كمـا

اقترحَ بعض الأساتذة والحاضرين في الجلسة، لماذا لا تكون هذه الجزئيات تجمع حتى تكون مؤهلة للتسجيل؟؛ لأن أيضاً الباحث لا يراد منه فقط خدمة البحث نفسه بل بإنشاءه علمياً وتنمية مهاراته وتوسعة مداركه، فالجزئية هذه حلها أن يضاف إليها جزئية أخرى، وثالثة فتصبح موضوعاً قابلاً للتسجيل، أو أن يكون بالأسلوب الثاني الذي هو تكثيف الدراسة النظرية، ثم تناول الموضوعات الجزئية بشيء قصير، وقد يكون هذا إن شاء الله في برنامج التعليم الموازي الذي ننتظر من قسم القرآن وعلومه أن يبادر بتقديم المقررات والمفردات التي طلبت منهم، وليكن ذلك إن شاء الله في وقت عاجل؛ حتى يتم تحقيق الرغبة في دراسة هذه الموضوعات الجزئية، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

د. محمد صفاء حقي:

بسم الله الرحمن الرحيم أشكر الشيوخ على هذا الطرح المتميز.

الأولى: ملحوظة تتعلق بعنوان الندوة (الدراسات في علوم القرآن في القرن الخامس عشر الهجري) في الحقيقة أننا نستمع إلى دراسات في قسم القرآن وعلومه!... كنت أريد أن أستمع ماذا يحدث في الجامعات الهندية، والأزهر، وفي فاس وفي غيرها من الجامعات التي تهتم بالدراسات ما دام قلنا في القرن الخامس عشر الهجري، وهذا غاب عن الندوة حقيقة.

الثانية: التجديد والدعوة إلى التجديد حقيقة أمر رائع جداً، ولكن نقع في خطأ كبير وهو أننا لم نمنح لطلابنا الجرأة على قول، أو أن يخطو بهذه الخطوة دائماً ما نفرض عليهم، وهذا حقيقة خلل في التربية العلمية، وأنا أعتقد أن كثيراً

من الطلبة عندهم استعداد؛ ولكنهم لا يجرؤون أن يطرحوا طرحاً جديدا؛ لأننا كثيراً ما نصطدم معهم في هذا الأمر وأظن بعض الأمثلة واضحة عندنا في قسم القرآن وعلومه.

الثالثة: ماطرحه الدكتور زيد فأنا حقيقة أؤيده تماماً من هذا المنبر، بل أقول كل فنون علوم القرآن المئة والأربع وخمسين التي ذكرها ابن عقيلة، يحتاج إلى إعادة نظر، وإلى بحث جديد معاصر، ولكن أعتقد أن هذه الجزئيات المفترض أن يشتغل بها الشيوخ الذين يتقدمون ببحوث الترقية، وأنا وإن كنت أستاذاً مساعداً غير أني أقرأ بحوث بعض الزملاء الذين تقدموا بها للترقيات، هي حقيقة أبداً لا ترتقي لهذا المستوى، أي باحث في الماجستير يمكن أن يجمع مثل هذه الأقوال التي يجمعونها وكثيراً –وأقولها بكل شفافية– كثيراً ما نسمع من أساتذتنا من يقول: "يا أخي قدم لك بحثًا، واجمع شيئًا من الأقوال هذه، وخذ بها الترقية وانتهي منها" هذا الطرح حقيقة مؤذي جداً وإن جاء في الأقسام العلمية أخطأ فينبغي علينا أن ننتبه إلى هذا الأمر، الأساتذة الذين يتقدمون الترقيات هم الذين يحتاج منهم أو يطلب منهم أن يقدموا لنا طرحاً جديداً جريئاً، ولا مانع أن يكون هناك اشتراك بين الأستاذ وطالبه في تقديم هذه الفكرة.

أ.د. محمد الشايع:

أشكر الدكتور محمد على طرحه وشفافيته ونقده وأقترح أن يستكمل النقص في الدراسة التي في الهند وفي بحوث الترقية؛ لأنه مقبل عليها.

د. محمد السريع:

قبل أن ننهي هذا اللقاء إن كان لأصحاب الفضيلة تعليق في الختام.

أ.د. فهد الرومي:

لدي توصية أود أن تلخص هذه المحاور التي جرى الحديث عنها في هـــذه الندوة، وأن تكتب على شكل توصيات، وتكون جسر تواصل بين الجمعية وبين الأقسام؛ ليبدأ التنفيذ فيما يستحق التنفيذ منه، حتى لا تكون هذه الندوة ككثير من الندوات مجرد نقاشات تنتهي بانتهاء وقتها.

د. محمد السريع:

إن شاء الله تعالى فيما يتعلق بورقتي العمل في النقاش الذي دار، سوف يترل في موضع الجمعية على الشبكة العالمية؛ حتى يتسنى لجميع البـــاحثين وأقســـام الكليات الاستفادة منه.

نحن أيها الأخوة في الحقيقة هدفنا من هذا اللقاء العلمي ليس إلى استقصـــاء قضايا هذا الموضوع الكبير، ولا الإتيان عليه بقدر ما كنا نهدف إلى إثارة النقع حول قضايا ملحة ومسائل كبيرة وقضايا يكثر الحديث عنها والتساؤل حولها، وقد اتفقت مع شيخيّ منذ أن كان هذا الموضوع فكرة على أن اللقاء هو إثارة لتساؤلات وطرح وإشكالات، وسماع من الجميع بلا استثناء الطالب الأســـتاذ رئيس القسم عميد الكلية، من هنا يبدأ بإذن الله تعالى المسار الصحيح والاتجاه الصحيح، نرجو أن نكون قد أتينا على جزء من المقصود، ونرجو أن نكون – إن شاء الله – قد أتينا بشيء مفيد، وقد سمعنا من شيخَيْنَا أثابهم الله كلاماً كثيراً رائعاً، نرجو أن يتوج – إن شاء الله – في الأقسام العلمية وعند الباحثين بكثير من التطبيق.

ورشة عمل
(تنمية مهارات البحث العلمي في الدراسات القرآنية)

أ.د. حكمت بن بشير بن ياسين

الرياض
مغرب يوم الاثنين ٢٤ /٤/ ١٤٣٢هـ

المحاور:

- الأولويات.
- الأدوات.
- منهج التدريب.
- التجديد في البحث.

الأهداف:

١- استثمار الدراسات القرآنية بالتفعيل مع العلوم المعاصرة.

٢- استثمار أحكام القرآن للارتقاء بالعلوم

٣- طرق الموضوعات التي تحتوي على عناصر التدريب والتأهيل.

٤- النظرة المستقبلية للدراسات القرآنية.

أ- الاستكمال للموضوعات والعلوم – تجربة الاستدراكات وطبقات المفسرين.

ب- اقتراح المشاريع العلمية الكبيرة التي يمكن أن تشترك فيها مجموعة كبيرة من الباحثين والباحثات للوصول إلى عمل مفيد.

ج- الحوسبة والجدولة – القراءات – التفسير – علوم القرآن.

د- الكشف عن المخطوطات المجهولة.

٥- جمع النصوص للكتب المفقودة.

٤- الجمع بين التفسير الموضوعي والتفسير العلمي.

٥- تيسير البحث في الدراسات القرآنية.

الفرع الأول: التفسير الموضوعي والتحليلي:

إنّ تجديد التخطيط في الدراسات القرآنية من أولويات المهمات لما فيه من الاستثمار في البحث العلمي؛ لاستجلاب خير جديد واستحراثه، واجتناب شر شديد واجتثاثه، باستخدام أحدث التقنية وأسرع البرامج الحاسوبية، لمواكبة التطورات العلمية المتسارعة، ومواجهة التحديات المعاصرة، ومجابهة فكرة حتمية الصراع، ومعالجة المشكلات المنتشرة، والمشاركة في عملية الاقتصاد المعرفي للوصول إلى التنمية المستدامة، لتحقيق سعادة الإنسان في الدارين.

من أجل ذلك، نحتاج إلى تجديد التخطيط في الدراسات القرآنية.

* قال (جين أريك) مستشار الاقتصاد المعرفي في البنك الدولي: أقدر أهمية الاقتصاد المعرفي وإن كلمة "اقرأ" وهي أول كلمة في القرآن الكريم نزلت على محمد ﷺ هي أمر من رب السماء والأرض بوجوب الاهتمام بالمعرفة، ولإيجاد المعرفة لابد أن تكون هناك استراتيجيات على جميع الأصعدة وهي مهمة لجميع الدول.

ومن تجديد التخطيط استثمار علم التفسير بنوعيه الموضوعي والتحليلي، ومن هذا الاستثمار طرق الموضوعات التي تحتاجها الأمة.

أ- علاج المشكلات:

١- أثر تعظيم القرآن في استدامة الأمن (إحصاء الجرائم).

٢- استثمار أحكام القرآن في بناء الاقتصاد.

٣- أثر مقاصد القرآن في علاج المشكلات.

ب – استجلاب المصالح والمنافع:

١– جهود المفسرين في خدمة العلوم.

٢– جهود المفسرين في الاستنباط.

٣– جهود المرأة في الدراسات القرآنية.

٤– مشروع تفسير القرآن بالقرآن.

ببليوغرافيا التفسير الموضوعي ومباحث قرآنية

- نزيل محمد دحيم الدوسري.
- رسالة ماجستير، من جامعة الملك سعود/ كلية التربية/ قسم الثقافة الإسلامية، إشراف: زيد عمر عبد الله، نوقشت بتاريخ: ١٤١٦هـ.
- كشاف الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية للمجيوي، ص: ١٥٠.

٢٠. آيات آل البيت في القرآن الكريم: الدلالات والهدايات.

- منصور حمد العبدي.
- رسالة ماجستير، من جامعة الملك سعود/ كلية التربية/ قسم الثقافة الإسلامية، إشراف: زيد عمر عبد الله، نوقشت بتاريخ: ١٤٢٥هـ.
- قاعدة معلومات الرسائل الجامعية الصادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الإصدار الثالث.

٢١. آيات الإجرام في القرآن الكريم دراسة تحليلية.

- مضر عبد القادر عبد الرزاق.
- رسالة ماجستير، من جامعة صدام للعلوم الإسلامية، نوقشت بتاريخ:
- كشاف الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية للمجيوي، ص: ١٥٤.

٢٢. آيات الإلهية في القرآن الكريم.

- سليم حسين طالب.
- رسالة ماجستير، من جامعة بغداد، نوقشت بتاريخ: ١٩٩٩م.
- كشاف الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية للمجيوي، ص: ١٥٤.

٢٣. آيات الأمن في القرآن الكريم.

- عبد السلام داود سويدان الكبيسي.
- رسالة دكتوراه، من جامعة بغداد للعلوم الإسلامية، نوقشت بتاريخ: ١٩٩٨م.
- كشاف الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية للمجيوي، ص: ١٥٤.

٢٤. آيات الإنفاق والتقتير في القرآن الكريم دراسة دلالية.

- قاسم فاهم خضير الشلبي.
- رسالة ماجستير، من جامعة [illegible]

ببليوغرافيا التفسير الموضوعي ومباحث قرآنية

- كشاف الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية للمجيوي، ص: ١٥٥.

٢٥. آيات الأنواء الجوية في القرآن الكريم: دراسة بلاغية.

- أحمد عامر سلطان الدليمي.
- رسالة علمية، من جامعة الموصل / كلية التربية / اللغة العربية.
- عناوين الرسائل والأطاريح الجامعية، (جامعة الموصل / اللغة العربية).

٢٦. آيات البذل في القرآن الكريم.

- باسم كنعان صالح القيسي.
- رسالة ماجستير، من جامعة صدام للعلوم الإسلامية، نوقشت بتاريخ: ١٩٩٨م.
- كشاف الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية للمجيوي، ص: ١٥٥.

٢٧. آيات البعث في القرآن الكريم.

- عبد العزيز بن راجي الصاعدي.
- رسالة ماجستير، من جامعة أم القرى/ كلية الشريعة والدراسات [illegible]

السماحي، نوقشت بتاريخ: ١٣٩٧هـ.

- قاعدة معلومات الرسائل الجامعية الصادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الإصدار الثالث.

٢٨. آيات البعث والحشر في القرآن الكريم: دراسة فنية.

- رسالة ماجستير، من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية/ الجزائر.
- ذكرها موقع المجلس العلمي بدون ذكر اسم الباحث، وقد رجعت لأكثر من مصدر فلم أجد بقية بياناتها.

٢٩. آيات تأييد الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم: دراسة بلاغية تحليلية.

- خالد عائض القرني.
- رسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ كلية اللغة العربية، إشراف: ناصر عبد الرحمن الحنين، نوقشت بتاريخ: ١٤١٩هـ.

ببليوغرافيا التفسير الموضوعي ومباحث قرآنية

o كشاف الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية للجيوسي، ص: ١٥٥.

٣٠. آيات التحدي في القرآن الكريم: الدلالة والإيحاء.

o عبد العزيز صالح العمار.

o دار كنوز إشبيليا، من إصدارات الجمعية السعودية للقرآن الكريم، الرياض، سلسلة البحوث العلمية (٣).

٣١. آيات التحريض الكونية في القرآن وأثرها في الدعوة إلى الله.

o جمعان عبدالله سرور الغامدي.

o رسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ كلية الدعوة والإعلام بالمدينة المنورة/ قسم الدعوة والاحتساب، إشراف: محمد أبي الفتح البيانوني، نوقشت بتاريخ: ١٤٠٧هـ، يوجد منها نسخة محفوظة في مركز الملك

٣٢. آيات التقوى في القرآن الكريم.

o سعد الله أحمد عارف.

o رسالة ماجستير، من جامعة بغداد للعلوم الإسلامية، نوقشت بتاريخ: ١٩٩٧م.

o كشاف الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية للجيوسي، ص: ١٥٥.

٣٣. آيات التوحيد في القرآن الكريم.

o حامد السيد عبد العزيز الشيخ محمد.

o رسالة دكتوراه، من جامعة بغداد للعلوم الإسلامية، نوقشت بتاريخ: ١٩٩٧م.

o كشاف الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية للجيوسي، ص: ١٥٥.

٣٤. آيات الجهاد في القرآن: دراسة موضوعية وتاريخية وبيانية.

o كامل سلامة الدقس.

o قاعدة معلومات الرسائل الجامعية الصادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

٣٥. آيات الجهاد في القرآن الكريم: دراسة موضوعية.

o محمد مفيد مصطفى.

o رسالة ماجستير، من جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية، نوقشت بتاريخ: ١٩٩٤م.

o قاعدة معلومات الرسائل الجامعية الصادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الإصدار الثالث.

٣٦. آيات الجهاد في القرآن الكريم.

o مهدية شاكر حسين.

o رسالة ماجستير، من جامعة بغداد/ كلية التربية، نوقشت بتاريخ: ١٩٩٦م.

o كشاف الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية للجيوسي، ص:

o رسالة ماجستير، من الرئاسة العامة لتعليم البنات، كلية الآداب للبنات بالمدينة/ قسم الدراسات الإسلامية، إشراف: محمود لطفي جاد، نوقشت بتاريخ: ١٤٢٣هـ.

o قاعدة معلومات الرسائل الجامعية الصادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الإصدار الثالث.

٣٨. آيات الحسد في القرآن الكريم: دراسة تحليلية.

o فوزي محمد إبراهيم الزعبي.

o رسالة ماجستير، من جامعة آل البيت، إشراف: زياد دغامين، نوقشت بتاريخ: ٢٠٠٤م.

o قاعدة معلومات الرسائل الجامعية الصادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الإصدار الثالث. كشاف الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية

وإن هذه الموضوعات تحتاج إلى دراسات ميدانية ومفعلة مع العلوم الأخرى بتضافر الجهود المشتركة بين علماء الشريعة والخبراء في العلوم المعاصرة، قال أستاذ الفيزياء أ.د.ف بوش في جامعة دايتون: إننا كبشر لا نستطيع أن نخبئ رؤوسنا في الرمال ونأمل أن تتوقف الاكتشافات العلمية أو تتلاشى بسلام، فالعلم سوف يستمر في التقدم. أما إذا ما كان هذا التقدم سيؤدي إلى تحسين لظروف الحياة أم إلى تدمير البشرية. فهذا يرجع إلى الطريقة التي سنتفاعل بها كأعضاء في المجتمع مع هذا التقدم. ولكي نجني الفائدة الصحيحة من اكتشافاتنا العلمية يجب أن تتضافر جهود العالم والسياسي والفيلسوف وعالم الأديان بل وكل المواطنين. ويجب أن يفهم كل منا الآخر إذا كان علينا أن نساعد بعضنا البعض في هذه المهمة الجليلة.

هذا بالنسبة للتفسير الموضوعي، أما بالنسبة للتفسير التحليلي فإليكم هذا المشروع:

مشروع تهذيب جامع التفسير

- الأهداف.
- الخطة.
- المنهج.
- النموذج.

أهداف المشروع:

١- التعرف على مصادر التفسير.

٢- التعرف على تطور التفسير.

٣- التمرس على نقد التفسير.

٤- التطبيق العملي لمقررات السنة المنهجية.

٥- توظيف الجهود لإخراج موسوعة تفسير ذات منهج علمي رصين.

٦- توفير الوقت على الطلاب والطالبات أثناء البحث عن موضوع.

٧- منهج الموضوع يستوعب تخصص كتاب وسنة لما فيه من الروايات وتخريجها والحكم عليها.

٨- التمرس على صياغة التفسير بالاستفادة من الإعراب والأساليب البلاغية.

الخطة:

وتنقسم إلى مقدمة وثلاث أقسام.

المقدمة، وفيها ذكر أسباب الاختيار والخطة والمنهج.

القسم الأول: التفسير بالرواية ويشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: أسماء السور.

المبحث الثاني: عدد الآي والكلمات.

المبحث الثالث: مكان النزول.

المبحث الرابع: فضائل السورة.

المبحث الخامس: سبب النزول.

المبحث السادس: تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث السابع: التفسير الأثري الوارد عن النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم والتابعين -رحمهم الله-.

المبحث الثامن: بيان القراءات المتواترة ومعنى كل قراءة.

المبحث التاسع: أحكام القرآن.

القسم الثاني: التفسير بالدراية: ويشتمل على سبعة مباحث.

المبحث الأول: التناسب بين الآيات.

المبحث الثاني: المقاصد.

المبحث الثالث: التفسير اللغوي.

المبحث الرابع: الإعراب.

المبحث الخامس: الأساليب البلاغية.

المبحث السادس: الغريب.

المبحث السابع: الاستنباطات.

المبحث الثامن: التفسير الجملي، يصاغ بالاستفادة مما تقدم.

المنهج:

١- جمع نصوص التفسير من التفاسير المطبوعة المعتبرة مرتبة تاريخياً بتقديم السابق ثم اللاحق.

٢- عدم تكرار النقل.

٣- عمل ملف لكل آية.

٤- تقسيم النقول إلى قسمين: قسم الرواية ثم الدراية.

٥- الاستفادة من أقوال المفسرين في النقد والترجيح للوصول إلى القـــول الفيصل في حالة الخلاف بين المفسرين.

٧- الاستفادة من أقوال النقاد والمحدثين عند تخريج الرواية.

٨- عدم ذكر الاستطرادات الفقهية والعقدية والفلسفية والنحوية.

٩- عدم ذكر المصادر الموضوعة والإسرائيليات والقصص الخرافية.

١٠- الاقتصار على ذكر القول الراجح عند ذكر الأقوال الفقهية.

المقدمة، وفيها ذكر أهمية الموضوع وأسباب الاختيار والخطة والمنهج.

الفرع الثاني: القراءات:

١- مشروع القراء والقراءات في العالم.

٢- التطور.

٣- الحوسبة والجدولة والبرمجة.

٤- المخطوطات المجهولة.

٥- الكتب المفقودة.

٦- فضل القراء وعلم القراءات.

٧- التحرير.

بيبلوغرافيا القراءات

(٨٠/٢٨٤). (فهرس مخطوطات مكتبة الملك عبد العزيز).

٨. أبحاث في علوم القرآن : القراءات القرآنية - المصحف ورسمه - إعجاز القرآن ووجوهه.

- تأليف: غانم القدوري الحمد.
- حمد صالح الناصري، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

٩. أبحاث في القراءات: أضواء على القراءات، الرد على من طعن في القراءات الثلاث، التعليقات المليحة والردود الصحيحة على نصرة القارئ بالهاء الصريحة.

- تأليف: السالم محمد محمود أحمد مولود الجكني الشنقيطي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- (مكتبة الملك فهد الوطنية).

١٠. الإيضاح الكريم في قراءة الإمام علي بن حمزة الكسائي الكبير بروايتي الليث بن خالد (أبو الحارث)، حفص بن عمر (الدوري) من طريقي الشاطبية والطيبة.

- تأليف: محمد عبد الله عباده، وأمية باكير.
- تأليف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر، أبو شامة المقدسي الدمشقي ت٦٦٥هـ.
- دار الصحابة للتراث، طنطا، وحققه: محمود عبد الخالق جادو، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

١٢. الإبراز والإفراز لما انفرد به حفص الوزاز.

- تأليف: أحمد بن عيسى الرشيدي ت٩٤٠هـ.
- مخطوطة، وهي شرح على حرز الأماني للشاطبي. متحف طوبقبو بوسراي، استانبول-تركيا، ٤٢٣/١ [k.٥٣٩ ١٦٦٠]، ٢٠ورقة، سنة ٩٤٠هـ. (الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص١١).

١٣. إبراهيم بن أبي علبة والظواهر النحوية في قراءته.

- تأليف: عادل محمد عبد الرحمن الشدلخ.
- رسالة ماجستير، جامعة صدام للعلوم الإسلامية، ١٩٩٥م. (قاعدة الرسائل الجامعية).

١٤. ابن تيمية والقراءات.

- تأليف: صبحي عبد الحميد محمد عبد
- رسالة ماجستير، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية، المغرب. (قاعدة الرسائل الجامعية).

١٦. ابن الجزري وطيبة النشر في علم القراءات.

- تأليف: علي عثمان يوكسل.
- رسالة دكتوراه، جامعة مرمرة، ١٩٨٢م. (قاعدة الرسائل الجامعية).

١٧. ابن عطية والقراءات القرآنية في تفسيره (المحرر الوجيز) مع دراسة تطبيقية.

- تأليف: محمد ماجد محمد عياصرة.
- إشراف: أحمد خالد يوسف شكري، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢م. (قاعدة الرسائل الجامعية).

١٨. ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءة (٢٤٥-٣٢٤هـ).

- تأليف: خلف حسين صالح الجبوري.
- رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، العراق، ١٩٩٧م. (قاعدة الرسائل الجامعية).

١٩. ابن مجصن قارئاً.

٢٠. ابن مهران المقرئ ودوره في القراءات، مع تحقيق كتابه (الغاية في القراءات العشر واختيار أبي حاتم).

- تأليف: صبغة الله محمد شفيع رسول.
- إشراف: عبد الفتاح إبراهيم سلامة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم، ١٤٠٦هـ. (المكتبة المركزية، الجامعة الإسلامية).

٢١. أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه.

- تأليف: أحمد خالد يوسف شكري.
- الطبعة الأولى، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

٢٢. أبو حيان الأندلسي ومنهجه في توظيف القراءات القرآنية.

- تأليف: ربيعة بقيلاني.
- إشراف: إدريس نقوري، أطروحة مقدمة لنيل دبلوم الدراسات العالي، كلية الآداب، المغرب، ١٩٩٤م. (كشاف الرسائل الجامعية، المجيوسي)

٢٣. أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي المتوفى (عام ٢٢٤هـ) واختياراته في

الجدولة :

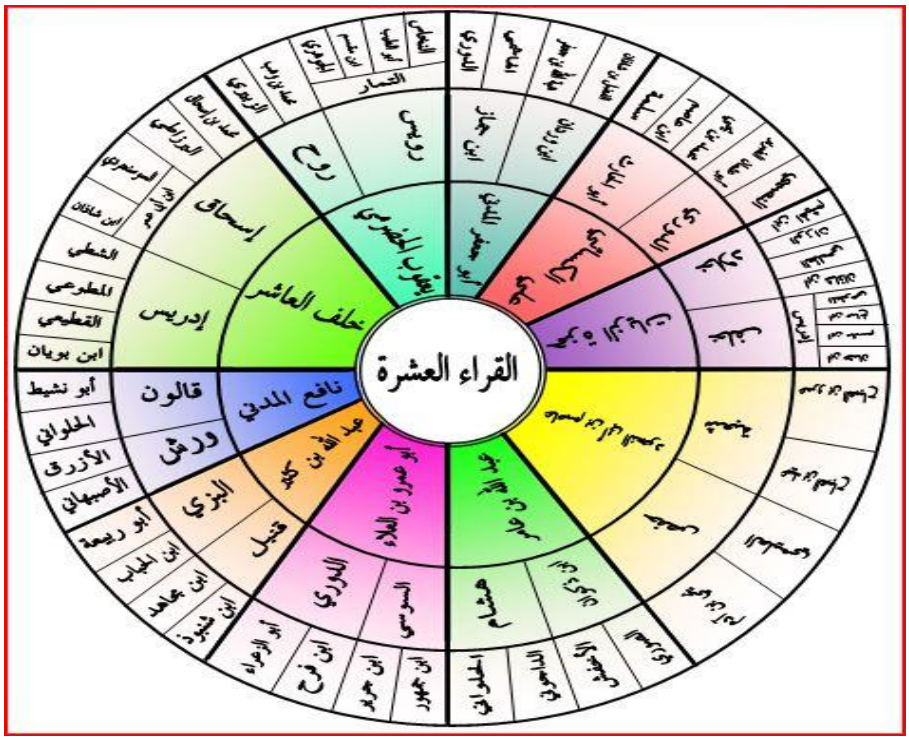
القراء العشرة
نافع المدني
قالون
ورش
أبو نشيط
الحلواني
الأزرق
الأصبهاني
عبد الله بن كثير
البزي
قنبل
أبو ربيعة
ابن الحباب
ابن مجاهد
ابن شنبوذ
أبو عمرو بن العلاء
الدوري
السوسي
أبو الزعراء
ابن فرح
ابن حبيش
ابن مهران
ابن عامر
هشام
الحلواني
الداجوني
الأخفش
اليزيدي
عاصم الكوفي
شعبة
أبو بكر
حفص
حمزة
خلف العاشر
إسحاق
إدريس
المسيبي
الوزان
المروزي
ابن شاذان
الشطي
المطوعي
القطيعي
ابن بويان
روح
رويس
التمار
الجوهري
ابن الأعرابي
الزينبي
يعقوب الحضرمي
ابن المؤدب
ابن حمدان
ابن فارس
الأشناني
الهاشمي
ابن خيون
ابن بكار
الدوري
السامي
ابن مجاز
ابن الفحام
الخاقاني
الشذائي
الكسائي
الدوري
السوسي
اليزيدي
خلف العاشر
خلاد
سليم
يعقوب الحضرمي
رويس
روح

نماذج من خطوط العلماء

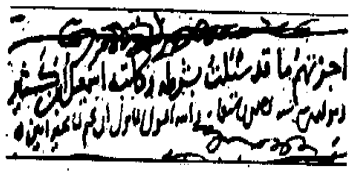

خط إسماعيل بن عمر بن كثير
عن مخطوطة « ثبت النلوري »

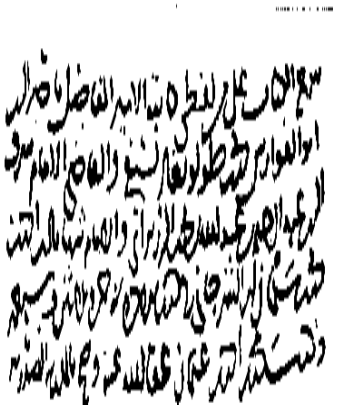

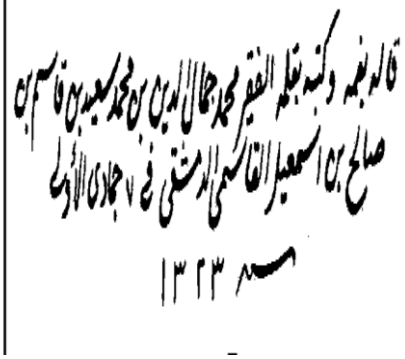

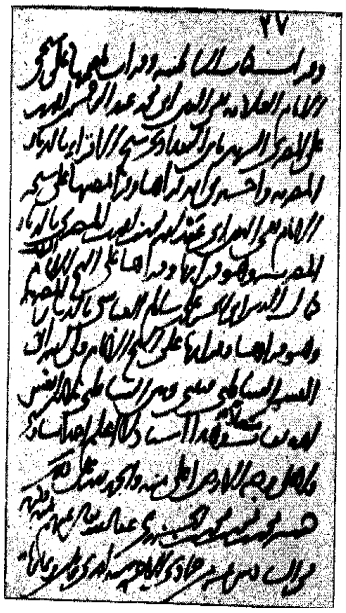

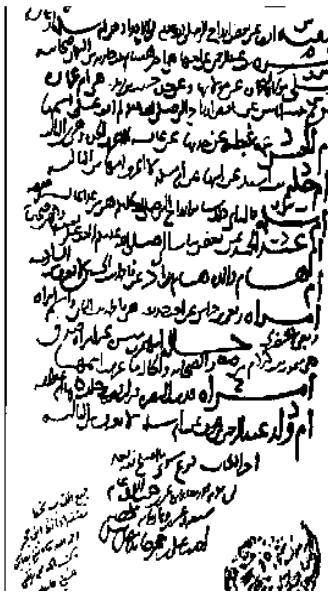

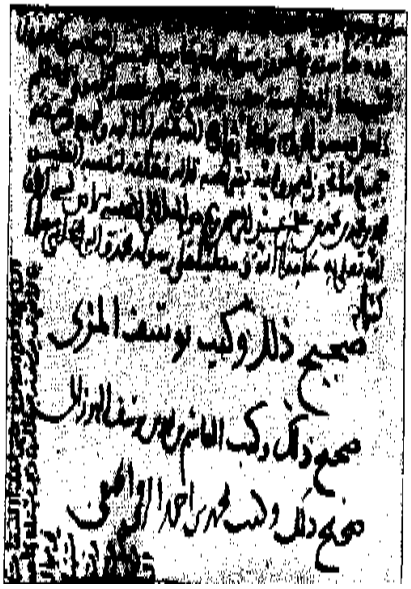

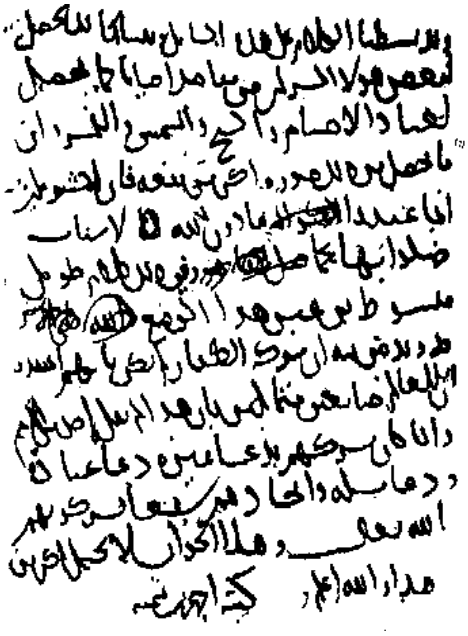

الفرع الثالث: علوم القرآن:

١- توصيف العلم.

٢- توصيف الكتاب في ذلك العلم.

٣- الموسوعة والنماذج.

٤- التطور.

٥- الحوسبة والجدولة.

٦- المخطوطات المجهولة.

٧- الكتب المفقودة.

موسوعة ببليوغرافيا القرآن الكريم

- الإعجاز العلمي.
- الإعجاز البياني.
- الإعجاز العددي.
- أحكام القرآن.
- إعراب القرآن.
- مشكل القرآن.
- غريب القرآن.
- فضائل القرآن.
- معاني القرآن.
- خواص القرآن.

- أمثال القرآن.
- مناسبات القرآن.
- متشابه القرآن.
- أسباب النزول.
- التفسير الموضوعي.
- التفسير العلمي.
- التفسير بالمأثور.
- الوقف والابتداء.
- الناسخ والمنسوخ.
- الأشباه والنظائر.
- رسم المصحف.
- عد الآي.
- أصول التفسير وقواعده.
- مناهج المفسرين.
- مقالات عن المصاحف.
- القراءات.

نموذج من مناهج المفسرين:

جدول ملخص لمناهج المفسرين في القرن الخامس الهجري

م	العلوم / التفسير	التفسير بالقرآن	التفسير بالسنة	التفسير بأقوال الصحابة	التفسير بأقوال التابعين	التفسير باللغة	التفسير بالشعر	الاستشهاد بالشعر	أسباب النزول	الإسرائيليات	الناسخ والمنسوخ	القراءات	البلاغة	المكي والمدني	الغريب	المناسبة	الموضوعية	توجيه القراءات	الأحكام	الإعراب	التفسير الإشاري	النقد والترجيح	التصريح بالمصادر	الوقف والابتداء
١	حقائق التفسير للسلمي																				ك			
٢	مختصر الطبري لابن صمادح														ك									
٣	الكشف والبيان للثعلبي	ك	ك	ك		ك	ك	ق	ك	ك	ك			ك	ك			ك	ك	ك	لا	ك	ك	
٤	جامع التفاسير للراغب الأصفهاني	ط	ك			ك	ك	ق	ق				ق	ك	ك			ط	ط			ك		
٥	المفردات للراغب	ك	ك			ك		ك					ق		ك									
٦	الكفاية للحوفي	ط	ك	ط			ق	ك	ك	ك	ق			ك				ك	ط	ط	لا			
٧	الهداية لمكي	ك	ك	ك		ك	ق	ك	ط	ك	ط		ك	ط	ك				ط	ط	لا	ك	ك	
٨	تفسير المشكل لمكي	لا					ك		ق	لا	لا				ك				ك	لا	لا	ك		
٩	مشكل إعراب القرآن لمكي	لا	ق				ك	ق	لا	لا	لا				ك			ك	ك	لا	لا	ق	ك	ك
١٠	التحصيل للمهدوي	ط	ط	ط		ط	ك	ق	ك		ط		ق		ك			ك	ك	لا	لا	ط		ك
١١	النكت والعيون للماوردي		ق	ك		ك	ك			ط					ك					ط	لا	ق		
١٢	أحكام القرآن للبيهقي		ق	ق		ق	ق				ط	لا	لا	لا	ق			لا	لا	ك	لا	ط	ط	لا
١٣	البسيط للواحدي	ك	ك	ك		ك	ك	ط					ط		ك						لا	ك		
١٤	الوجوه والنظائر للدامغاني	ك	لا	لا		ك	ك	لا	لا	لا	ق										لا			
١٥	تفسير السمعاني	ط	ط	ط		ط	ك	ق	ط	ق					ك			ك	ك	ك	لا	ط	ق	
١٦	أحكام القرآن للهراسي	ك	ك	ق		ق	ك		ق	ق									ق	ك	لا	ط		

الرموز المستخدمة في الجدول : ق- قليل / ك- كثير / ط- وسط / لا- لا يوجد

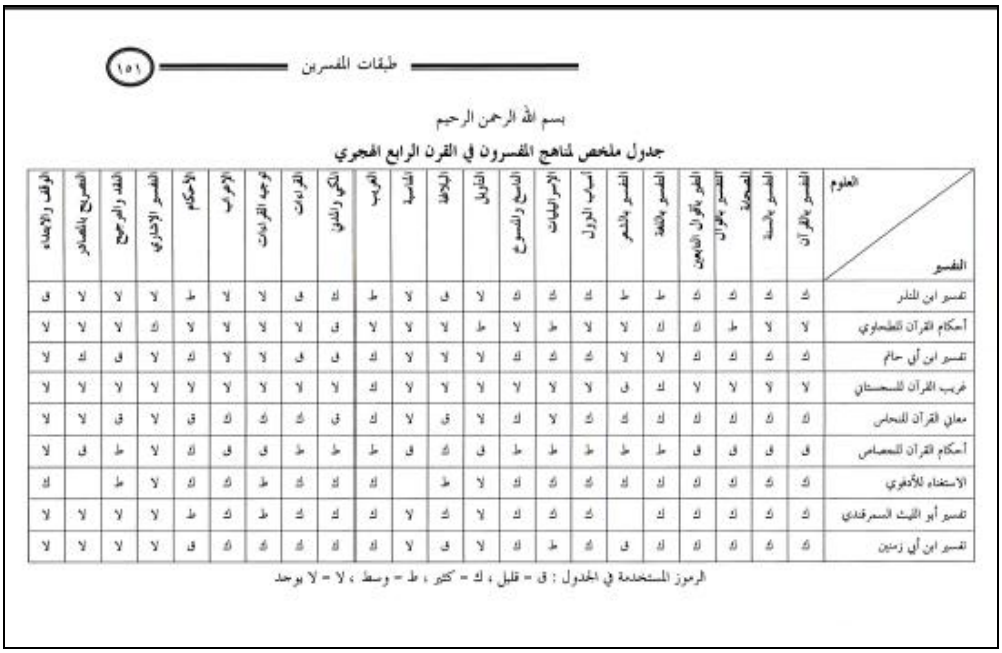

بسم الله الرحمن الرحيم

جدول ملخص لمناهج المفسرون في القرن الرابع الهجري

العلوم / التفسير	التفسير بالقرآن	التفسير بالسنة	التفسير بالصحابة	التفسير بأقوال التابعين	التفسير باللغة	التفسير بالشعر	أسباب النزول	الإسرائيليات	الناسخ والمنسوخ	القراءات	البلاغة	المناسبة	الغريب	المكي والمدني	القراءات	توجيه القراءات	الإعراب	الأحكام	التفسير الإشاري	النقد والترجيح	التصريح بالمصادر	الوقف والابتداء
تفسير ابن المنذر	ك	ك	ك	ك	ط	ط	ك	ك	ك	ل	ق	لا	ط	ك	ق	لا	لا	ط	لا	لا	لا	ق
أحكام القرآن للطحاوي	لا	لا	ط	ك	لا	لا	لا	ط	لا	ط	لا	لا	لا	ق	لا	لا	لا	لا	ك	لا	لا	لا
تفسير ابن أبي حاتم	ك	ك	ك	ك	لا	لا	ك	ك	لا	ل	لا	لا	ك	ق	ق	لا	لا	لا	ك	لا	ق	لا
غريب القرآن للسجستاني	لا	لا	لا	ك	ك	ق	لا	لا	لا	ل	لا	لا	ك	ق	ق	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا
معاني القرآن للنحاس	ك	ك	ك	ك	ك	ك	لا	لا	لا	ق	لا	لا	ك	ق	ك	ك	ك	ق	لا	لا	ق	لا
أحكام القرآن للجصاص	ق	ق	ق	ط	ط	ط	ط	ط	ق	ك	ق	لا	ط	ط	ك	ق	ق	ك	لا	ط	ق	لا
الاستغناء للأدفوي	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ق	ط		لا	ك	ك	ك	ك	ك	ك	لا	ط		ك
تفسير أبو الليث السمرقندي	ك	ك	ك	ك		ك	ك	ط	ك	ق	لا	لا	ك	ك	ك	ط	ك	ط	لا	لا	لا	لا
تفسير ابن أبي زمنين	ك	ك	ك	ك	ق	ك	ط	ك	ق	ق	لا	لا	ك	ك	ك	ط	ك	ق	لا	لا	لا	لا

الرموز المستخدمة في الجدول : ق = قليل ، ك = كثير ، ط = وسط ، لا = لا يوجد

نموذج من الكشافات :

1	اختلاف القراءات وأثره في التفسير واستنباط الأحكام.	القراءات(١٢٧)
2	استنباط الحلول من أسباب النزول.	الإعجاز العلمي(٧٧)
3	الآراء الأصولية لمحمد الطاهر بن عاشور وأثرها في استنباطاته الفقهية من خلال تفسير (التحرير والتنوير سورة	أحكام القرآن(١٠)
4	الاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية من خلال القراءات القرآنية المتواترة.	أحكام القرآن(٤١)
5	الأحكام الفقهية المستنبطة من القرآن والسنة.	أحكام القرآن(٥٧)
6	الإكليل في استنباط التنزيل.	أحكام القرآن(١٣٨)
7	الإكليل في استنباط التنزيل.	الإعجاز العلمي(٣٠٠)
8	الإلمام ببعض آيات الأحكام: تفسير واستنباط.	أحكام القرآن(١٤٢)
9	الإنباه على استنباط الأحكام من كتاب الله = أحكام القرآن.	أحكام القرآن(١٥٤)
10	الحقيقة والمجاز وأثرهما في استنباط الأحكام الشرعية.	أحكام القرآن(٢٧٠)
11	الدلالات التربوية المستنبطة من آيات العفو في القرآن الكريم.	التفسير الموضوعي(٢٠٩)
12	الدلالات اللفظية وأثرها في استنباط الأحكام من القرآن الكريم	أحكام القرآن(٣٠٢)
13	السر المصون المستنبط من القرآن المكنون.	خواص القرآن(١٤١)
14	القراءات السبع واستنباط الأحكام الشرعية منها.	أحكام القرآن(٣٨٨)
15	القراءات السبع واستنباط الأحكام الشرعية منها.	القراءات(١٣٦٥)

وفقكم الله ورعاكم :

* تعريف التنمية المستدامة: هي عملية توظيف، وإدارة، وصيانة قاعدة الموارد الطبيعية المتاحة، وتوجيه التغيير التقني والمؤسسي على نحو يضمن استمرار، أو إشباع الاحتياجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية[1].

---

(١) التنمية المتواصلة الأبعاد أبي اليزيد الرسول- مكتبة بستان المعرفة الإسكندرية سنة ٢٠٠٧م ص٨٧.

وتقوم هذه التنمية المستدامة على ثلاثة ركائز وهي:

١- العناية برأس المال البشري بكل فئاته ومكوناته؛ لتوفر للجميع المهارات والقدرات والتعليم والصحة للمشاركة في البناء والإنتاج.

٢- الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية.

٣- تطوير الإطار التنظيمي للعلاقات المجتمعية على أساس مبادئ حسن الإدارة والإنصاف والمشاركة في اتخاذ القرارات[1].

* أساسيات الفيزياء ص ٨٦٩.

(١) التنمية البشرية المستدامة- نشر الأمم المتحدة- نيويورك ١٩٩٧م ص٢٠.

اللقاء العلمي (٣٣)

(القراءات المعاصرة للقرآن الكريم والغايات الأيديولوجية)

"نصر أبو زيد أنموذجاً"

أ.د. أحمد سعد الخطيب.

أبها

مغرب يوم الثلاثاء ٢٢ /١٠/ ١٤٣٢هـ

لقد أحسن منظمو اللقاء اختيار الجمع في العنوان (القراءات) فهي قـــراءات لا قراءة؛ لأنه إذا ما روعيت نسبية القراءة، وتعدد القراء، والإتاحة للقـــارئ أن يختلف حتى مع نفسه في قراءة جديدة، وهكذا بلا تناهي فلا غرو كان التعـــبير بقراءات من الدقة بمكان.

إذا كان الأمر كذلك فما مفهوم القراءة؟

مفهوم القراءة:

يطرح مصطلح القراءة في الأدبيات المعاصرة كبـــديل عـــن مصـــطلحات التفسير، والتأويل، والشرح، والتدبر، والتعبير، ونحو ذلك. ومصطلح القراءة هو أثر ونتيجة لنظرية التلقي التي أعطت القارئ سلطة مطلقة في تأويـــل الـــنص، وفهمه بناء على ما ترسب لديه من ثقافة، وفكر، ومنطلق.

ونظرية التلقي هذه، هي آخر المطاف بعد أن مر النقد الأدبي في الغرب بعدة مراحل بدأت بمراعاة رؤية المؤلف ونقد النص وقراءته من خلالها، ثم انتقلـــت السلطة للنص بعيداً عن سلطة المؤلف فيما يعرف بنظرية مـــوت المؤلـــف، ثم انتقلت السلطة للقارئ المتلقي وأتيح له أن يفهم النص كيفما أراد دونما قيـــود. ومن هنا صِيغَ مصطلح القراءة انطلاقاً من سلطة القارئ في فهم النص وإعـــادة إنتاجه.

وإنتاجية القراءة كما يبين علي حرب: "قد تكون شرحاً للنص أو تفســـيراً له، وقد تتعدى التفسير والشرح لكي تكون تأويلاً، وصرفاً لما يحتمله الكلام من المعاني و الدلالات، وقد تتعدى التفسير والتأويل، فتتجاوز المؤلف ومـــراده، أو

المعنى واحتمالاته لتكون تسريحاً وتفكيكاً للبنى والآليات التي تسهم في تشكيل الخطاب وإنتاج المعنى "[١].

ومصطلح القراءة يحمل من الرحابة والسعة ما جعل المتمسكين به ينظرون إليه على أنه مخرج من الضيق إلى السعة بلا قيد ولا ضابط، إذ تكون السلطة فيه للقارئ لا للنص، ولا للمؤلف ولا لأي شيء آخر سوى القارئ. ولذا، فإن سمة التوسع وعدم المحدودية في التعامل مع النص قد ظهرت على تعاريفهم لهذا المصطلح على تعددها.

وأما عن سر اختياري "لنصر أبو زيد" كأنموذج للدراسة، فلأنه في نظري منظر العلمانية الأول في عملية تأويل النص الديني؛ بغرض تحميله غايات أيديولوجية ماركسية وعلمانية، كما أنه أكثرهم فطنة وذكاء، بل خبثاً ودهاء، في محاولاته المتكررة تمرير ما يعمل على ترسيخه في المجتمع من أهداف، وتقويض ما يدبر لتقويضه من مظاهر الدين، من خلال عملية التأويل التي يعتقدها ويمارسها، ولا يقبل بسواها.

حقيقة القراءة المعاصرة ودور الماركسية في التكريس لها:

لكي نقف على حقيقة القصد من القراءات المعاصرة للقرآن الكريم لا بد من العود إلى الوراء –تقريباً– قرناً من الزمان يزيد عن ذلك ويقل عنه، وذلك أنه بعدما أفلس الطاعنون في أصل القرآن ومصدريته الإلهية، ويئسوا من إمكانية

---

١ – هكذا اقرأ ما بعد التفكيك – علي حرب ص ٢٥.

إقناع المجتمع المسلم بقبول الشك في القرآن والحكم ببشرية مصدره.

أقول: بعد ذلك بدأوا يفكرون في طرق جديدة يتسورون بها على القرآن الكريم، ووسائل أخرى تقود إلى نفس النتيجة التي يرومون الوصول إليها وهي نزع القداسة عن القرآن الكريم.

فاتفقوا على أن يكون الهدف لغة القرآن -اللغة العربية- فحكموا بجمودها وادّعوا قصورها عن أن تكون لغة العلوم الحديثة كالطب، والهندسة، وعلوم الطبيعة وغيرها وهو ما زال أثره حتى الآن باقياً.

وقد انتحلوا في سبيل بلوغ هدفهم حججاً واهية من بينها: أن قواعدها صعبة، والكتابة فيها غير ميسرة، وأن التطور قد أصاب اللغات الأوروبية، فَلِمَ لا تتطور لغتنا كما تطورت لغاتهم؟

وقال في هذا قائلهم: نحن نملك اللغة كما كان القدماء يملكونها.

وقائل هذا هو: "طه حسين"، الموسومُ زعماً بأنه عميد الأدب العربي، الذي قاد حملة شرسة ضد اللغة العربية لغة القرآن ودعا إلى استبدالها بالعامية والدارجة المحكية.

و لم يقف الأمر عند هذا الحد بل دعا بعضهم إلى استبدال حروف كتابتها بالحروف اللاتينية كما فعلت تركيا أتاتورك.

ثم أوغل طه حسين في هجومه على لغة القرآن في كتابه (الشعر الجاهلي) منطلقاً من إنكاره لوجود الشعر الجاهلي مدعياً أنه منحول إسلامياً؛ لأنه يعي أن الشعر هو ديوان العرب ودستور لغتهم ووسيلة الحكم بإعجاز القرآن

ومصدريته الإلهية.

وظلت مدرسة طه حسين التخريبية ممتدة بعد وفاته، ممثلة في تلاميذه وتلاميذ تلاميذه وهكذا بالإسناد المتصل، ظلت هذه المدرسة وفيّة لمنهج شيخها، مطورة له، فكانت رسالة "الفن القصصي في القرآن" لمحمد أحمد خلف الله أثراً لمقولة طه حسين في كتابه عن الشعر الجاهلي ": للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل، وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضاً، ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفى لإثبات وجودهما التاريخى، فضلاً عن إثبات هذه القصة التى تُحدثنا بهجرة إسماعيل وإبراهيم إلى مكة، ونحن مضطرون إلى أن نرى في هذه القصة نوعاً من الحيلة في إثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة، وبين الإسلام واليهودية، والتوراة والقرآن من جهة أخرى" أ. هـ[١].

ومحمد أحمد خلف الله، ومعه شكري عياد هما أستاذا نصر حامد أبو زيد[٢]، وهما في الوقت نفسه تلميذا أمين الخولي، وأمين الخولي هو زميل طه

---

(١) ينظر: في الشعر الجاهلي.

(٢) في مقابلة مع نصر حامد أبو زيد سأله محاوره:

يعتبر الكثيرون أن الشيخ أمين الخولي هو رائد التجديد في الدراسات القرآنية، وأنه أول من حاول تطبيق المنهج الأدبي في مقاربة القرآن. ما طبيعة علاقتك بفكر أمين الخولي؟ وهل تعرفت إليه شخصياً؟

فأجاب: لم أعرف الشيخ أمين الخولي شخصياً، لكنه كان أول من نشر لي في مجلة الأدب مقالة حول أزمة الأغنية المصرية، وكنت يومها لا أزال يافعاً. من هنا نشأت العلاقة الروحية مع هذا الأستاذ الكبير. بعد دخولي الجامعة وموت الخولي قرأت كتبه، وكذلك أبحاث محمد أحمد خلف ==

حسين في كلية الآداب ويعتبره بعض العلمانيين امتداداً لطه حسين، بينما يعتبره آخرون منهم رائد التجديد في الدراسات القرآنية.

المهم أنه خلال هذه الفترة التي نتكلم عنها كان الطريق إلى الطعن في القرآن الكريم هو الطعن في لغته، مما حفز كثيراً من المخلصين أمثال الرافعي والعقـــاد،

==

الله، وكنت، تالياً، واعياً أزمة الدراسات الإسلامية في قسم اللغة العربية، وواعياً مشكلة الجامعة المصرية. أحد الأساتذة الذين درَّسوا لي وأثَّروا فيَّ تأثيراً عظيماً في الجامعة كان شكري عياد؛ وهو تلميذ أمين الخولي، وكان قد حصل على درجة الماجستير برسالة عن يوم الحساب في القرآن تحت إشراف الخولي، ولكنه اضطر إلى تغيير تخصُّصه من الدراسات الإسلامية إلى الدراسات النقديـــة عندما أُلغِيَت رسالة أخرى تحت إشراف الشيخ أمين الخولي، هي رسالة الدكتوراه لمحمد أحمـــد خلف الله.

هذا الخط في الدراسات القرآنية بدأ مع الشيخ محمد عبده الذي تكلَّم على التمثيل في القـــرآن، واعتبر أن القصص القرآني تمثيلات، بما فيها قصة آدم وخروجه من الجنة. والتمثيل هنا مفهـــوم بلاغي. الشيخ محمد عبده، وإن استخدم لغة تقليدية، فقد وضع الأساس لهذه التوجُّه. وجاء بعده طه حسين ودفع المنهج إلى الأمام، في كتبه كلها طبعاً، لكن في الأخص كتاب في الشعر الجاهلي، عندما أشار إلى أن القصة القرآنية عن إبراهيم وإسماعيل ليس من الضرورة اعتبارها واقعة تاريخية. وواصَلَ بعده أمين الخولي عندما اعتبر أن أدبية القرآن هي السمة الأساسية التي تسبق أي سمـــة أخرى، وأن التحليل الأدبي وفن القول يسبقان أي تحليل فلسفي أو فقهي. هذا المنـــهج طبَّقتْـــه عائشة عبد الرحمن في التفسير البياني، ومحمد أحمد خلف الله في رسالته الفن القصصي في القرآن، وشكري عياد في رسالة الماجستير. وأنا أعتبر نفسي تواصُلاً مع هذا الخط، في سياق تطور النظرية الأدبية وعلم النصوص. عندما كتبت مفهوم النص كان الشيخ أمين الخولي مرجعية بالنسبة إليَّ في ما يسمى أدبية القرآن.

المصدر : http://www.maaber.org/tenth_issue/spotlights_1.htm

وزكي مبارك، ومحمود شاكر، وعلماء الأزهر وكثيرين آخرين، حفزهم للدفاع عن لغة القرآن والكر على الطاعنين بكل سبيل وفي كل طريق.

ثم بعد ذلك كان للماركسية أن تجد لها طريقاً ومدخلاً في بلداننا العربية الإسلامية، وهي فلسفة طرحت نفسها طرحاً شمولياً بديلاً عن كل شيء حتى الأديان حيث حكمت عليها بأنها تخدير للشعوب.

ونتيجة لهذا نشأ جيل من المثقفين يحملون المبادئ الماركسية وراحوا يروجون لها؛ لكنهم فوجئوا بوقوف القرآن عقبة أمامهم يسد عنهم كل طريق ويغلق في وجوههم كل باب؛ ولأنهم قانعون بأن مواجهتهم للقرآن مواجهة ظاهرة لن تكون في صالحهم فقد تخفوا تحت مظلة الهرمنيوطيقا الغربية أو فن التأويل؛ ليحققوا من خلال التأويل ما عجزوا عن تحقيقه من خلال المواجهة الصريحة مع القرآن.

إنها محاولة لتقويض الإسلام من الداخل، وتفكيك النص المقدس وإفراغه من مضمونه بواسطة التأويل الزائف.

ومن المواربة والمداراة الماركسية أن تجد باحثاً في قامة حسن حنفي وهو معروف بماركسيته المتجذرة يطرح نفسه لقرائه بوصفه يسارًا إسلاميًا.

ومما يؤكد لنا الدور الرئيس الذي تقوم به الماركسية في ممارسة القراءة المعاصرة للقرآن الكريم هو أن أخطر القائمين بها ماركسيون في الأصل، ويريدون إسقاط المفاهيم الماركسية على القرآن الكريم من خلال عملية التأويل.

وهذا يبدو واضحاً في كتابات حسن حنفي، ونصر حامد أبو زيد، ومحمد

شحرور، ومحمد عابد الجابري.

وقد أجاد الدكتور محمد عمارة في الكشف عن هذه الصلة بين الماركسية والقراءات المعاصرة للقرآن الكريم، وذلك في كتابه القيم التفسير الماركسي للإسلام، وذلك من خلال نقده لأنموذج نصر أبو زيد.

وعلى هذا فإن أهم أغراض وأهداف القراءات المعاصرة هي ذاتها أغراض الماركسية بالدرجة الأولى، وهي أهداف لا شك أنها تتقاطع مع أهداف سائر الفلسفات المادية الملحدة، وكذا المذاهب المتحررة التي ترى في القرآن عقبة في سبيل تحقيق أغراضها كالليبرالية وغيرها، وإن اختلفت هذه كلها فيما بينها في الماهية والمنطلقات والوسائل، وكانت المطية الموصلة إلى الهدف هي وسيلة فن التأويل أو الهرمنيوطيقا الغربية.

ولئن سأل سأل: ما سر التقارب والتواد بين الماركسيين والليبراليين وهم أعداء الأمس؟

فالإجابة عند الدكتور محمد عمارة وهو الخبير بالقوم تكمن في الاتفاق في الهدف وهو محاصرة المد الإسلامي.

يقول الدكتور عمارة في كتابه (التفسير الماركسي للإسلام):

"الماركسيون العرب المعاصرون إلا قليلاً منهم – وخاصة بعد سقوط مشروعهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي – قد احترفوا حرفة التصدي للمد الإسلامي المعاصر، وأقاموا لذلك جبهة أو بالأحرى دخلوا لذلك في الجبهة التي ضمت أعداءهم التاريخيين من الإمبرياليين. إلى الليبراليين.. إلى نظم العسكر

وحكومات وجماعات التبعية والفساد"[١].

ومن هنا سادت المادية الجدلية أو الدياليكتيك الماركسي على هذه القراءات رافعة صوت الطبيعة والمادة على صوت الوحي والغيب. مؤكدة على أن الواقع هو منشئ الوعي والدين والأخلاق وليس العكس؛ وأن الوحي ما هو إلا من خيال الأنبياء ناتج عن ظروف الفقر واليتم والاضطهاد، وبالتالي فإن القرآن هو ابن الواقع فهو منتج ثقافي تاريخي وليس له وجود في عالم الغيب؛ لأنه ليس مفارقاً للواقع، كما سيأتي بيان ذلك.

يقول نصر أبو زيد في كتابه (مفهوم النص):

من واقع تكون النص (القرآن)، ومن لغته وثقافته صيغت مفاهيمه، فالواقع هو الذي أنتج النص. الواقع أولاً، والواقع ثانياً، والواقع أخيراً.

لقد تشكل القرآن من خلال ثقافة شفاهية، وهذه الثقافة هي الفاعل والنص منفعَل ومفعول. فالنص القرآني في حقيقته وجوهره منتج ثقافي، والمقصود بذلك أنه تشكل في الواقع والثقافة فترة تزيد على العشرين عاماً.. فهو ديالكتيك صاعد وليس ديالكتيك هابطاً[٢]. والإيمان بوجود ميتافيزيقي سابق للنص يطمس هذه الحقيقة... والفكر الرجعي في تيار الثقافة العربية هو الذي يحول

---

(١) التفسير الماركسي للإسلام – د. محمد عمارة ص ٧.

(٢) يقول في كتابه مفهوم النص بياناً لمقصوده بكلامه هذا: " إن ألوهية مصدر النص لا تنفي واقعية محتواه ولا تنفي من ثم انتماءه إلى ثقافة البشر " ويستغل أبو زيد وغيره مسألة أسباب النزول للتأكيد على أسبقية الواقع على النص الكريم.

النص من نص لغوي إلى شيء له قداسته.

ويقول أيضاً: "إن النصوص وإن تشكلت من خلال الواقع والثقافة تستطيع بآلياتها أن تعيد بناء الواقع، ولا تكتفي بمجرد تسجيله أو عكسه عكسًا آليًا مرآويًا بسيطًا "[١]. وهذا كله مبني على قوانين الديالكتيك الماركسية.

الهرمنيوطيقا أو فن التأويل:

يرى أصحاب القراءات المعاصرة أن (التأويل أو ما يعرف بالهرمنيوطيقا) قد أسهم في تفسير النصوص، حيث يقوم المتلقي -القارئ- بتأويل الغامض، للخروج بحقيقة القصد. وبهذا تكشف القراءة التأويلية احتمالات النص الممكنة، وتتخلص من سلطة المعنى الأحادي، ومن عنف القراءة المغلقة؛ لأن النص الجيد، هو إمكان مفتوح على اتجاهات كثيرة[٢].

ولعل قائلاً أن يقول: وماذا في التأويل؟ أليس التأويل مصطلحاً متداولاً إسلامياً؟

في الواقع أن بعض رموزنا ينخدعون بالمصطلح ويظنون أن التأويل في الفكر العلماني هو نفسه التأويل في الفكر الإسلامي، وهذه تهمة يجب أن نبرئ منها

---

(١) نقد الخطاب الديني:ص ٦٩.

(٢) النص المفتوح مصطلح نقدي حديث يعنى به النص القابل لقراءات متعددة ومفاهيم مختلفة بحيث يجعل قارئه ينفتح على آفاق مختلفة من الثقافات والذكريات والمعلومات.
يقابله النص المغلق وهو الذي لا يحتمل إلا معنى واحدا أو على حد تعبير أهله: هو الذي لا يقبل إلا قراءة واحدة.

التأويل في الفكر الإسلامي.

إن التأويل عندنا في اصطلاح المتأخرين من علماء الأصول: هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به.

فإن كان المعنى المرجوح مجازياً، كان من اللازم توفر قيد تعسر الحمل على الحقيقة، وشرط وجود رابط بين المعنيين الحقيقي والمجازي.

أما مفهوم التأويل في الفكر العلماني حداثياً كان أو ما بعد حداثي، فهو واسع جداً يجاوز كل حد حيث أطلق العِنان لكل قارئ أن يحكِّم رأيه في النص بلا قيد؛ لأن القارئ في الفكر الحداثي وما بعده منتج مبدع وليس شارحاً مستهلكاً، ومن ثم فإن القراءة مع النص بمثابة نص آخر.

لكن هذا النص الآخر (المؤوِّل) لا يخلو بالضرورة من خبث الغرض، فالحال أنه لا توجد قراءة بريئة كما يعترف العلمانيون، فالأغراض والغايات الأيديولوجية قد تكون حاضرة أثناء القراءة، وقد لا يستطيع القارئ التخلص منها.

وإذا كانت القراءة غير بريئة باعترافهم، فمن غريب المفارقات محاولة القُراء المعاصرين إقناع المجتمع المسلم بأن الهرمنيوطيقا تصلح آلة للتفسير وبديلاً عن أصوله وقواعده الحاكمة، وأن نتائجها تصلح بديلاً عن التفاسير المتداولة، حتى لو كان هذا التفسير منقولاً عنه ﷺ، أو عن سلف الأمة، أو عن علمائها المؤتمنين على تبيان كتاب ربهم، بالسير على خطا المنهج السديد في التفسير، وليس بالهرمنيوطيقا المنفلتة.

الحميمية المنهجية بين التأويل العلماني والتأويل الصوفي:

ولأجل هذه الانفلاتية غير المنضبطة، في التأويل غير المنضبط في الفكر العلماني، ترى التقارب المنهجي واضحاً بين هذا الفكر والفكر الصوفي في عملية التأويل.

فالقدر المشترك بين التأويل الصوفي للنص الكريم من ترك التقيد بقواعد اللغة ومدلولات مفرداتها وتراكيبها، وكذا ترك التقيد بما يقتضيه الخروج بمعنى اللفظ من حقيقته إلى مجازه، من شرط تعسر الحمل على الحقيقة، وشرط وجود رابط بين المعنيين الحقيقي والمجازي.

أقول: هذا القدر المشترك بين الفريقين من الهدر العلمي هو الذي مكّن لهذا الوئام أن يقوم، وأن يتنامى من خلال بحوث العلمانيين عن ظاهرة التأويل عند المتصوفة، ومنهم نصر أبو زيد، الذي كتب عن ظاهرة التأويل عند ابن عربي صاحب الفتوحات المكية.

القراءات المعاصرة استمرار لموجة التأويل الزائف وتمرير الأفكار الأيديولوجية:

وليس يخفى على معتن بفكره الإسلامي أن النص القرآني قد تعرض لمحاولات من التأويل خدمة لأهداف ومبادئ أيديولوجية عبر القرون التالية لنزول القرآن الكريم على قلب النبي ﷺ (أعني الاستغلال المذهبي كما هو الحال في الفكر الرافضي والاعتزالي)

ولا تزال هذه الموجة التأويلية المغرضة مستمرة حيث يستثمر تأويل القرآن

الكريم المتحرر من قيوده المعتد بها في تراثنا؛ لتحقيق أغراض قد سلف التدبير لها إيجابية كانت أو سلبية حسبما يقصد المؤول، ولعلّ فلسفة التأويل هذه قد وجدت لها مناخاً خصباً مؤيداً بالطاقات الفاعلة في المجتمعات بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث تنامى التأويل وزاد عُوارُه.

حيث أصبح التأويل وحده وسيلة هؤلاء الذين يريدون إحلال المفاهيم المعاصرة في المجتمع المسلم ويفرضونها عليه، بل يكسبونها شرعية دينية بإقحامها على النص القرآني بطريق التأويل؛ لأنه عندهم -أي النص القرآني- وإن كان ثابتاً من جهة المنطوق فإنه -زعماً- قابل لكل فكرة من جهة المفهوم، بل هو قابل لقراءات غير متناهية تنتج أفكارًا غير متناهية، وهنا نفتقد الحقيقة الواحدة لتصبح لدينا حقائق، لا بل أوهام وخيالات فردانية، لأن الحق واحد لا يتعدد.

وفي ظل التحرر وعدم القيود وفي ظل انفلات زمام التفكير والتأويل لا يصبح للحقيقة معيار. فقط يصبح الفرد معيار نفسه هو من يحدد أهدافه ووسائل الوصول إليها عبر سياسة هو من يختارها دون نظر إلى أي موروثات دينية أو اجتماعية.

ولئن سألت: كيف تنطلق عملية التأويل بلا ضابط مع كتاب إلهي كالقرآن الكريم؟

فإن الإجابة جاهزة عند نصر أبو زيد الذي يرى أن "القرآن قد تحول من لحظة نزوله من كونه (نصاً إلهياً) وصار فهماً (نصاً إنسانياً) لأنه تحول من التنزيل إلى التأويل ".

وهذا تخفيف لمقارنة له بين القرآن والنبي عيسي -عليه السلام-، حيث يرى أنه كما أن كلمة الله تجسدت في عيسي بن مريم، فكذلك كلام الله تجسد في اللغة، ولازم هذا أنه على المسلمين أن ينفوا عن القرآن الطبيعة الإلهية ويثبتوا له الطبيعة البشرية. ضرورة أنهم ينفون عن المسيح الطبيعة الإلهية ويثبتون له الطبيعة الإنسانية.

وإذا كان كلام الله قد تجسد في اللغة العربية بحسب صياغة أبي زيد واللغة العربية نحن نملكها كما كان القدماء يملكونها بحسب تعبير طه حسين، فإن التأويل المنفلت يطال كل ما في القرآن باعتبار أنه عنده نص تاريخي، وهذه التاريخية عنده" تنطبق على النصوص التشريعية، وعلى نصوص العقائد والقصص، وهي تحرك دلالة النصوص وتنقلها في الغالب من الحقيقة إلى المجاز". أ هـ من كتابه (نقد الخطاب الديني) .

موقف أصحاب القراءات المعاصرة من القرآن الكريم عرض ونقد:

أولا- النقد الخارجي للقرآن الكريم أو النقد الأعلى:

إن عملية النقد الخارجي في القراءات المعاصرة قد تمت على أساس تفسير ظاهرتي النبوة والوحي تفسيراً مادياً بحتاً يتفق وقوانين الطبيعة، وليس خرقاً لها كما هو كذلك في التفسير الإسلامي للظاهرتين.

إن النبوة في الإسلام منحة إلهية لا دخل للكسب فيها، وإن الوحي هو المنهج الإلهي الذي أمر الرسول بتبليغه، وليس له فيه إلا البلاغ، وهو في الإسلام نص إلهي كامل باللفظ والمعنى اسمه القرآن.. فماذا تقول القراءة المعاصرة عن

الظاهرتين؟

أولاً: موقفهم من النبوة:

يبدأ تبيان موقفهم من القرآن الكريم في بيان موقفهم من النبوة، فما هو موقفهم من النبوة؟

لأن الماركسية تؤمن بأسبقية الواقع على الوعي، بل تؤمن بأن "كل الأفكار الحاصلة في الوعي هي انعكاسات الأشياء والأحداث الواقعية" كما يقول أنجلز، فإن القراء المعاصرين من الماركسيين، قد عملوا على تفسير مقام النبوة تفسيراً مادياً ناشئاً عن الواقع وليس مفارقاً له، فرأوا أن النبوة تفوّق بَشرِي، وعبقريّة، وذكاء، وقدرة فائقة على توظيف الخيال، كما هو الحال بالنسبة للشعراء والمفكرين، وغيرهم من أصحاب القدرات الخاصة.

يوازي نصر أبو زيد بين كل من الأنبياء والشعراء ومن أسماهم بالعارفين في قدرتهم على استخدام المخيلة العقلية بدرجة تفوق قدرات غيرهم من البشر العاديين.

يقول أبو زيد في كتابه مفهوم النص:

"إن الأنبياء والشعراء والعارفين قادرون دون غيرهم على استخدام فاعلية المخيِّلة في اليقظة والنوم على السواء، وليس معنى ذلك بأي معنى من المعاني التسوية بين هذه المستويات من حيث قدرة المخيلة وفاعليتها فالنبي يأتي على رأس قمة الترتيب، يليه الصوفي العارف، ثم يأتي الشاعر في نهاية الترتيب."[1].

---

(١) مفهوم النص: ص ٤٩.

وعلى هذا فالنبوة في ظل هذا التصور لا تكون ظاهرة مفارقة للواقع ولا وثباً عليه ولا تجاوزاً لقوانينه، إذ تصبح النبوة بناء على هذا التصور مندمجة في الواقع، ولها نظائر في العالم الخارجي ممثلة في الشعراء والفلاسفة والعارفين على حد تعبيره.

ومن هذا المنطلق دأب كثير منهم على وصفه ﷺ بالعبقرية، تفادياً لوصفه بالنبوة أو الرسالة. وفي حوار لي مع أحد هؤلاء أجابني بهذا الوصف، عندما قلت له أنّى لأميٍّ عربي، لم يخلد إلى معلم أن يأتي بما عجزت البلغاء عن الإتيان بسورة من مثله؟

فلما قال إنها العبقرية. أجبته بأن العبقرية تتكرر، ففي كل حين تظهر عبقرية جديدة تضاف إلى ما سبقها وربما تنفي ما سبق، أما الذي لا يتكرر هو النبوة حيث ختمت به ﷺ، وكونها ختمت به والتحدي لا زال قائماً، ولم يجرؤ عبقري على معارضة معجزته في حياته ولا بعد وفاته، فهذا دليل على عدم صحة الوصف بالعبقرية؛ ولأنه ﷺ قد أعلن عن نفسه أنه رسول، وكذا وصفه ربه في معجزته بذلك أيضاً، فقد لزم التسليم حيث لا معارضة، مع توفر الدواعي على مثلها.

ولسنا ندري لَمَ لَمْ ينسب محمد ﷺ القرآن إلى نفسه لو كان نتاج عبقريته وخياله وذكائه؟

يقول الشيخ دراز في سفره النفيس جداً "النبأ العظيم "[1]: جواباً عن هذا

(١) انظر النبأ العظيم للدكتور محمد عبد الله دراز: ص١٤.

السؤال:

في الحق أن هذه القضية لو وجدت قاضياً يقضي بالعدل لاكتفى بسماع هذه الشهادة التي جاءت بلسان صاحبها على نفسه، ولم يطلب وراءها شهادة شاهد آخر من العقل أو النقل، ذلك أنها ليست من جنس "الدعاوى" فتحتاج إلى بينة، وإنما هي من نوع "الإقرار" الذي يؤخذ به صاحبه، ولا يتوقف صديق ولا عدو في قبوله منه، إذ أي مصلحة للعاقل الذي يدعي لنفسه حق الزعامة ويتحدى الناس بالأعاجيب والمعجزات لتأييد تلك الزعامة –نقول– أي مصلحة له في أن ينسب بضاعته لغيره وينسلخ منها انسلاخاً.

الذي نعرفه أن كثيراً من الأدباء يسطون على آثار غيرهم فيسرقونها أو يسرقون منها ما خف حمله وغلت قيمته وأمنت تهمته، حتى إن منهم من ينبش قبور الموتى ويلبس من أكفانهم ويخرج على قومه في زينة من تلك الأثواب المستعارة، أما أن أحداً ينسب لغيره أنفس آثار عقله وأغلى ما تجود به قريحته فهذا ما لم تَجُدْ به يد الدهر بعد.

ثانياً: تفسيرهم المادي لمفهوم الوحي:

وكما رأى أصحاب القراءات المعاصرة النبوة صورة واقعية تشبه إلى حد كبير ما عليه الشعراء، رأوا كذلك أن مفهوم الاتصال بين النبي والملك في عملية الإيحاء، ليس خروجاً عن الواقع ولا تجاوزا له، وأن الثقافة العربية كانت مهيأة لقبول فكرة الوحي، من خلال ما كان شائعاً عندهم، وسائداً وقت البعثة من إمكانية الاتصال بين الإنس والجن فيما يعرف بالكهانة، فهو الذي مهد السبيل؛

لابتكار فكرة الوحي واختراعها، ثم لتقبلها مجتمعياً.

وبحسب رأي نصر أبو زيد: أنه لو تصورنا خلو الثقافة العربية قبل الإسلام من هذه التصورات لكان استيعاب ظاهرة الوحي أمراً مستحيلاً من الوجهة الثقافية، فكيف كان يمكن للعربي أن يتقبل فكرة نزول ملَك من السماء على بشر مثله ما لم يكن لهذا التصور جذور في تكوينه العقلي والفكري.

وبالتالي فظاهرة الوحي أو القرآن كانت جزءاً من مفاهيم الثقافة العربية آنذاك، فالعربي كان يدرك أن الجني يخاطب الشاعر ويلهمه شعره، ويدرك أن العرّاف والكاهن يستمدان نبوءاتهما من الجن؛ لذلك فإنه لا يستحيل عليه أن يصدّق بملك ينزل بكلام على بشر.

وكأن العرب بناء على كلامه لم يعترضوا على فكرة الإيحاء نفسها؛ لكون الثقافة المعاصرة للنزول قد استوعبت أشياء قريبة من فكرة الوحي عبر الكهانة.

فهل هذا صحيح؟ هل صحيح أن العرب لم يعترضوا على فكرة الإيحاء نفسها؟

فلنرجع إلى القرآن الكريم لنلتمس الجواب:

إن القرآن يحكي لنا في بعض آياته نفي المشركين رسالة البشر واعتراضهم على كون المرسل إليهم هو واحد منهم.

قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾

وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام: ٩١، ٩٢].

وقال سبحانه: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء: ٩٤، ٩٥].

وهكذا تمضي الآيات لتؤكد أنهم لم يقبلوا فكرة الوحي، على عكس ما يدعي أبو زيد من كونهم قد تقبلوها لوجود شبيه لها في الواقع والثقافة.

و لم يكن إذعان من أذعن مؤمناً بالله ورسوله إلا خضوعاً لسلطان الوحي لما وفق لإدراك المعجزة التي لا تقاوم القرآن الكريم، وليس لأي سبب خارج الرسالة والمنهج، كما يزعم الماديون الماركسيون أصحاب القراءات المعاصرة للقرآن الكريم.

وأعود لأبي زيد الذي عمل هنا على دعم ماركسيته في أسبقية الواقع على الوعي، بشيء من الدراسة الأنثروبولوجية التي يؤمن بأهميتها أرباب القراءات المعاصرة لتفكيك النص -القرآن الكريم- وإخضاعه لعوامل تاريخية.

لأن البعد التاريخي للنص الكريم هو الذي يعول عليه هؤلاء لتفكيك جذور النص كما يطمحون، وذلك بعد أن يئسوا من إمكانية الطعن في القرآن من خلال مصدره وقوة لغته وبلاغته.

والنص الآتي يكشف في غير مواربة صدق ما أقول وهو نص سمين ثمين؛

لأنك لن تعثر على هذه الصراحة وذاك الوضوح في كتاب لأصحاب القراءات المعاصرة بما فيهم أبو زيد نفسه؛ لأن هذا النص قد وقع في حوار كان قد أجري على بعض مواقع الإنترنت وعمره الآن ثمان سنوات أو يزيد مع نصر أبو زيد حالة كونه متخفياً تحت اسم مستعار هو البسطامي، وكنت أحاوره مرة بلقبي الخطيب، ومرة بلقب مستعار هو "مسافر" وذلك ليتوهم المحاورون الملاحدة أن محاوريهم من المسلمين كثر، حيث كنا في هذه الفترة نفتقد اهتمام علماء المسلمين وباحثيهم بمناقشة المشتبهين.

قال البسطامي تعليقاً على سؤال صديق له عن حكمة التكرار في القرآن الكريم، وقد نقل له كلام العلماء في هذا ثم علق قائلاً: "وبغض النظر عن التكلف الذي قد يصل حد السماجة في كثير من هذه التعليلات المعلولة – يقصد تعليلات العلماء لظاهرة التكرار–إلا أنني أرى أن محاولات الطعن في بلاغة القرآن وفصاحته غير ذات جدوى، خاصة أن النص المقدس ولو كان بشرياً يكتسب سلطته بحسب الفضاء الثقافي الذي يعمل فيه حتى يتعالى ويصبحَ عصياً على التجاوز والنقد وهذه عظمة الفن والأسطورة والنصوص الدينية والتراتيل والأناشيد.

ولذا فإن البحث في تاريخية هذا النص ودنيويته أكثر جدوى من محاولة الالتفاف عليه بالنقض أو الإبطال أو التقليل من فصاحته وبلاغته. البحث التاريخي يفكك جذور هذا النص ومفرداته من خلال الثقافة التي نشأ فيها دون أن يعنى بالتخطئة أو الرفض؛ لأننا حين نفعل ذلك سندخل في دوامة

شروط الفصاحة ومعايير البلاغة وهي تفاصيل غير منضبطة شأن كل ما يتصل بجماليات النص الأدبي.

وأنا الآن أحاول أن أفهم كيف أثر هذا النص في سلوك مليار شخص بحيث أصبحوا يستمدون منه كل شيء حتى أدق تفاصيل منجزات عصرهم، يحاولون جاهدين التماس أصل لها في نص مضى على حبكه قرن ونصف، إن مثل هـــذا الايمان المطلق والعميق بنص ساذج بسيط محكي بلغة شخصية رائعـــة وبليغـــة ومؤثرة يدعوا للعجب والكثير من التأمل حيث الكلمات تتجاوز حدود الوعظ والتذكير ليحصل نص مقدس فريد يسيطر على تصرفات من يؤمن به وسلوكه ونظرته للحياة وما بعدها ويجعله على استعداد لإزهاق روح لمجرد الدفاع عنه.

لا أدري في فمي ماء".

قلت للبسطامي:

مج الماء الذي في فمك حتى لا يعيقك عن الكلام!!

تتساءل ما الذي جعل القرآن يتبوأ هذه المكانة بين المسلمين وهم يزيـــدون على المليار رغم تباعد المكان، ولو قارنت بين القرآن الكريم الذي نزل منجمـــاً في ثلاث وعشرين سنة ورغم ذلك لم ينقض ما نزل منه آخراً ما نـــزل أولاً، وكله في البلاغة والفصاحة في قمة لا يبلغ شأوها كلام آخر لو أرجعت البصر كرة أو كرتين في هذا الكتاب الخالد، ثم نظرت في كلامك الذي هـــو عـــدة سطور ورأيت ما فيه من التناقض الواضح حيث بدوت مادحاً قادحاً مثبتاً نافياً رغم ثقتي بأنك على مستوى عال من الثقافة – كما ينبأ عن ذلك علو أسلوبك

– لو فعلت ذلك لوضح لك جواب سؤالك.

والعجب حقاً ممن يزعم بشرية هذا الكتاب ويدعي أنه منتج ثقافي لحقبة معينة في التاريخ ثم هو لم يسأل نفسه لماذا لم ينتج مثله في ثقافته أو في غيرها من الثقافات؟

ولماذا لم يثبته المنتج لنفسه بدل إلصاقه بإله هو في نظر المخالف مخترع؟ ولماذا اكتفى المنتج لنفسه برتبة النبوة والرسالة و لم يتطلع إلى الألوهية وقرآنه هذا يدعمه كإله كما دعمه رسولاً؟

يا ليت قومي يعلمون.

يقول الواقع: إن الكاذب قد يكذب ليلصق بنفسه ما ليس له، لكنه ينكر أن يكذب الصادق الأمين لينفي عن نفسه ما هو شرف له وفخار، فليتك حين تقف على السر أن تطلعنا عليه.

الصلة بين القرآن والشعر عند أبي زيد:

وكما جعل أبو زيد بين النبوة والكهانة صلة ما،كذلك جعل بين القرآن والشعر نسباً فيقول: "والنص القرآني منظومة من مجموعة من النصوص، وهو يتشابه في تركيبته تلك مع النص الشعري، كما هو واضح من المعلقات الجاهلية مثلاً، والفارق بين القرآن وبين المعلقة من هذه الزاوية المحددة يتمثل في المدى الزمني الذي استغرقه تكون النص القرآني، فهناك عناصر تشابه بين النص القرآني ونصوص الثقافة عامة، وبينه وبين النص الشعري بصفة خاصة، وسياق مخاطبة النساء في القرآن المغاير لسياق مخاطبة الرجال هو انحياز منه لنصوص

الصعاليك".

إنها المركسة مرة أخرى وثالثة ورابعة، وكأن القرآن الكريم صدى للشعر الكائن في الواقع لا أنه شيء خارج عن الواقع.

وقد يقول قائل: أليس القرآن قد نقل وصف الكفار للرسول بأنه شاعر وأنه كاهن؟ ثم نفاه بقوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤١-٤٢]، فلم لا يكون أبو زيد محقاً في قوله: إن العرب تقبلوا فكرة الوحي لدعم الواقع للفكرة؟

والجواب أننا ذكرنا أن العرب استنكروا الفكرة و لم يتقبلوها بشهادة القرآن.

وأما عن وصفهم القرآن بأنه شعر أو كهانة، ووصف الرسول بأنه شاعر أو كاهن، فهو عندي وصف الصدمة الأولى، إذ إنهم لما سمعوا القرآن وأدركوا تميزه على كلامهم وصفوه بأفضل ما يعرفون، فهم لا يعرفون من الكلام أبلغ من الشعر ومن القوة الذاتية للأفراد أفضل من الكهان الذين كان لهم اتصال بالجن، حيث كانت العرب يفزعون إليهم بين الحين والآخر ليرسموا لهم خُطا مستقبلهم، ويلجئون إليهم قبل أسفارهم ليباركوا لهم سفرهم، أو ليردوهم عنه.

لكن لما استفاقت العرب من هول الصدمة بدأوا يفكرون ويدركون أنهم أمام نص هو نسيج وحده بلا نظير ولا شبيه، وأنه لعلو بلاغته المجاوزة لطاقة البشر لا يقاوم ولا يعارض، وأنه ليس أمامهم إلا الإذعان له، خصوصاً أنه قد تحداهم واستنفر هممهم ليعارضوه بسورة منه، ومع توفر الدواعي للقيام بأمر

هذه المعارضة قد ضعفوا وعجزوا.

ومن ثم فإن الوليد بن المغيرة في لحظة يقظة لضميره اعترف بفضل القرآن، ونفى عنه أن يكون شعر شاعر أو زمجرة كاهن. وقال كلامه الذي اشتهر اشتهار الأمثال: "لقد رأينا الكهان فما هو بزَمْزَمَة الكاهن ولا سجعه، و لقد عرفنا الشعر كله رَجَزَه وهَزَجَه وقَرِيضَه ومَقْبُوضه ومَبْسُوطه، فما هو بالشعر، ولقد رأينا السحرة وسحرهم، فما هو بنَفْثِهم ولا عقْدِهِم. قالوا: فما نقول؟ قال: والله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه يعلو ولا يعلى"

لكنه عاد بعد ذلك إلى غفوة ضميره وغفلته وقارب بينه وبين السحر ليكسب ود قومه في قصة لا تخفى على مستمعينا الكرام.

المغزى والمعنى:

نظرية المغزى والمعنى، نظرية غربية ترى أن النص له مغزى وله معنى.

وأصل هذه النظرية لديسوسير، وهو عالم لغوي معروف، وهو يعتبر أول من طرح نظرية المعنى والمغزى في قراءة النصوص اللاهوتية والأدبية في الفكر الغربي.

أما المعنى فالمقصود به: الدلالة اللغوية للنص. وهو عند "هيرش" المفكر الأميركي ثابت مندمج في كيان النص لا يتغير من عصر إلى عصر، ولا من قارئ إلى قارئ [1].

(١) النص القرآن من تهافت القراءة إلى أفق التدب – قطب الريسوني ص ٢٩٥.

لكن هذا لا يرضي أبو زيد الذي قيد معنى النص بدلالته في زمن نزوله. فبعد أن عرّف المعنى بأنه الدلالة اللغوية للنص، أضاف بأنه أيضاً: الدلالة التاريخية المستنبطة من السياق، ثم يفسر العبارة بقوله: أي: دلالة النص في زمن نزوله.

وأما المغزى، فهو أهداف النص ومقاصده الأساسية، أو هو: ما يدل عليه المعنى في السياق التاريخي الاجتماعي للتفسير.

فلا بدّ إذن من أخذ المغزى من المعنى، وفي بطن كل معنىً مغزى. وعلى ذلك فالتأويل الآن يجب أن ينطلق من المغزى أو المقصد. هكذا يقولون.

وقد يبدو للبعض هذا الكلامُ مشرقًا، بتوهم أنه يشيد بمقاصد القرآن ويمضي في طريقها، وأن المغزى الذي يتكلمون عنه هو نفسه مجموع مقاصد القرآن التي يوليها العلماء اهتماماً بالغاً، ويعمل كثيرون من أهل التخصص الآن على تمكينها كعلم من علوم القرآن قائم بذاته، له أصوله، وقواعده، وضوابطه، وتطبيقاته.

عموماً.. لن نتعجل الحكم بل سنتركه لكم، وذلك بعد استعراض الفكرة وتطبيقاتها عند نصر أبو زيد. فقط نشير إلى أن هذا النمط من القراءة شائع بوفرة عند نصر أبو زيد وشيخه حسن حنفي.

يقول نصر أبو زيد:

والتحقيق التاريخي سيمكننا من استعادة السياق الغائب، فندرك فحوى كلام الله ودلالته، ونميز بين "التاريخي" و"الأزلي". عندها سنكتشف مثلاً أن كل

"الحدود العقابية" من قطع يد السارق وجلد الزاني والزانية، والعين بالعين والسن بالسن... الخ أنها قيم سابقة على القرآن.

ويمكن أن ندرك أن الأزلي في القرآن هو تحقيق العدل بالعقاب، أما شكل العقاب فهو التاريخي، وسندرك أننا لا يصح أن ننحاز للتاريخي على حساب الأزلي.

يعني بهذا الكلام أن شكل العقاب في الحدود الشرعية إنما هو خاص بعصر القرآن الكريم بحيث لا يتعدى لونُ العقاب هذه الفترةَ التاريخية وهذا هو المعنى، أما الآن فلا يجوز لنا أن نعتمد شكل العقاب الذي حدده القرآن لما يعرف بالحدود الشرعية، فهذا المعنى قد انتهى، حيث جاء دور المغزى، والمغزى أو المقصد هو العقاب، وليس شكل العقاب، بحيث يمكننا الآن أن نعتمد ما نشاء من أشكال العقاب التي تقرها القوانين الوضعية لهذه الجرائم.

وهو بهذا يستغل هذا التطور التأويلي في القفز على ثوابت الشريعة، بإيهامنا أحكام القرآن لها نسقان معنوي ومغزوي، وأنهما لا يلتقيان إلا في إطار عام مع لزوم اختلاف الشكل بينهما بما يتمشى وروح العصر.

وهذا مثال آخر:

وذلك قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١]، حيث تقول القراءة المعاصرة انطلاقا من نظرية المعنى والمغزى: إن المعنى هو أن حظ الأنثى (الأخت) نصف حظ الذكر (الأخ) لكن هذا المعنى هو معنى تاريخي. والمغزى هو إعطاء الحقوق كاملة للمرأة.

وعلى هذا فالآية في القراءة الجديدة يجب أن تنطلق من مغزاها لا من معناها

ويتحسسون مؤيدا لكلامهم عن طريق ربط هذا الحكم بالواقع العربي وقت النزول، لتبدو آية المواريث كنص سجالي أراد أن يعالج حالة اجتماعية معينة كانت حاصلة وقت التنزيل فتقول القراءة المعاصرة عن قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗا ﴾ [النساء: ١٩]، في هذه الآية تفسيران، أحدهما المعنى الظاهر، وهو وراثة المرأة، بمعنى أن تكون المرأة جزءاً من الميراث، وهذا من عادات الجاهلية قديماً. والآخر أن ترثوا أموال النساء، على حذف المضاف، وهو من المجاز.

ثم يقولون: لما جاء الإسلام منع أن تكون المرأة جزءاً من الميراث، بل أعطاها الميراث، لكنه تجنب أن يعطيها حقها كاملاً لأسباب اجتماعية كثيرة، على أمل أن تستوفي حقها في المستقبل. فالمغزى هو عدم التفريق بين الذكر والأنثى، ولا بدّ أن نقرأ الآية قراءة مختلفة، بحيث يكون المعنى للذكر مثل حظ الأنثيين، والمغزى للذكر مثل حظ الأنثى، فيتساويان في الميراث.

وقد تأثرت بعض الدول الإسلامية فقننت حق المرأة في الميراث وجعلته موازياً لحق الذكر.

وفي نظر أبي زيد أننا لا بدّ أن نفرق بين السياق السجالي أو السردي والسياق الشرعي، فهذه الآية لم تأت بالسياق الشرعي، وإنما جاءت بالسياق السجالي، حيث كان هناك سجال مع المشركين في هذا الموضوع فأرادت الآيات أن تنقل ما كان عليه المشركون لا أن تشرع ما ينبغي أن يكون عليه

المسلمون.

وبهذه الطريقة يقرأ أبو زيد سائر الآيات التي تحدثت عن المرأة والرجل وظن فيها أن للرجال حظا على النساء، كآية القوامة وهي قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣٤]، فهذه عنده من السجال أو الوصف في زمن النزول، وليس من التشريع الدائم.

ومن ثم فإن القراءة الصحيحة عنده هي أن نعتبر أن هذه الآيات من الآيات السجالية الوصفية، لا من الآيات الشريعية، فتكون القوامة مثلاً بحسب الظروف والأحوال، وبالتالي يمكن أن تكون المرأة قوامة على الرجل، أو بالعكس، بحسب الظروف والأحوال.

قال: لأن الله تعالى يقول: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ [النساء: ٣٤] ، فذكر للقوامة سببين: التفضيل والنفقة. والتفضيل ربما يختلف اليوم عما كان عليه زمن النبي ﷺ وقد تكون المرأة اليوم أفضل من الرجل. وكذا الحال في النفقة، فقد تكون المرأة اليوم أكثر نفقة من الرجل وعليه فإن القوامة يمكن أن تكون هنا.

فهو لا يقرأ التفضيل على أنه تفضيل للرجل على المرأة، إنما هو أمر نسبي، فهناك أمور يفضل فيها الرجل وأخرى بالعكس، وهذا صحيح؛ لكن التفضيل الذي يلائم القوامة هو تفضيل الرجل، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا

ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٣٢] .

ولهذا أيضاً يقول أبو زيد: "القوامة إذن: مسؤولية يتحملها من يستطيع من الطرفين الرجل أو المرأة أو يتشاركان فيها، بحسب ملابسات الأحوال والظروف"، فيمكن في رأيه أن تكون القوامة يوماً للمرأة، ويوماً للرجل بحسب الظروف والأحوال، وحجته في ذلك أن السياق في الآية ليس سياقاً تشريعياً، إنما هو سياق وصفي وسجالي. وبالتالي فإن معنى النص أن الرجال قوامون على النساء، لكن المغزى هو المساواة بينهما.

وفي تعدد الزوجات يقول: إن سياق الآيات سياق وصفي، جاء لنصرة المرأة؛ لأن الرجل كان يتزوج ما يشاء، فجعل القرآن حداً أعلى لذلك وهو أربع نساء، وذلك يناسب تلك العقول التي كانت تتجاوز هذا العدد بكثير، وبالتالي فإن العدد سيكون في الأزمنة التالية هو امرأة واحدة. فالمعنى هو جواز الأربعة، والمغزى الاقتصار على الواحدة.

يقول أبو زيد: هكذا يحلّق التأويل في سماوات النص خارج سياق مكانه وزمانه ولغته، إذ يتعامل مع اللغة بوصفها فضاءً مستقلاً عن سياق التداول والاستعمال والعرف.

والآن هل يمكن لقائل أن يقول: إن كلام العصرانيين عن المغزى يمكن أن يتفق مع كلامنا عن المقاصد؟!! والحق أن هذه معركة يجب أن نحسمها.

وهنا أستعير كلامي في محاضرة: "كيف نواجه حملات التشكيك المعاصرة

حول القرآن الكريم "عن الاستغلال العلماني للمدخل المقاصدي. حيث قلت تحت عنوان "المدخل المقاصدي": وهو مدخل مهم جداً وذلك أننا إذا كنّا نحاول الآن التأصيل لعلم جديد من علوم القرآن هو علم "مقاصد القرآن"، فإن الخطاب العلماني يحاول أن يسبقنا إلى فهم جديد لمنظومة المقاصد لا يُعوّل فيها على حفظ كليات الإسلام وضروراته، وذلك من خلال ترسيخ فهم جديد للمصلحة، التي هي في نظرهم مقدمة على النص أبداً.

وفرَّعوا على هذا الأصل ألا ضرورة للحجاب؛ لأنه يعيق حركة المرأة، وأيضاً لا بأس بالفوائد الربوية فهي منعشة للاقتصاد هكذا يزعمون. بل لا حاجة إلى الشريعة أصلاً؛ لأن عصرها قد ولّى.

ولا عجب فيما قالوا، فأهداف هؤلاء معلومة، لكن العجب أن نجد من يفتي في بعض بلداننا الإسلامية بجواز الفطر في رمضان لفريق كرة قدم يلعب مباراة في نهار رمضان، باسم المصلحة أيضاً.

أرأيتم، إلى أي حد تدنى مفهوم المصلحة المعتبرة في التشريع في نظر بعضهم؟

التعقيبات والمناقشات والأسئلة:

أ.د: محمد سيد عبدالقادر الشنقيطي :

بسم الله الرحمن الرحيم، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أولاً أشكر الشيخين الفاضلين على ما أثارا من إشكالية تفسير النص القرآني من منظور حداثي، كنت أود في قضية المنهجية، محاكمة مفاهيم القراءات المعاصرة للقراءات المنهجية الصحيحة ليعلم أين الخلل وما هو موطن

مخالفته لضوابط فهم النص القرآني عند علماء التفسير؛ لأن الدراسة المقارنة في هذا هي التي تكشف عن مدى أحقية هذا التفسير من أن يكون تفسيراً أو أن يكون أمراً، وهل انتبه له المتقدمون أم لم ينتبهوا له؟ وما دور شروط المفسر وما ذكره المفسرون من حياد المفسر وعدم تعصبه لمذهبه وعقيدته في هذا الإطار؛ لأن العقيدة أعم من أن تكون عقيدة دينية، فقد تكون عقيدة فكرية أو أيدلوجية..

أظن كذلك أن الأمثلة التي ذكرها الأخوة تتطرق كثيراً على هذه القضية من ناحية أيدلوجية، مع أن في كثير من أبعاد القراءات النصية أبعادًا أدبية، سواء كان في المدرسة الغربية الواقعية الأدبية، أو الوجودية الأدبية فهناك في الحقيقة مدارس أدبية غربية لها دور كبير في هذا الإطار، والأساس من هذا هو أن هذه النظريات تنظر للنص القرآني على أنه غير مقدس، ومن ثم فإنها تعامله كما تعامل أي نص، وأنا أفهم قراءة المتلقي والتي هي في الحقيقة أقرب في الذهن للسامع منها إلى القارئ وإن كان مراد بها القارئ كما رأيت من كلام الأخوة، أنا أعتبر التأويل بمعناه الأيدلوجي نوعًا من القراءات الفردية؛ لأنه ينطلق من القراءة الذاتية سواء كانت فقهية أو صوفية أو غيرها.

هناك نقطة أخيرة أختم بها.. وهي أن جعل التأويل فيما ذكره أخي حسن مقارن لفرقة من حيث إن كل فرقة تتعلق به، أمر جيد إلا أن هذا العموم يرد عليه أن التأويل ورد مطابقاً للتفسير كما في قول النبي ﷺ: «وعلّمه التأويل» وقول الطبري وجمع من أهل العلم.

كنت أود عندما تكلم المتكلم كلامه الأول بتأصيل وذكر جملة من العلماء، مثل: الإمام الشاطبي، والإمام ابن تيمية، أن نقف قليلاً مع دور الإمام ابن تيمية والشاطبي إغراق لفهم النص القرآني سواء عند ابن تيمية في المقدمة وتأصيله وإبرازه لمنهجه السلفي وكتبه التي يمكن أن يستفاد منها، والكتب التي حذر منها في إطار منهجيته وإبراز وجه التحذير.

وشكر الله للشيخين على ما أفاد به وجزاكم الله خيراً.

د. محمد متولي منصور:

بسم الله الرحمن الرحيم شكر الله للأخوين الكريمين هذا الجهد الفائق الذي يتصف بالذود عن القرآن الكريم وعن تفسير القرآن وعن لغة القرآن.

اسمحوا لي أن أتحفظ أولاً على كلمة "نص" التي ترددت كثيراً من الأخوين الكريمين، وأنا لا أطلق أبداً على القرآن أنه نص، القرآن قرآن، وقد ورد في القرآن كما نعلم أكثر من خمسين اسماً، كما ورد ذلك كما تعلمون في كتب علوم القرآن.

كلمة "القراءة" فسرها الأخوان الكريمان تفسيرات عدة، لكن هناك معنىً للقراءة عند علماء اللغة وقد عرّفتها في مؤلف لي عن المهارات اللغوية، بأن القراءة إنما هي: التفكير السليم وفهم القارئ لما يقرأ ونقده إياه، وترجمته إلى سلوك يحل مشكلة أو يضيف إلى عالم المعرفة عنصراً جديداً، أول جملة في هذا التعريف هي: الأداء اللفظي السليم.

فهذا تعريف بعض اللغويين للقراءة أرجو أن يضاف إلى معنى القراءة.

ألتقط من أخي الذي داخل أولاً بأننا حينما نتحدث عن هذا الفكر الحداثي، ونحن نرفض الفكر الحداثي جملة وتفصيلاً، ولا نرفض التحديث؛ لأن هناك فرقاً بين الحداثة وبين التحديث- فأقول بين يدي هذه المحاضرة لا بد من التأصيل لمنهجية التفسير عند علماء المسلمين، وبالتأكيد معنا كثير من الأساتذة المختصين في التفسير وعلوم القرآن، وقد شرفت بتحقيق كتابي البرهان والإتقان، وبين يدي هذه المحاضرة حاولت أن أراجع في هذين الكتابين، وخاصة في النوع الثامن والسبعين في معرفة شروط المفسر وآدابه ولذلك أتساءل -ولعلكم جميعاً تتفقون معي- من أين أوتي هؤلاء الذين قرأوا تفسير القرآن قراءات منحرفة معاصرة. أقول إنهم أُتوا من عدم صحة الاعتقاد ومن عدم صحة المقصد، طبعاً لا يكون تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل، والإمام مالك يقول: "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار" أخرجه أبو داود.

أخيراً أعجبني ما ذهب إليه أخي المكرم الأستاذ الدكتور أحمد الخطيب حين قال: بأن الهجوم على اللغة العربية إنما يعد مدخلاً للهجوم على القرآن الكريم، ومعنى هذا أننا لا بد أن نعنى بإيجاد صلة وثقى بين لغة القرآن وبين القرآن الكريم.

أ.د. محمد الشايع:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أكرر الشكر بعد شكر الله لجامعة الملك خالد والأساتذة الضيوف الذين أتحفونا

وأفادونا بما هو مفيد وقد لا يكون جديدًا أو جديدًا مفيدًا.

لدي تعليقات بسيطة منها: أن هذا العنوان هو من خداع العناوين وأنا أدعو بإلحاح إلى أن لا نتقبله وأن لا نستعمله إلا مقيداً فنقول "القراءة التفسيرية المنحرفة أو المحرّفة للقرآن الكريم أو الضالة" بحيث إن هذه الكلمة هي خلاصة تصل للسامع أو القارئ مباشرة وتريحنا من كثير مما يتعلق بهذا الشيء.

لدي تساؤل هل يسمح أصحاب هذه القراءة عن هذا النوع من القراءات أن أقرأ النصوص القانونية، أو نصوص الاتفاقيات بين الأفراد، أو المؤسسات، أو الشركات بهذه الصورة؟ ولماذا يخصون القراءة بالقرآن الكريم أو بالكتب المقدسة أيا كانت؟ أود أن أتسائل عن هذا الشيء، وهل هؤلاء الذين يقولون بهذه الأفكار التي سمعناها يقولون بها عن قناعة فكرية عقلية أو أن وراء ذلك ما وراءه من أهداف ومقاصد خفية؟ وشكراً للجميع.

أ.د. فهد الرومي:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اختصاراً أوجه السؤال:

فضيلة الأستاذ الدكتور حسن تكلم عن مرحلة التي بدأت بمحدث وتنتهي بمحدث، وذكر أن لتفسيرهم صفات وخصائص مميزة، والأسماء التي ذكرها في الحقيقة بينهم تباين كبير في مفهوم التأويل، ولا أدري كيف تتحد صفاتهم مع اختلاف وجهاتهم أو تعريفهم خاصة للتأويل.

الدكتور أحمد كنت أود أن يتكلم عن تصنيف حداثة الدكتور نصر أبو زيد من أي المدارس الحداثية هل هو من مدرسة أركون؟ أو من مدرسة حسن حنفي؟ هل هو من مدرسة الواحدية؟ أو من مدرسة المركب؟ كما قال الدكتور حسن.

أمر ثالث عام، أنّ هذه المدرسة الحداثية لا تقوم لها قائمة في الحقيقة لو كشفت مبادئها وأظهرت للناس أصولها، أو ظهر للناس هذه الأصول التي يقوم عليها المعتقد.

بناؤهم إنما أشبهه ببناء الاستديو عند التصوير مجرد ألواح خشبية وعليه دهانات، لكنها بنفخة هواء تتساقط جميعاً، هذه المبادئ التي تقوم عليها مبادئهم هم لا يريدون أن يستعملوا الأساليب الحديثة، أو الألفاظ المستعملة الظاهرة للناس، وإنما غلفوها بمصطلحات ويعني تعاريف بعيدة كل البعد عن الأذهان ولا يكاد يعرفها أحد من الناس بعضهم بلغة غير عربية حتى لا نعرف المعنى الحقيقي لهذه الأفكار وهذه الآراء.

لو بينا أن هذه المفاهيم التي تقوم أن ليس لها أصل صحيح يكفي في بيانها في هدمها أن نبين أنه لا مفهوم للفظ والمغزى، فأي كلمة عندهم تحتمل أي معنى فقولك: "جاء محمد" معروف معناه لا يتقبل معنى آخر عن مجيئه ووصوله..الخ، لكن كلمة جاء ممكن أن تفسرها عند المدرسة الحداثية بمعنى بعيد عن فعل المجيء إطلاقاً، ممكن أن نفسره بفعل أو باسم أو بأي معنى آخر بحيث أن نقول أن جاء محمد يعني أكلت التفاحة وهذا ما يريدونه، ولهذا أيضاً عندهم يرتكزون من

مرتكزاتهم ما يسمى بالتفسير الباطني، والتفسير الباطني يأتيك بلفظ لا صلة لـــه بالنص أحياناً.

د. سعيد متعب القحطاني:

بسم الله الرحمن الرحيم وأشكر الجميع.

هناك سؤال يعقبه مداخلة (غير المعهود) أذن الإمام الشـــاطبي في نظريتـــه المقاصد، وكذلك بالتفسير عندما أحال على المعهود من كلام العرب عند فهم كلام الله –تعالى– أثناء نزول الوحي، وربط ذلك ببعض الآيات التي كانـــت تخاطب العرب في تلك الحقبة، هل أذن بأن يقرأ القرآن مثلاً في هذه العصـــور وفق أحوال الناس و فهومهم وواقعهم؟ كما عرض الـــدكتور حســـن، هـــذا السؤال.

بالنسبة للمداخلة، هو أن ما ذكر – أن اتفق مع أصحاب الفضيلة الـــذين داخلوا من قبل– أنه ليس بذاك الخطر العظيم الذي يمكن أن يشكل ضرراً فادحاً فيما يتعلق بفهم كلام الله –سبحانه وتعالى–، وإن كان مجمع الفقه الإسلامي في دورته السادسة عشر في دبي عام ١٤٢٩هـــ، قد حث الجامعـــات والمهـــتمين والباحثين على أن يهتموا بهذا الموضوع، وأن يكتبوا فيه وأن يدافعوا عنـــه وأن يعقدوا مثل هذه الدورات والندوات والملتقيات؛ لأجل رد مثل هذه الشبهات؛ لكن الذي يجعلني لا أرى أنها عظيمة الخطر هو أنه سبق مثل هذه كلها علـــى مدى التاريخ الإسلامي. والإمام الشافعي لم يكتب كتاب الرسالة إلا للرد على بعض الفهوم الخاطئة المتعلقة بكتاب الله تعالى، وبسنة النبي ﷺ فيما يتعلق بطرق

ألفاظ الخبر الواحد، ثم أتى بعد ذلك أصناف من هؤلاء لا يصلحون بوابين عند أولئك مع احترامنا للبواب. يعني مثلاً أقصد بحجمهم وثقلهم، مثل الفلاسفة، ومثل الباطنية، ومثل المتصوفة هؤلاء طرقوا مثل هذه الفنون، ومع ذلك هجم عليهم علماء الإسلام وأوقفوهم عند حدهم وردوا عليهم.

هل ممكن أن يُستطرد هذا الإرث التاريخي والقواعد التي بناها علماؤنا في مثل الرد على هؤلاء واستثمارها، بدلاً من أن نتعامل على أن هذه نازلة وعلى أنها كارثة ملمة ومحيطة بالأمة؟ وقد رأيت دراسات وكنت أقرأ في كتاب "الطعّان" الأيام الماضية حول العلمانية والقرآن الكريم وبعض ما كتبه بعض الزملاء والأساتذة في المغرب وأركون والجابري وغيرهم، وكأنه ألمت بالإسلام ملمة وداهية دهماء سوف تؤثر!! لماذا لا يستثمر قواعد أصول الفقه وأصول التفسير التي بنيت للرد على هؤلاء وكشف عوارهم وفضحهم وبيان أنهم يمتدون أو يستمدون هذه المادة كلها من خلال ما يتعلق بحرية الرأي التي هي مبادئ الدستور الأمريكي –الحريات الخمس– والتي سمحت لمثل هؤلاء أن يكون مثل هذا، وكان من يتعامل معهم في القرون الفاضلة أن يقتل زندقة وردة، وهذا هو حكمهم وشأنهم فيما يتعلق بهذا، فإن استمروا على هذا الأمر أن يجرى عليهم حكم الله ويترك هذه العبثية.

د. عبدالعزيز السحيباني:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

حقيقة مداخلتي (وهو امتداد لكلامك قبل قليل) وهو كيف نواجه هذه

الظاهرة وهذا الاتجاه أو هذا المد؟ وأنا حقيقة لا أوافق الدكتور على التقليل منه بل هو خطير وله أذرع سياسية، وأذرع إعلامية قوية وخطرة جداً ولابد من الوقوف، وأقول الوقوف وهو التمسك بمنهج القرآن كيف واجه القرآن المشركين؟ كيف فضحهم؟ كيف بين خوارهم؟ هذا الذي لا بد أن نفهمه بمعنى أن نكثر من هذه الندوات ونبين أيضاً طرق هؤلاء وأصولهم التي يستمدونها إلى غير ذلك، ثم بعد ذلك أيضاً نقابل ما يريدونه بعكس ما يريدون، بمعنى: التهوين من قداسة القرآن، ومن تعظيمه، ومن فهم السلف، وإسقاط هذا الفهم بأن نركز ونبرز منهج السلف في تفسير القرآن، ونعظم هذا الأمر، ونبين للأمة أهمية تعظيم النص القرآني. وأنا أوافق الدكتور بأن "لا يسمى نصاً"، أيضاً تعظيم القرآن بتعظيم الله، وتعظيم السنة بتعظيم الرسول ﷺ وبهذين الأمرين –كما فعل القرآن– بنى التوحيد وهدم الشرك، فلا بد من هذين الأمرين حتى نواجه مثل هذا المد الذي هو خطير جداً، وله أثر كبير، نسأل الله أن يكفينا شره.

الشيخ: عبدالله العماج:

بسم الله الرحمن الرحيم، بودي لو أشار الدكتور حسن إلى ارتباط أصحاب هذه القراءات المعاصرة للثقافة الغربية، وهذا ظاهر جلي من المصطلحات التي يستخدمونها فجلها مأخوذ من الثقافة الغربية، من اللسانيات الغربية، وهذا أيضاً ظاهر في ارتباط هؤلاء المستشرقين، بل إن كثيراً منهم قد احتوته الأوساط العلمية الغربية كما هو معروف في سير هؤلاء.

المداخلة الثانية: تساؤل حول مصطلح القراءة هل هذا المصطلح يمكن أن –

بهذا التطبيق الذي يطبقه هؤلاء- يفهم أن له أصل لغوي في لغة العرب؟ أم أنه ترجمة لواقع وجود عند الثقافة الغربية نقل بهذا المصطلح "القراءة" كي تمرر خلاله هذه المحرمات.

د. حاتم القرشي:

بسم الله الرحمن الرحيم. أما المداخلة، بودي لو كانت هناك إطلالة لو سريعة وإشارة من الأخوين للحلول والعلاج لرد هذه الشبهات التي يطرحها المفكرون.

سؤال للدكتور حسن ذكر في عبارة: "أننا لسنا ضد هذه المنهجيات، لكن ضد تطبيقها بإطلاق على القرآن الكريم"، لكن أنا أستفسر أليس هناك بعض المنهجيات التي يطرحها الغرب هي في تكوينها فاسدة، بالتالي لا يمكن أن تقبل أصلاً، وأيضاً بعض الأدوات التي تستخدم هي في مراميها وتكوينها -بغض النظر عن ناحية تطبيقية- فيها فساد فكيف تقبل؟!

نقطة ذكرها الدكتور محمد الشايع، وهي مهمة كيف أنهم يقبلون بتعدد المعاني في النصوص فهل يطبقونها في الدساتير والقوانين؟ إذا كانوا يطبقونها كيف يكون هناك نص مسلَّم به من ناحية سياسية على الأقل؟ وإن كانوا يفرقون ما وجه التفريق لديهم هم؟

والسؤال الأخير ما هي الجهود المبذولة الآن في جامعات الدول الإسلامية؟ هل توازي هذا النشاط المحموم من المدرسة الاستشراقية الغربية في الطعن في القرآن ونزع القداسة؟ هل هناك جهود توازي هذا أم المفترض أعلى وأشد منها؟

د. حسين الحربي:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله...

النقطة التي أريد أن أستفسر عنها أن العنوان هو القراءات المعاصرة للقرآن، بمعنى أن محور الحديث هو كيف يفسر وكيف يفهم القرآن عند هؤلاء؟ طبعاً هناك طبائع عقدية وفكرية أخرى كانت لها سبب في الانحراف أو الانفلات من دلالة النص.

الأخوة الذين تحدثوا لم يؤصلوا الجانب التاريخي في تراث الأمة من الفِرق التي سلكت نفس هذا المنهج من الانفلات من النص، مثلاً فِرَق الإمامية الرافضة فلديهم انفلات كامل شبيه بهذا الانفلات في القضايا التي يعتقدونها، الباطنية من الصوفية وغيرهم نفس الامتداد، وإنما دار وأخذ حيزاً كبيراً من الحديث في جانب القضايا العقدية والفكرية، ولو ركز الحديث في جانب تفسير الدلالة لكان أجدى، والقضية هذه لها تاريخ وثيق في فرق الأمة.

د. إبراهيم الحميضي:

بسم الله الرحمن الرحيم، نتجاوز الشكر حفظا للوقت.

يبدو أن الوقت لم يسعف الحاضرين الكريمين لذكر بعض التوصيات التي تختم بها هذه الورقات المباركة في رأيي -كما سبقني إليه بعض المداخلين- علم أصول التفسير من العلوم المهمة التي ينبغي أن نعلّمها طلابنا وأبناءنا حتى تكون لهم ستراً ووقاية لهم من هذه الأفكار الضارة الفاسدة التي ربما تفسد العقائد قبل أن تكون تحريفاً للقرآن.

أعتقد أن طالب العلم أو القاري إذا درس أصول التفسير دراسة كاملة لن تؤثر فيه هذه الشبهات مهما عظمت وهي واضحة البطلان، مثلاً بعضهم قال: "إن معنى قوله تعالى: ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] أي: يسروا لهما سبل العمل هذا قطع اليد، وقال آخر: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] قال الجيوب أماكن الثنيات عند المرأة وذكرها بما يستحيا منه، ثم إنه قال إنه يجوز للمرأة أن تذهب للمسجد بـ(مايوه) وتصلي مع الناس ولكن إذا كان العرف يمنع ذلك فيمكن أن تمتنع عن ذلك مراعاة للعرف وليس للشرع، وبعضهم قال: إن قول الله عن إبليس ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] أن هذا اعتراض وجيه، وقال هذه مأساة إبليس قبحه الله، لم يكن المشركون الأوائل على مثل هذه الزندقة.

سؤالي للمحاضرين وللمشايخ الحاضرين: ألا يمكن إدراج بعض التعسفات الموجودة في التفسير العلمي أو الإعجاز العلمي ضمن القراءات المعاصرة المنحرفة للقرآن؟ إذا كانت باطلة مخالفة للغة وللإجماع مثلاً: بعضهم يقول في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [النساء: ١] قال: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ يعني: الإلكترون، و ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ أي: النيترون، ولا أدري ماذا يفسر قوله تعالى: ﴿رِّجَالًا وَنِسَآءً﴾ [النساء: ١٧٦] !، وقال بعضهم: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١] أن بيت العنكبوت هو أقوى بيت، ويحتمل الأطنان ربما لكن المراد بالوهن في أسرة العنكبوت بحيث

إن العنكبوت تقتل زوجها، أو أشياء من هذا الكلام الباطل، وقال بعضهم: ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ٣] المقصود به السالب والموجب، ونحو ذلك؛ ألا يمكن إدراجها في ضمن هذه القراءات ما دام أن مفهوم القراءة أوسع ويدخل فيه مناهج متعددة في التفسير؟

د. عصام بن عبدالمحسن الحميدان:

بسم الله الرحمن الرحيم، شكراً للجميع.. هناك بعض الأسئلة والاستفسارات حول البحوث بالنسبة لمنهج المتلقي والنص والملقي، الحقيقة المتلقي يعتمد في كلامه على اعتقاده أو إيمانه فيمكن أن نضيف هذا العنصر الرابع وهو أهم عنصر؛ نحن ما الذي يمنعنا أن نقرأ القرآن قراءة تفسيرية مثلاً؟ ما يعصمنا إلا إيماننا بالله، وهم لا يرون القدسية لهذا النص ولا يؤمنون بالضوابط التي تحكمهم، ولذلك الجانب الإيماني يجب أن يضاف للعنصر الأساسي في موضوع المنهجية.

الأمر الآخر.. هو ملاحظة للدكتور حسن لعله يراجع تقسيم أو توزيع "أن القرن الثامن هو أزهى عصور التفسير الأوسط" في الحقيقة يمكن أن يعاد فيه النظر، فالنووي وابن حجر محدثان لم يكونا مؤثرين في موضوع التفسير من قبل موضوع الحديث وفقهه، وإنما كان ابن كثير والقرطبي وفيه عصور أخرى كان هناك مفسرون أكثر، فليراجع هذه النقطة.

بالنسبة لبحث الدكتور أحمد: مشكوراً درس تحليل الدكتور نصر أبو زيد حول القراءات المعاصرة، أنا أستفسر عن سبب تخصيص "نصر أبو زيد" هل هو

أبرز المنظرين في هذه المدرسة وهناك -يمكن- أشخاص مـــؤثرين آخـــرين، أو يضاف إلى البحث تأثير نصر أبو زيد على المجتمع العربي.

الأخيرة.. هي: لا أود أن تحصر البحث؛ لعله يستكمل في بحوث أخـــرى، هناك الآن بدأت مؤسسات تحصل هذه المنهجية، فلعلها تضاف إلى البحث أيضاً المؤسسات التي تؤثر أكثر في الشارع العربي من الأشخاص.

أ.د. حكمت بشير ياسين:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أتقدم بجزيل الشكر للأخوة المحاضرين، والذين أعدوا لنا هذا اللقاء المبارك الأخوة في فرع الجمعية.

والملحوظة عندي أولاً: أن هذا الموضـــوع يتغلغـــل في المنـــاهج العلميـــة ويستشري شره ويسند سنداً قوياً من جهات مشبوهة غربية، واقتـــرح لفظـــة القراءات (مفاهيم) في المستقبل، إذاً، حتى نحافظ على مصطلحاتنا وحتى لا ننجر مع اصطلاحاتهم الدخيلة.

الرد على التعقيبات والمناقشات والأسئلة:

★أحمد الخطيب:

- **الرد على أ.د. الشنقيطي:**

وسؤاله: لماذا لم نذكر القراءات الوجودية ونحوها من الفلسفات الملحدة وندرجها مع القراءات المعاصرة؟

أنا أقول: الفلسفات الملحدة لا ندخلها في هذا؛ لأنها واضحة وصريحة أنا عندما يناقشني ملحد لا ننتظر من ملحد أن يفسر القرآن هذا لا يمكن أن يكون وغير مقبول بالمرة.

أما هؤلاء تستروا فقالوا نحن مسلمون ونحن مطورون في داخل الإسلام فلذلك هو تقويض للإسلام بالداخل وضربت مثالاً: "حسين حنفي" يطرح نفسه كيسار إسلامي رغم أنه ماركسي متجذر في الماركسية.

- **الرد على د. محمد متولي منصور:**

يتكلم عن كلمة نص ويقول إنها تكررت كثيراً في البحث. أقول نحن نذكرها حكاية وليس إقراراً.

أما كلامك عن التحديث. فهو محل تجاوب كبير فالتحديث شيء والحداثة شيء آخر، وأنا في كتابي مفاتيح التفسير تحت مادة الحداثة ذكرت هذا في النهاية: إذا كنا نرفض الحداثة فنحن ينبغي علينا أن نقبل على التحديث ونحن أولى بذلك من غيرنا؛ لأن أمثال "جابر عصفور" يقول: نريد أن نكتب تفسيراً عصرياً للقرآن. لا ما تقصد أنت بهذا؟ نحن أولى بذلك من غيرنا.

■ **الرد على أ.د. محمد الشايع:**

هو تكلم عن هل أصحاب القراءات المعاصرة يسمحون بأن نقرأ النصوص القانونية والأدبية بنفس هذه الطريقة، أم أنه إقبال على القرآن فقط بهذا الوجه؟

نقول: أصحاب القراءات المعاصرة في بيئتها الأصلية تسمح بهذا، وأذكر لكم هذه القصة حصلت حقيقة وليست طرفة: في أمريكا كان يلقي نص أدبي عن رواية، ووقف أحد المعاصرين ينقد الرواية ويتكلم عنها، وصاحب الرواية جالس فقال له: هذا الذي أنت تقوله أبدًا ما دار في ذهني وقت أن كتبت هذه الرواية، فقال له: اجلس أنت الآن مجرد قارئ للرواية.

أما القراء المعاصرون في بلداننا فهم فقط اتخذوا من القرآن الكريم هدفاً لأسباب وغايات أيدلوجية ويصب هذا في محاضرتي التي ذكرتها.

■ **الرد على أ.د. فهد الرومي:**

يتكلم عن نصر أبو زيد من أي مدرسة؟ أبو زيد ماركسي حتى النخاع، لكن ماركسيته لا تساعده في الإعلان أو في مواجهة القرآن الكريم بالطريقة الماركسية العالمية؛ لأن الماركسية العالمية هي فلسفة ملحدة مواجهة ولا تخشى أحداً وطرحت نفسها بديلاً عن كل شيء، وشاملة عندها أجوبة علمية، سياسية، اقتصادية، دينية، ما تركت مجالاً لأي أحد، لكنه غربي في طريقة تناوله فهو يتناول أو يطرح ماركسيته عبر التأويل، أو الهرومونطيقا وهو بذلك يعتبر متأثراً بأركون.

■ **الرد على د. سعيد القحطاني:**

يتكلم عن الإمام الشاطبي. وكلامي عن فهم القرآن بمعهود الأميين هذا أصل عندنا لا يجوز لنا أن نتجاوزه.

ثم يتسأل هل القراءات المعاصرة لها من الخطورة ما يدعونا إلى عقد هذه المحاضرات والندوات؟ أقول نعم لها من الخطورة ما يجعلنا نعقد لها المحاضرات والندوات التي توجه وترشد إلى بيان خطورتها، منذ سنوات ما كان أحد يلتفت لأصحاب القراءات المعاصرة فكانت الساحة خالية أمامهم، فكانوا يتكلمون حتى أثّروا في الكثيرين، أما الآن فإنا نلحظ أنهم قد تقزّموا عندما وجدوا هذا الجهد الإسلامي بارك الله في علماء المسلمين وشبابهم الذين يواجهون هؤلاء، وابن تيمية يتكلم عن أن كل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع لا يكون أدى إلى الإسلام حقه.

نسأل الله أن يوفقنا إلى أن نقوم بحق القرآن علينا وأن نقدم له ما نستطيع، وندعو كل إخوتنا الباحثين في هذا المجال أن ينتبهوا إلى هذا الخطر الذي يحيط بنا، والذي يحاول هؤلاء أن يدسوا علينا في فكرنا الإسلامي.

■ **الرد على د. حسن الأسمري:**

قد يكون فيه اشتراك في طرح العناصر، لكن الأسلوب يختلف من شخص إلى آخر، حتى المداخلين أضافوا نوعاً آخر وهذا يثري الموضوع، وهذه فائدة مثل هذا الطرح الجماعي أن كل مقدم يقدم صورًا . هذا مجموع الصور يعطي قوة بلا شك للموضوع، فشكراً للمداخلات سأختار ما أستطيع في هذا الوقت

الضيق الذي منحني إياه مدير هذا اللقاء.

لاشك أن المقارنة بين المنهجيات مهمة وهذا أسلوب طرحي في الموضوع هو أسلوب مقارنة لكن الوقت لا يتسع لأن نذكر مثلاً ما بين المنهجيات العلمية في الإسلام والمناهج الحديثة حتى نكتشف أين القوة عندنا؟ وأين القوة عندهم؟ أين الضعف الموجود عندهم؟ أين الخلل أو الخطأ في هذه المنهجيات؟

التأويل يبقى فردياً فهو قراءة للمأول، كما ذكر الدكتور الشنقيطي أثناء حديثه عن الفرق القراءات المعاصرة وفهم النص القرآني عند المفسرين. لاشك أنه من جهة هو نوع فرضي المؤول يفترض أن في النص معنىً موضوعيًّا، هكذا يفترض، ولكنه غير ظاهر فيبحث عن معنى باطل، بخلاف صاحب القراءة فهو لا يفترض هذا المعنى الموضوعي، وهذا هو الفرق بين المؤول حتى لو كان من أصحاب الفرق الإسلامية، باستثناء الفرق الغالية التي ذكرها الدكتور حسين الحربي التي انفلتت عن أي معنى، ولذلك فهي قريبة وهذا يفسر سر اهتمام أصحاب القراءات المعاصرة بالباطنية، وغلاة الصوفية فإنهم المقدمون حقيقة عند أصحاب هذه القراءات والدراسات واسعة؛ لأنهم أكثر الناس في تاريخنا انفلاتاً عن معنى النص وهروباً عنه.

تحفظ أكثر من دكتور بداية من الدكتور محمد على كلمة "نص" وأحد المتحفظين هو صاحبكم، ولكن سياق الكلام المسترسل أحياناً تأتي بعض العبارات؛ لأن الحديث هو عن رأيهم هم، وهم يقولون هذا الشيء أما موقفنا نحن لا شك أننا لا نسلم إلا بما ورد في كتاب الله وسنة رسوله من أوصاف

وأسماء لكتاب الله ﷻ.

أ.د. محمد الشايع ذكر أن العنوان مخادع وأنا أؤيده، ويمكن وضع هذه العناوين الخادعة حتى تجذب أكثر قدر من الجمهور.

هل يسمحون بقراءة قانونية؟ هم يقسمون النصوص إلى أربعة أقسام: الأدبي، التاريخي، القانوني، الديني، كل نص من هذه لها قوانين معينة في التعامل معها، لاشك أن النص القانوني هو النص الوحيد الذي يتعاملون معه بظاهرية بحتة؛ لأنهم يقولون هذه مواضعات إذا تواضعت أمة من الأمم على أن هذا هو القانون فلا ينبغي لأحد أن يخالفه تواضعاً، وليس معناه أنه هو الصحيح، إنما فقط من أجل الضبط، لكن لا يمنع هذا من القراءة النقدية لذا النص القانوني، وإلا فهو تحت طائلة القانون، فرق بين أني أقرأ، وبين أني أفعل شيئًا مخالفًا للنص القانوني، أما النصوص الثلاثة فلها منهجيات، ولكن أشهر النصوص قابلية للتأويل حسب مناهج التأويل والقراءة المعاصرة هو: النص الديني.

أ.د. عصام: ليس المقصود بالتفسير بالمعنى الاصطلاحي لكم يا أهل تخصص القرآن وعلومه؛ إنما المقصود التفسير بالمنهجية العامة بمعنى النظر للعقائد، والآيات، والأحاديث كما هي معناها الظاهر الذي خوطبت به الأمة بعيداً عن التأويلات الباطنية هذا هو المقصود بالمنهجية العامة، ويأتي منها المنهجية الخاصة التفسير، لاشك أن الباحث يعرف أن هناك بعض التأويلات المحفوظة للنووي وابن حجر وللشاطبي، وهناك كتب في هذا الباب، لكن هذه التأويلات لا تخرجهم عن المنهجية العامة التي هي منهجية أهل السنة. أما المجموعة

الواضحة التي كانت بعيدة عن هذه التأويلات لاشك ابن تيمية ومدرسته الكبيرة هي الواضحة في هذا الباب، فيمكن أخذ هذا المعنى بهذا المفهوم الواسع.

أ.د. سعيد بن متعب وأكثر من مداخل: هل هي خطيرة -هذه القراءات- أو أنها ليست بخطيرة؟ بدأت بالدكتور سعيد وختمت بأستاذنا الدكتور حكمت:

أجد نفسي بين أمرين لا نريد التهويل لدرجة إرعاب الأمة، وأنها لم تستطع فعل شيء أمام هذا الشيء، ولا التهوين من هذه القراءات وخطر امتدادها في هذه الأمة كما ذكر الدكتور، الحقيقة المسألة ليست سهلة ومن يعرف العالم الإسلامي، الجامعات والحركة الفكرية والعلمية، يعرف أن الوضع ليس سهلاً، هناك شيء يتحرك في هذه المناهج فيها نشاطات محمومة.

أحد الأخوة - عصام- ذكر المؤسسات فلا نغفلها، هناك الآن مد إعلامي للاستشراق المعاصر أصبح يخدم المعنى، هو يبحث عن تفسير عصري، ومن هنا حتى ظهر الاتجاه الجديد العصراني؛ لأنه نوع من إعادة قراءة الوحي في ضوء المستجدات، هذه ليست بالسهلة تحتاج منا إلى جهد كبير.

أ.د. عبدالعزيز: كيف نواجه هذا المد؟ واحدة من الصور على الأقل الوعي؛ لأن هذه تعطينا الانطلاقة الصحيحة، بقية الصور واجباتنا نحن كأكاديميين وأقسام وغيره.

أ. العماج: (ارتباطهم بالثقافة الغربية): هذي واحدة من الشرائح عندي لكن ما أستطيع أن أطيل فيها وإلا فكل هذه القراءة ٩٠% أو أكثر هي مرتبطة

بهذه المنهجيات الغربية.

أ.د. حاتم: (عندما تكلمت أنا عن المنهجيات أنك تعمل دعاية لها)، الحقيقة بلا شك هذه المنهجيات أيضاً منها ما هو صواب واضح صوابه، ومنها ما هو باطل واضح بطلانه، ومنها ما هو مختلط فيه، فمعناها: الأمة الإسلامية محتاجة إلى نشاط ثقافي حضاري كبير في التعامل مع هذه المنهجيات، احتاجتها فتأخذ ما هو واضح صوابه في العلوم اللغوية، أو العلوم الاجتماعية، أو العلوم التربوية وغيرها وتصفّي ما يحتاج إلى تصفية، فليس الأمر على إطلاقه. وشكراً على هذا القيد الذي نبهتني إليه.

د. حسين: (الانفلات في معنى النص) قد سبق أن تكلمت عنه.

د. إبراهيم: (نحتاج إلى توصيات) نصف ساعة حقيقة لي ولأخي ما سمحت لنا حتى بطرح الموضوع ذاته.

د. عصام: (المتلقي والنص وما الذي عصمنا غير الإيمان) هذا هو إحياء منهج أهل السنة، لما تكلمت عن القرن الثامن هو واحد من أزهى صور التاريخ، المغزى المراد هو إحياء تراث الأمة ، الدعوة، النشاط العلمي، نشر الكتب، نشاط مثل هذه الجمعيات هي وحدة من الأمور التي تساعدنا نحن وتساعد غيرنا بإذن الله.

(أزهى عصور التفسير): أنا تكلمت عن المقصود وأنا أقصد مرجعيتنا الحالية، الجو الإسلامي العملي والثقافي تجده دائماً يرجع إلى القرن الثامن مهما كان، مهما كابرنا، لكن القرن الثامن ثقيل علمياً ابن تيمية بالذات، والعلماء

ابن حجر، في الأخير النووي، الشاطبي...

الدكتور سعيد: ذكر -لأنه أصول فقه- الشافعي والشاطبي وغيرهم كمرجعيات، لاشك أن هؤلاء بالذات الشاطبي كمرحلة جديدة في هذا القرن تعطي ميزة لهذا القرن.

شكراً **للدكتور حكمت** الذي ختم بالمفاهيم بدل القراءات، ما نخفيكم أن هذا الشيء الداخلي دار بيننا الثلاثة مع الجمعية المنظمين أن هذا العنوان ما زال يحتاج إلى إعادة نظر فجزاكم الله خيراً.

التعقيبات والمناقشات والأسئلة المكتوبة:

سؤال من الأخ سعيد الحماد:

هل يرضى أصحاب القراءات المعاصرة بالمناظرة في تفسيرهم لآية أعطوها قراءة خاصة، أم أنهم يلغون المخالف ولا يناقشونه بناء على أنه حر في تفسير الآية، ولا يناظر في قراءته؟

رد الدكتور حسن الأسمري:

بلا شك أن واحدة من سياسات المناظرة أن تكون الأرضية متفقة، فهم يرون أرضيتك تختلف عن أرضيتهم، وحتى لو كان فيه مناظرة فإنما قصدهم من المناظرة أن يسحبوك من الأرضية التي تعتمد عليها إلى الأرضية التي هم يقفون عليها، معناه أن المناظرة صعبة، هذا في المقام الأول، لكن بلا شك واحد من أساليب الإقناع والحجاج والنقاش هو هذا الأمر، ربما أنتم أهل التخصص تذكرون الباحث المستشرق الياباني الذي بدأ بهذه الروح - روح مهاجمة الإسلام وتشويه القرآن- وأخرج رسالته في نوع من القراءة الألسنية للقرآن، يقال في آخر شيء: إنه مع هذا الحوار مع عدد من المسلمين دخل في الإسلام، وتغيرت كثير من الآراء عنده حول كتاب الله، فأيضاً هذا الحوار والنقاش والجدل وهو أمر الله – عز وجل – لنا ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥].

فالمجادلة مطلوبة ولا بد أن تكون بالتي هي أحسن، ومن صورها المجادلة العلمية المبنية على الدليل، سيكون لها ثمرة بإذن الله.

سؤال: ما الفرق بين القراءات الحديثة وتنزيل القرآن على الواقع؟

سؤال آخر: ما رأي الدكتور أحمد الخطيب في التفسير الحديث للشيخ محمد عزت دروزة؟

رد الدكتور أحمد الخطيب:

السؤال الأول: الفرق كبير جداً، نحن نعرف أن القرآن بعموم ألفاظه يعالج واقع المسلمين في كل عصر، فعندما نستمد من آيات القرآن علاج للواقع فنتزل هذه الآيات على الواقع هذا من منهجيتنا الإسلامية ولا يدخل أبداً في القراءات العصرانية التي تقطع الصلة تماماً بين القرآن الكريم وبين الواقع.

وأما السؤال الثاني: لعل السؤال هو عن طريقة تناول هذا التفسير هو أنه تفسير مرتب حسب النزول طبعاً هذه الطريقة، يؤسفني أن أقول ما كان ينبغي لأفاضل المسلمين أن يقعوا فيها كالشيخ "دروزة" والشيخ "حبنكة"؛ لأن هذا يصب في الاتجاه الذي أسس له "نولدكه" الألماني هذا المستشرق الذي رتب القرآن كما يدعي هو على طريقة النزول، أيضاً نحن لا نمتلك أدلة صريحة قاطعة تشهد بأن ترتيب النزول موجود في علوم القرآن أنه ترتيب قطعي، نحن فقط نعتمد على رواية مروية عن ابن عباس وهي ليست بتلك الدرجة التي تسمح بأن نعتمدها أساساً لهذا الترتيب، ثم ما الجدوى؟ نحن أمامنا القرآن الكريم هذا النص المتكامل بهذه الطريقة التي نقلت إلينا بطريقة التواتر هل نترك التواتر إلى رأي ضعيف في ترتيب النزول؟ لا جدوى من وراء ذلك.

أعود لبعض التعقيبات والمناقشات والأسئلة:

محمد الشايع: (قراءة النص القانوني): محامون الآن يقرؤون النص القانوني قراءة معاصرة فهم أهل زيف، النص القانوني يستطيعون أن يؤولوه تأويلات متعددة لكي تكون النتيجة في صالحهم.

العماج: (سأل عن القراءة المعاصرة...): لعل السؤال لو طرح بطريقة ثانية، هل القراءة بهذا المفهوم المعاصر موجودة عندنا في تراثنا التفسيري؟ أقول: نعم، موجودة وهذا يعتبر أيضاً جواب عن الدكتور حسن الحربي، وهذا موجود عندي في البحث، لكنني ما استطعت أن أطرحه مراعاة للوقت، يعتبر أصحاب الغايات المذهبية هم أصحاب قراءات معاصرة، يعني المعتزلة عندما فسروا القرآن بناء على مبادئهم، الرافضة، عندما الصوفية فسروا القرآن بصورة منقطعة ومُنْبَتة بين لغة القرآن وبين التفسير الذي ذهبوا إليه كل هذا يعتبر قراءة معاصرة يعني تتفق معه في المنهج.